
الکوثر
(آبِ کوثر)
في
فضائل الصلوٰة على النبي
المفتي محمد امين
محمد امين الحسنات شاه
حافظ محمد منير الازهري

الكوثر

(آب كوثر)

في فضائل الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام

ألفه

رئيس السالكين زينة المحدثين العلامة المفتي

محمد أمين النقشبندي المجددي

نفع الله به الأمة الإسلامية

ونقله من اللغة الأردية إلى اللغة العربية

الدكتورحافظ محمد منير الأزهري

اسم الكتاب	الكوثر في فضائل الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام
المؤلف	فضيلة الشيخ محمد أمين النقشبندي المجددي
المترجم	الدكتور حافظ محمد منير الأزهري
الناشر	حقوق الطبع والنشر محفوظة لمكتبة الحسن للطباعة والنشر والتوزيع فيصل آباد باكستان
الأيميل	alhassanpub@gmail.com mafzalsaeed@gmail.com
للاتصال	+92 300 8663533 +92 41 261 9072 +92 41 263 9940

تقديم

فضيلة الشيخ محمد أمين الحسنات شاه وزير الشئون الدينية بجمهورية باكستان الإسلامية

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد فأعوذ بالله من الشيطن الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. قال الله تعالى في كتابه الحكيم " أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه " ([1])

مما لا شك فيه أن الله تعالى يشرح صدور الذين يخلصون أنفسهم للإسلام، لأن شرح الصدور فضل يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فشرح الصدور يمكن الحصول عليه بكثرة الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام ولذلك قال الله تعالى "إن الله وملئكته يصلون على النبيّ يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" ([2])

---

[1] سورة الزمر - الآية 22

[2] سورة الأحزاب - الآية 56

إن ذكر النبي عليه الصلاة والسلام بركة من بركات الله تعالى أنزلها على عباده المخلصين، فينبغي للمحب كثرة ذكر الحبيب عليه الصلاة والسلام، لأن ذكر الحبيب المعصوم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يحرك الرحمة الإلهية وخصوصا أن الله تعالى يحبّ ذكر حبيبه ولذلك أمر المؤمنين أن يكثروا من ذكره.

والكتاب الذي بين أيدينا كتاب رائع ألفه رئيس السالكين المفتي محمد أمين النقشبندي حفظه الله تعالى باللغة الأردية المنتشرة في شبه القارة الهندوباكستانية، وسمّاه "آب كوثر" وقد نقله من اللغة الأردية إلى اللغة العربية الدكتور حافظ محمد منير الأزهري للقارئ العربي الذي يحب التصوف ورجاله، وفي رأيي إن ترجمة هذا الكتاب خدمة عظيمة للعرب لاسيّما الجاليات العربية التي انتشرت في أوربا، وبريطانيا، وأمريكا، لأن أبناء هذه الجاليات لا يعرفون عن التصوف ورجاله وخدماتهم التي حوّلت الملايين من الناس من الكفر إلى الإيمان .

إن صوفية الإسلام رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من منظور حب الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد قدّموا الصورة الصحيحة للإسلام أمام العالم، وبناء على ذلك يمكن لنا أن نقول إن معرفة الإسلام في سياقه بكثرة ذكر النبيّ عليه الصلاة والسلام ، فكثرة الذكر لأيّ شيئ يهيئ جوا مناسبا للتعرف عليه ، فالدين هو معرفة ذات الرسول عليه الصلاة والسلام ولذلك قال العلامة محمد إقبال :

لئن وفيت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ، فإننا نكون في عونكم

ويصبح العالم كله لك بل واللوح والقلم أيضا.

إننا نعيش في زمن كثرت فيه الحركات المنحرفة التي تحاول إبعاد الناس عن حب الرسول عليه الصلاة والسلام، فمولانا مفتي محمد أمين النقشبندي أطال الله بقاءه بتمام الصحة والعافية من الذين حافظوا على حب الرسول عليه الصلاة والسلام لذاته و للأمة الإسلامية، وهذا الكتاب يقيد الإنسان في تطهير القلب، وتزيينه بحب الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، وأنا أهنئ مولانا المفتي محمد أمين النقشبندي على مساعيه المشكورة في سبيل حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

كتبه

الشيخ محمد أمين الحسنات شاه

وزير الشئون الدينية

بجمهورية باكستان الإسلامية

2015 - 1 – 7

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد

فإنه لا يخلو قلب مسلم مهما كانت حالته الإيمانية من حب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو حدثت أعتى المجرمين من المسلمين عن النبي صلى الله عليه وسلم لفاضت عيناه بالدمع عند ذكره، صلى الله عليك وسلم يا سيدي يا رسول الله، يا خاتم الأنبياء والمرسلين، يا شفيع العصاة والمذنبين وجليس الأولياء والصالحين، ما أشرف ذكرك، وما أفضل الصلاة والسلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأنصارك وأزواجك وذريتك والله أكبر ولله الحمد.

هذا كتاب عظيم القيمة رغم صغر حجمه، إنه يرتقي بروحك ويوطد صلتك بسيد الخلق أجمعين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أعظم الله أجر مؤلفه رئيس السالكين زينة المحدثين العلامة المفتي محمد أمين النقشبندي المجددي، وأجر مترجمه أخي العزيز الدكتور حافظ محمد منير الأزهري، وجزاهما خير الجزاء عن كل لمحة روحانية هيأها هذا الكتاب لقارئه طاف فيها خياله وقلبه وعقله وروحه بعظمة نبينا سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين.

والمسلم يحتاج دائماً إلى من يذكّره، ويمدّ إليه يده ليرشده، ويضيئ طريقه لتثبت نفسه، وتستعيد روحه قوتها، فيواصل مشوار حياته على النهج الذي أراده الله تعالى وطبقه عملياً أمام الدنيا كلها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا الكتاب الطيب بمثابة المصباح الذي تستنير به روح المسلم لتسبح في عالم الحب والرحمة، وتشعر ببركات النبي صلى الله عليه وسلم تحيط بها من كل جانب، وفي نفس الوقت يعطي هذا الكتاب لقارئه فرصة تعطير لسانه بأجمل الذكر، وبالصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم، ولا عجب فإن ذكر الحبيب للقلوب طبيب، والقلوب العاشقة لا تملّ من ذكر من تحب وتعشق، فاللهم اجعلنا من الذين تهيم قلوبهم بحب نبيك صلى الله عليه وسلم، واقبل منا الصلاة والسلام على جنابه، وارزقنا شفاعته، واكتب لنا القرب منه يوم لقائك.

ومترجم الكتاب الأخ الدكتور حافظ محمد منير الأزهري أحسبه - ولا أزكي على الله أحداً - من الذين أخلصت قلوبهم في حب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، وتعود معرفتي به إلى سنوات طويلة مذ كان يدرس في مرحلة الماجستير ثم الدكتوراه ثم الزمالة في التدريس بقسم اللغة الأردية بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر فرع البنات الذي أتشرف برئاسته، هذا بالإضافة إلى العلاقات الأسرية الوطيدة التي تربط بين أسرتي وأسرته، ولا يسعني إلا أن أقول إنه رجل يحبه كل من عرفه، وليس ذلك إلا لطيبة قلبه

ونقاء سريرته وجمال طبعه وصفاء نفسه، فأدعو الله له بالخير كلّه، وبالتوفيق والسداد والله على كل شيئ قدير.

د. إبراهيم محمد إبراهيم السيد
رئيس قسم اللغة الأردية، كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر، فرع البنات
القاهرة، مصر
تحريراً في: 5 يناير 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المترجم

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين . أما بعد فاعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب الذي بين أيديكم " الكوثر في فضل الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام" لمولانا المفتي محمد أمين النقشبندي المجددي أطال الله بقاءه بتمام الصحة والعافية، مؤلف كتابه صاحبه بقلب مليىء بحب النبي عليه الصلاة والسلام، وذكر فيه جميع الطرق الممكنة لأداء وظيفة الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام، ويظهر من طريقة تاليفه أنه يريد تقديم كلّ ما لديه للحبيب المعصوم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن المؤكد أن كلّ إنسان يولد على محبة الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا ما أكده الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال "ما من مولود إلاّ ويولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه وينجسانه وينصّرانه" ([2])

يوّضح هذا الحديث بأن كلّ مولود يأتي إلى هذا العالم بحب الرسول عليه الصلاة والسلام، لأن الفطرة هي الإسلام الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولذلك أعلن القرآن بشأن ذلك "فطرة الله التي فطر

---

[2] صحيح البخاري ، رقم الحديث 1358

الناس عليها لا تبديل لخلق الله". فالفطرة لا يمكن أن تتبدل بل هي من الثوابت في الحياة الإنسانية .

وبناء على ذلك نؤكد أن الفطرة هي حب النبيّ عليه الصلاة والسلام، فصاحب الفطرة لا يعرض عن حب الرسول عليه الصلاة والسلام، ومن اعرض عن ذكر حبه على صاحبه أفضل الصلاة والسلام فليس له حظ في الدنيا والآخرة وهو من الخسرين .

وفي هذا الإطار فإن مولانا المفتي محمد أمين النقشبندي أطال الله بقاءه بتمام الصحة والعافية أثبت بأن الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام فطرة فطر الله عليها الإنسان، والكتاب خير دليل على ذلك .

وفي هذا السياق نريد أن يتعرف القارئ بشأن هذا الكتاب الذي عرض أمام المواجهة الشريفة في القبة الخضراء فيها الرسول عليه الصلاة والسلام عام 2011م مع شيخ أشراف المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، العلامة مولانا أسامه صالح المحضار نضّر الله وجهه، وأنا على يقين كامل بأن هذا الكتاب وصاحبه مقبولان عند الرسول عليه الصلاة والسلام .

وأيضا أريد أن يتعرف قارئ هذا الكتاب على قصة ترجمة هذا الكتاب من اللغة الأردية إلى اللغة العربية، وهذا الذي يتعلق بزيارة مولانا المفتي محمد أمين النقشبندي المجددي أطال الله بقاءه بتمام الصحة والعافية. وقد دبّر هذ اللقاء الأخ الحبيب محمد افضل سعيد، مؤسس "أكاديمية البرهان الدولية"ومدير مجلة "رهنمائے خواتين"،(الاسترشاد الإسلامي للنسوة) ودائما يكون في عداد الذين يستبقون إلى الخيرات،فحضرت معه عند مولانا المفتي محمد أمين النقشبندي، فأكرمني وأحبّني وقدم لي مجموعة كتبه هديّة، وطبعا إنها هديّة قيمة لي، فأنا طالب علم وأحد محبي الكتب، ولهذا فرحت جدا بهذه الهديّة الثمينة. فأشار عليّ أثناء اللقاء مولانا المفتي محمد أمين النقشبندي حفظه الله تعالى ورعاه بترجمة "آب كوثر" إلى اللغة العربية.

والآن هذا الكتاب في طريقه إلى الظهور، وأدعو الله تعالى أن يوفقنا إلى سواء السبيل ويحشرنا تحت لواء الحمد مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، آمين بجاه حبيبه طه ويسن صلى الله عليه وآله وسلم .

الدكتور حافظ محمد منير الأزهري

3 من شهر يناير عام 2015 م

وادي حوف – شارع الكابلات

عمارة 14 – حلوان – القاهرة

جمهورية مصر العربية

كلمة الافتتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك علي حبيبك المصطفى ونبيك المرتضى ورسولك المجتبى وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته أجمعين ، أما بعد

إخواني الأحبة، الصلوة علي النبي عليه الصلوة والسلام نعمة لا تقدر، ولها فوائد عديدة أوردها الشيوخ من السلف في كتبهم مثل العلامة الإمام الحافظ شمس الدين السخاوي قدس سره في كتابه "القول البديع" ، وشيخ المحدثين الشاه عبد الحق الدهلوي في كتابه "جذب القلوب" ، ونورد هنا بعض الفوائد في هذا السياق ليزيد الناس شوقاً ويسعدوا بهذه الثروة الأزلية :

1. الذي يصلي على النبي عليه الصلوة والسلام يرفع قدره عند الله عزّ وجلّ ، وليس ثواب الواحدة بالواحدة بل تكون الحسنات العشرة بالصلوة الواحدة.
2. إن الملائكة يستغفرون ويسترحمون للمصلين على النبي عليه الصلوة والسلام
3. إن الملائكة ينشغلون في الدعاء ما دام المرء مشغولا في الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام

4. الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام تكفير للخطايا ومغفرة للذنوب.

5. تكون الأعمال طاهرة بالصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام

6. الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام نفسها تطلب المغفرة للمشتغل بها.

7. ترفع الدرجات بالصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام .

8. يكتب للمصلي على النبي عليه الصلاة والسلام قيراط مثل أحد من الأجر ، والكيل بالمكيال الأوفى ، وكفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه .

9. يعطى الثواب الجزيل للمصلين على النبي عليه الصلوة والسلام

10. من كانت وظيفته الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام أوجب الله تعالى على نفسه أن يحقق كل ما أراد عبده في الدنيا والآخرة.

11. ثواب الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام أعظم من تحرير العبد.

12. ينجو المصلون على النبي عليه الصلوة والسلام من جميع الأهوال والآفات

13. يشهد النبي عليه الصلوة والسلام في اثبات إيمان المصلين على النبي عليه الصلوة والسلام.

14. تجب الشفاعة للمصلين على النبي عليه الصلوة والسلام .

15. تكتب الرحمة الإلهية والرضا للمصلين على النبي عليه الصلوة والسلام.
16. يأمن المصلون على النبي عليه الصلوة والسلام من غضب الله وسخطه .
17. ويكتب على جبينه أنه بريء من النفاق.
18. ويقضى بأنه عتيق من نار جهنم.
19. ينعم على المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام بمكان تحت ظل العرش يوم القيامة .
20. يكون الميزان ثقيلا في حقّ المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام.
21. يكرم المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام عند حوض الكوثر.
22. ينعم الله بالأمان من آفات العطش على المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام.
23. يمر المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام على الصراط .
24. ينعم بالنور على المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام على الصراط .
25. ينعم بقدرة خاصة على المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام ليرى مكانه في الجنة قبل الموت .

26. ينعم بأزواج كثر على المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام في الجنة .

27. يكثر المال ببركة الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام .

28. الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام عبادة .

29. الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام أحب إلى الله من جميع الأعمال .

30. الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام زينة المجالس.

31. الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام تقي من الفقر وضيق العيش.

32. يكون المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام قريبا من الرسول عليه الصلوة والسلام يوم القيامة .

33. الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام تجلب البركة للمصلي على النبي عليه الصلوة والسلام ، وأولاده وأحفاده .

34. الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام تنفع الناس .

35. يكون المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام قريبا من الله ورسوله عليه الصلوة والسلام.

36. يحصل النصر على الأعداء للمصلي على النبي عليه الصلوة والسلام.

37. يكون قلب المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام طاهرا من الدنئية والأرجاس .

38. يكتب الحب في قلوب الناس لمن يصلّي على النبي عليه الصلوة والسلام.

39. يكون المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام في مأمن من الغيبة والنميمة .

40. ينعم على من كان مصلّيا على النبي عليه الصلوة والسلام بشرف رؤيته عليه الصلوة والسلام في المنام .

وهناك ذكر لبعض فوائد الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام في كتاب "جذب القلوب" للدهلوي، وفيما يلي طرف منه :

41. تمحى عشرة سيئات بالصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام مرّة واحدة ، وتكتب حسنات عشرة ، ويرفع صاحبها عشر درجات ، وتتنزل رحمات عشرة عليه .

42. يستجاب دعاء المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام .

43. يتشرف المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام بلمس كتف الرسول صلى الله عليه وسلم بكتفه قرب باب الجنة .

44. يصل المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام إلى شفيع المذنبين صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة.

45. يتولى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم جميع أمور المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام يوم القيامة.

46. يطهر قلب المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام .

47. تسهل أمور المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام في سكرات الموت.

48. تحف ملائكة الرحمة بمجلس الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام .

49. تزيد محبة النبي عليه الصلوة والسلام بقراءة الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام

50. المصلّي على النبي عليه الصلوة والسلام محبوب .

51. يتشرف المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام بمصافحة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم يوم القيامة .

52. يحب الملائكة من يصلّي على النبي عليه الصلوة والسلام .

53. يكتب الملائكة ثواب الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام بأقلام ذهبية على أوراق فضية .

54. يتقدم الملائكة بالصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام ويعرضونها بهذه الكلمات مليئة بالحب والاخلاص : سيدي يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، قد سعد فلان ابن فلان بتقديم الصلوة عليك صلي الله عليه وآله وسلم .

55. لا يكتب الملائكة ذنوب المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام لثلاثة أيام .

56. تخر الجبابرة للمصلي على النبي عليه الصلوة والسلام.

57. لا تنزل الآفات والبلايا في بيت المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام .

58. تزداد الجنة سعة بالصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام .

59. يدخل في زمرة الأولياء كل من يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

60. من المؤكد أنّ السنة الإلهية تشير إلى أن من يضحك في الدنيا يبكي في الآخرة ، ومن يبكي في الدنيا يفرح هناك ، ومن يستغرق في الترف والنعم في الدنيا يكون هناك من الخاسرين ، لكن المصلي على النبي عليه الصلوة والسلام يتنعم في الدنيا والآخرة .

61. الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من النوافل .

62. يلبس المصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تاجا يوم القيامة.

63. الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تجلب كل خير وتدفع كل شرّ .

64. الصلوة على النبي صلي الله عليه وآله وسلم مفتاح الفيوضات الروحانية .

65. الصلوة على النبي صلي الله عليه وآله وسلم تجارة ذات ربح عظيم.

66. الصلوة على النبي صلي الله عليه وسلم طريق إلى الجنة .

67. الصلوة على النبي صلي الله عليه وآله وسلم تمحو السيئات مثلما تطفئ الماء النار .

68. كثرة الصلوة على النبي صلي الله عليه وآله وسلم ذريعة للحصول على الأماني .

69. كثرة الصلوة على النبي صلي الله عليه وآله وسلم سمة أهل السنة والجماعة .

70. لا تأكل أي حشرة قبر المصلي على النبي صلي الله عليه وآله وسلم.

وهناك بعض الفوائد التي سطرها المؤلف من خلال تجاربه الذاتية :

71. الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام إكسير يمكن التضحية من أجله بكل شيء ، لأن إكسير الدنيا ينقذ الإنسان من الموت حتى آلاف السنين ، لكنه يسافر إلى الآخرة ولا يمكن له أن ينجو من الفناء ، لكن الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام إكسير يمكن للانسان بتناوله دخول الجنة والتمتع بالحياة الأبدية التي ليس فيها كدورة تعب

، وإنما أمن وسلام، فكيف يعدل إكسير الدنيا إكسير الاخرة ، اللهم ارزقنا هذا بجاه حبيبك الكريم رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

72. الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الإسم الأعظم الذي يساعد الإنسان على إنجاز المهمات في الدنيا والاخرة .

73. ومن اللافت للنظر أن الإنسان محاط بالأزمات والمصائب في عصرنا هذا، فما سبب ذلك وما هو علاجه؟ والسبب الرئيس يكمن في أننا ابتعدنا أهوائنا ، وصرنا بعيدين عن ذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، والعلاج لجميع المشكلات هو التمسك برحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعندما يكون الإنسان قريبا من الرسول عليه الصلوة والسلام يصبح بعيدا عن المشاكل والمصائب ، ولذلك فإن من تعلق بقدم النبي عليه الصلوة والسلام ينجو نجاة كاملة ، ومن بعد عن أقدامه الشريفة هلك .

ولتقريب الفهم نضرب لذلك مثالا رغم أن ذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوق كل الأمثلة ، فالرحى توجد في بيوتنا ويتم تشغيلها باليد البشرية ، وفي وسط الرحى محور تدور حوله الرحى ، فالحنطة تلقى حول هذا المحور فتصير دقيقا ، فأيّ حنطة تلقى قرب المحور تصير دقيقا ، وعندما تلقى بعيدا عن هذا المحور لا تتحول إلى دقيق ، وفي حالة القرب تتحول الحنطة إلى دقيق ، وفي حالة البعد لا تأخذ شكل الدقيق.

ولذلك أنا أسألكم عن الحنطة التي تكون قرب المحور فلا تخاف من الحجر ، وعندما تكون بعيدة عنه تقع في حركة الفناء والزوال ، وهكذا الانسان الذي يسلّم نفسه إلى الذات التي جعلها الله رحمة للعالمين ويدور حولها الكون كله لا يخاف ، وعندما يكون بعيدا عن ذاته صلى الله عليه وآله وسلم يفنى ويضمحل.

وقياسا على ذلك فإن طريقة الحماية من المشاكل والمصائب هي أن نكون قريبين من أقدام الرسول عليه الصلوة والسلام الطيبة ، وهذا القرب يحصل بكثرة الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " إن أولى الناس بي أكثرهم عليّ صلوة" ().

اللهم صلّ وسلّم وبارك على حبيبك النبي الأميّ وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته بعدد كل ذرة مائة ألف ألف مرة.

أيها الطالب : هناك فوائد جمة لكثرة الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام ، ويمكن حصرها في اثنتين وسبعين فائدة كما ذكرناها في السطور السابقة، وهذه الفوائد كلها تنفعك شريطة أن تسلّم نفسك للنبي عليه الصلوة والسلام ، وإن لم تسلّم نفسك ثم قلت: "لم تحل مشاكلي" فإن هذا ذنبك أنت ، لأن شمس النبوة دائما في أوجها ، وفيض النبوة للخلائق كلها ، ولو لم تستفد منها فإن هذا تساهل وتقصير منك ، ولذلك أيها الأخ العزيز تمسك بالنبي عليه الصلوة والسلام ، وأدخل حبه في قلبك كما قال الشاعرالعلامة محمد إقبال : توجد في قلب المسلم عظمة المصطفى صلى

الله عليه وآله وسلم ، وعزتنا وكرامتنا من عزة وكرامة النبي عليه الصلوة والسلام ".

فعليك أن تشعر بعظمة النبي عليه الصلوة والسلام في قلبك ، لأن القلب إذا كان خاليا من محبته وكرامته عليه الصلوة والسلام لم تعدل صلاته وسلامه جناح بعوضة كما قيل : ثلاثة أشياء لا تزن عند الله جناح بعوضة : أحدها الصلوة بغير خضوع وخشوع ، وثانيها الذكر بالغفلة ، لأن الله تعالى لا يستجيب دعاء قلب غافل ، وثالثها الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام من غير حرمة ونية".

أيها الطالب: عليك أن تعرف جيدا أن ذات النبي عليه الصلوة والسلام دين ، وحبّه إيمان ، وحبّه ركن الإيمان ، وحبّه شرط الإيمان ، ولذلك قال الشاعر العلامة محمد اقبال :

"الدين هو التوصل الي ذات الرسول عليه الصلوة والسلام ، وفي صورة عدم التوصل يكون كفرا ".

كما جاء في مطالع المسرات : "فأصل الإيمان مشروط بأصل الحب ، وكمال الإيمان مشروط بكمال الحب".

وأيضا جاء فيه: "ومن لا محبة له لا إيمان له ، فحبه صلى الله عليه وآله وسلم ركن الإيمان ، لا يثبت إيمان عبد ولا يقبل إلا بمحبته صلى الله عليه وآله وسلم .

أيها الطالب: إن حب الله لا يحصل إلاّ بحب الرسول عليه الصلوة والسلام كما أكّده صاحب مطالع المسرات بقوله : "فمحبة الله مشروطة بمحبة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم" ، ومن يدّعي حب الله تعالى دون حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو كاذب في دعواه ولا مكانة له عند الله تعالى.

وفي هذا السياق قال أبو العباس التيجاني رضي الله عنه: "فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه إليه دون التوسّل به صلى الله عليه وآله وسلم معرضا عن كريم جنابه ومدبرا من تشريع خطابه كان مستوجبا من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن والبغض وضل سعيه وخسر عمله . "سعادة الدارين صفحة 20" .

أيها الطالب: إن من يزعم أنه يستطيع التوصل إلى الله تعالى دون التمسك بالنبي عليه الصلوة والسلام ، عليه أن يتفكر في عقيدته وإيمانه ، إذ أن مثل هذا الشخص يكون مردودا مقهورا مبغوضا مطرودا مهجورا ومرفوضا " .لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أيها الأخ المسلم : إن حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة من وسائل النجاة من نار جهنم، وفي هذا السياق قال سيدي الشيخ العلامة الشاه غلام علي الدهلوي قدس سره " ذات مرة غلب علي خوف نار جهنم ، فتشرفت في العالم الروحاني بزيارة النبي عليه الصلوة والسلام ، فقال

نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام : إن من أحبني فلا يدخل نار جهنم والحمد لله رب العالمين [1].

فموجز الكلام أنه لا يمكن الحصول على أيّ شئ بدون حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذلك يجب أن تؤسس إيمانك على حبّه عليه أفضل الصلاة والسلام ، وتشعر بعظمته عليه أفضل الصلاة والتسليم ، ثم أن تميّز بين أحبائه وأعدائه، وأيضا يجب عليك أن تحب من أحب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأن تبغض من أبغضه عليه أفضل الصلوة والسلام.

وبهذا الشعور العميق يجب أن تصلي على النبي عليه الصلوة والسلام فتفتح لك أبواب الرحمة وتستحق الفتوحات الروحية ، وإذا أتيت ورد الصلوة على النبيّ عليه الصلوة والسلام دون الشعور بحبه كنت من المحرومين. ومن هذا المنظور أمامنا سؤال يتجسد في معرفة الأحباء والأعداء ؟

يقول العبد الفقير"الإناء يترشح بما فيه" ، ولذلك تسمع كلاما مرضيا من الذين يحبون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكلاما غير مرغوب من الذين يكونون بعيدين عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما قال أبا يزيد البسطامي[2] رحمه الله تعالى.

فمقامات الأولياء تبدأ من نهاية مقامات عامة المؤمنين ، ومقامات الشهداء تبدأ من نهاية مقامات الأولياء ، ومقامات الصديقين تبدأ من نهاية مقامات الشهداء ، ومقامات الانبياء تبدأ من نهاية مقامات الصديقين ،

ومقامات الرسل تبدأ من نهاية مقامات الأنبياء، فأما مقامات أولو العزم فتبدأ من نهاية مقامات الرسل ، وتبدأ مقامات حبيب الله تعالى من نهاية مقامات أولى العزم من الأنبياء والرسل ، وهذا المقام لا يعرفه إلا الله تعالى.

2- قال سيدنا الإمام الرباني مجدد الألف الثاني رحمه الله تعالى "أنا أحب الله تعالى لأنه رب حبيبي صلى الله عليه وآله وسلم "

وقال سيدي وسندي العلامة محمد معصوم السرهندي "عندما حضرت في المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوة والتسليم فتشرفت بالحضور أمام المواجهة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ، فسمعت بعين القلب بأن قد جاء في علمي بشأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه مركز الكون من الفرش إلى العرش وهذا عطاء من الله تعالى ، والحقيقة أن جميع الفيوضات إلى أي شخص تكون عن طريق رسول الله عليه الصلوة والسلام ، وجميع المهمات في الأرض والسماء تصل إلى منتهاها بوسيلة الرسول عليه الصلوة والسلام ، فإن الحبيب عليه الصلوة والسلام مالك للأرض والسماء بإذن الله تعالى ، فالنعم كلها تصل إلى الخلق كلهم عن طريق القبة الخضراء وفيها النبي عليه الصلوة والسلام ، وجميع الرسل مغترفون من بحور علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذلك الأولياء الصالحون يستفيضون من ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم ، كذلك الملائكة يستمدون قوتهم من وجوده الطاهر عليه الصلوة والسلام ، فعلاقة الوجود والإيجاد تكون مع الرسول عليه الصلوة والسلام ، وكذلك

إظهار الربوبية تتعلق بذاته الطاهرة عليه الصلوة والسلام ، فالخلق كله بسببه عليه الصلوة والسلام ، والله يطلب رضاه عليه أفضل الصلاة والتسليم كما جاء في الحديث القدسي "أنا أطلب رضاك يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم".

قال العلامة القسطلاني في كتابه "المواهب اللدنية" إن الله تعالى ملكه الارض كلها" ، وقال أيضا "انه صلى الله عليه وآله وسلم يقسم الجنة بين أهلها" ، وقال أيضا " فهو خزانة السر وموضع نفاذ الأمر ، فلا ينفذ الأمر إلا منه ، ولا ينقل الخير إلا منه" ، وقال أيضا "إذا رام أمرا لا يكون خلافه ، وليس لذلك الأمر في الكون صارف" ، وقال العلامة الشعراني في كتابه "كشف الغمة" موضحا تمام الوضوح هذا الأمر "وكان له أن يخص من شاء بما شاء من الأحكام".

ومما تجدر الإشارة إليه أن "الإنسان غارق في الملذات والشهوات ، والله ذات تقدس وتنزه ، وليس هناك مناسبة بين العبد وخالقه ، ولذلك لا يمكن تلقي الفيوض من الله تعالى مباشرة إلا بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم " (روح البيان)

وعبّر عن الاحساس العميق بحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشيخ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى بقوله "إنه عليه الصلوة والسلام معدن أسرار الغيوب ، وأنه عليه الصلوة والسلام بين بحري الإمكان والوجود" .

الآن عليك أن تلحظ بعض العبارات من الذين لا يهتمون بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لكي يميزوا بين الأعداء والأحباء ، وذلك مما يلي :

1. "ليعلم يقينا أن الخلق كان صغيرا أو كبيرا فهو أرذل أمام الله تعالى"([4]).
2. " كل شيئ يمكن تحققه بمشيئة الله تعالى لا بإرادة الرسول صلى الله عليه وآله والسلام " ([5]).
3. " مهمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط الانذار من الأعمال السيئة والبشارة بالأعمال الصالحة "([6]).
4. " الأولياء والأنبياء والائمة والشهداء عباد مقربون من الله تعالى، وكلهم انسان وعباد عاجزون وهم إخواننا " ([7])
5. " إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم ما وراء الجدار معاذ الله "([8]).
6. " الشيطان وملك الموت يعرفان علم الأرضين " ([9]).

---

[4] – تقوية الإيمان ، ص 15.

[5] – – تقوية الإيمان ، ص 71.

[6] – تقوية الإيمان ، ص 28.

[7] – تقوية الإيمان ، ص 74.

[8] – البراهين القاطعة ، ص 51.

[9] – البراهين القاطعة ، ص 51.

هذه العبارات نموذج لإخوة مسلمين ، والذي في قلبه ذرة من حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يسهل عليه التمييز بين الأحباء والأعداء ، لكن الذي خلا قلبه من حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، يجب عليه التفكر في عاقبته ، اللهم أعطنا نظرا نميّز به بين الأحباء والأعداء ، وقنا عذاب القيامة وذل العاقبة ، اللهم أعطنا حبا أكرمت به سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وما ذلك على الله بعزيز.

أيّها الأخ العزيز : عندما عرفت الحقيقة التي تتمثل في أن حب الرسول عليه الصلوة والسلام يحقق كل شيء في الحياة، ويضيء قلبك بحب الرسول عليه الصلوة والسلام ، فعليك التوجه بالهمة والشوق إلى الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام.

أيها الطالب : هذه ثروة غير متناهية ، من وجدها حظي بسعادة الدارين ، وفي هذا السياق هناك قصة معروفة عن السلطان محمود الغزنوي فحواها أنه وضع الذهب والفضة والنعم كلها أمامه وقال لخدّامه ورعيته "خذوا ما شئتم من هذه الأشياء ، فتقدم الناس وأخذوا ما أرادوا ، لكن "اياز" ظل واقفا صامتا ، ولم يتحرك من مكانه ، فسأله السلطان محمود الغزنوي عن عدم أخذ العطاءات ، فأجاب إني أخذت الثروة الحقيقية ، ووضع يده على رأس السلطان وقال عندما يكون الملك لي فالثروة كلها لي ، وهكذا الصلوة على النبي عليه الصلاة والسلام ثروة حقيقية ، فمن وجدها وجد كل

شيئ ، ومن اختارها حظي بتلقي رحمة للعالمين ، ولكن هناك أمرا لا ننساه وهو أن هذا التاج لا يوضع على كل رأس ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أيها الطالب ، من طهّر نفسه بالرياضات والمجاهدات يوضع تاج العزة والكرامة على رأسه ، ولو كانت في قلبك همة فينبغي أن تكون بعيدا عن الراحة ولذائذ الدنيا في أيام معدودة لكي تنجح في هذا الميدان ويكتب إسمك في قائمة الفائزين وتستحق الجائزة والإكرام كما قال الله تعالى "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

أدعو الله تعالى أن يوفقني وإياك إلى ذلك المنبع الصافي وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله تعالى على حبيبه رحمة للعالمين شفيع المذنبين أكرم الاولين والآخرين وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات المطهرات الطيبات وأنصاره وأولياء أمته وعلماء ملته أجمعين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

بعض الأحاديث
في بيان فضل الصلاة على النبيّ
عليه الصلاة والسلام

1 – عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً[10].

2 – إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي الدُّنْيَا[11]
.

3 – عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ. [12]

---

[10]. أخرجه الترمذي في سننه عن عبد الله بن مسعود ، ح 484 ، 354/2 ، و قال : هذا حديث حسن غريب، و أخرجه ابن حبان في صحيحه بسنده عن ابن مسعود ، ح 911 ، 192/3 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، الناشر:مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993م .

[11]. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس بن مالك ، ح 2773 ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور 219/5 إلى المصنف و ابن عساكر و ابن منذر في تاريخه ، و ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ح: 2237، 506/1 ، وعزاه أيضاً إلى البيهقي و ابن عساكر .

[12]. أخرجه الإمام الترمذي في سننه عن أبي وهريرة ، ح 484 ، 354/2 ، بتحقيق أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

4 - عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَ حُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُخَطِيئَاتٍ وَ رُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ([13]).

5 - عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبُشْرَى فِي وَجْهِهِ فَقَالَ إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرَئِيلُ فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَايُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَ لَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا. ([14])

و في رواية أخرى:

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَرَهُ أَشَدَّ إِسْتِبْشَارًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ وَلَا أَطْيَبَ نَفْسًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْتُكَ قَطُّ أَطْيَبَ نَفْسًا وَلَا أَشَدَّ إِسْتِبْشَارًا مِنْكَ الْيَوْمَ فَقَالَ مَا يَمْنَعُنِي وَ هَذَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي آنِفًا فَقَالَ قَالَ اللهُ تَعَالَى مَنْ صَلَّى

---

[13]- رواه الإمام أحمد (11587) والنسائي (1297) ، واللفظ له ، بإسناد حسن و صحح الحديث ابن حبان (903) والحاكم (550/1) وضياء الدين المقدسي في المختارة (1566) والألباني في صحيح النسائي (1230) .

[14]- أخرجه النسائي في سننه عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه ، ح 1283 ، 44/3 ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة الثانية 1406 - 1986 .

عليك صلاة صليت عليه بها عشراً و محوت عنه عشر سيئات و كتبت له عشر حسنات[15] .

6 – عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت أجعل صلاتي كلها قال إذاً يكفى همك و يكفر لك ذنبك [16]

7 – عن فضالة بن عبيد بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم قاعد إذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفرلي و ارحمني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم عجلت أيها المصلي إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، و صل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله و صلى على النبي صلى الله تعالى عليه و آله و سلم فقال له النبي صلى الله تعالى عليه و آله و سلم أيها المصلي ادع تجب. [17]

---

[15] مجمع البيان 370/4 وأخرجه النسائي بالسند المذكور أعلاه ، و السخاوي في القول البديع(109) وغيره بسند صحيح .

[16] رواه الإمام الترمذي في سننه عن الطفيل بن ابي بن كعب ، ح 2457 ، 636/4 ، وصححه فقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

[17] رواه الإمام الترمذي في سننه عن فضالة بن عبيد ، ح 3476 ، 516/5 ، و قال الترمذي : هذا حديث حسن وقد رواه حيوة بن شريح، عن أبي هانئ الخولاني.

ويعرف الجميع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب صلاتنا وسلامنا ، وهذا مهم جدا كما كان مهما عند الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام كما قال الإمام البوصيري رحمه الله تعالى

مولاي صلّ وسلّم دائما أبدا ---- على حبيبك خير الخلق كلهم

اللهم ارزقنا هذا من المهد إلى اللحد برحمتك يا أرحم الراحمين.

8 – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضى الله تعالى عنه قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي وَ النَّبِيُّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مَعَهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ تعالى ثُمَّ الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله تعالى عليه و آله وسلم ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سَلْ تُعْطَهْ سَلْ تُعْطَهْ. [18]

9 – قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله تعالى عليه و سلم أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلاَتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ قَالَ إِذًا يَكْفِيكَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ و إسناده جيد. [19]

---

[18]- أخرجه الإمام الترمذي في سننه عن عبد الله بن مسعود ، ح 593 ، 488/2 ، وقال : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ مُخْتَصَرًا" .

[19]- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بسند حسن عن حبان بن منقذ ، ح 3574 ، 35/4 ، بتحقيق: حمدي بن عبد المجيد دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية و ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ، ح 4001 ، 278/2 ، وعزاه إلى الطبراني و أبو نعيم الأصبهاني .

10 – عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ واحدةً صلَّى اللهُ عليْهِ و ملائكته سبْعِين صلاةً. [20]

11 – أتاني آتٍ منْ عنْدِ ربِّي عزَّ و جلَّ فقال منْ صلَّى عليْكَ منْ أُمّتِكَ صلاةً كتب اللهُ له بها عشْر حسناتٍ و محا عنْهُ عشر سيِّئاتٍ ورفع له عشر درجاتٍ وردَّ عليْه مثْلها.[21]

12 – عنْ أنسِ رضِي الله تعالى عنه قال قالَ رسولُ الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم صلُّوا عليَّ فإنَّ الصَّلاةَ عليَّ كفارةٌ لكُمْ و زكاةٌ فمنْ صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهُ تعالى عليْه عشْرا. [22]

13 – أكثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ فإنَّ صلاتكمْ مغْفرةٌ لذنُوبكمْ و اطْلُبُوا إلى الدَّرجةَ و الوسيْلةَ فإنَّ وسيْلتي عِنْدَ ربِّي شفاعةٌ لكُمْ. [23]

---

[20] رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو ، ح 6754 ، 366/11 ، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م .

[21] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (29/4 ، رقم 16399) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (326/6 ، رقم 31788) . وقال المناوي : إسناده حسن، و ذكره السيوطي في الجامع الكبير برقم 258 ، 536/1 و عزاه إلى أحمد ، وابن أبى شيبة عن أبي طلحة

[22] أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (46) ، وابن أبى شيبة عن أبي هريرة (253/2 ، رقم 8704) . و ذكره السيوطي الخصائص الكبرى ـ جز،2 الصفحة 387 ، و ابن قيم الجوزية في جلاء الأفهام ، جز،1 الصفحة 68 .

[23] ذكره السيوطي في الجامع الكبير برقم 34 ، 460/1 ، و في الجامع الصغير برقم 3029، 3029/1 و عزاه فيهما إلى ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن الحسن (61/ 381) .

14 – زَيِّنُوا مَسَاجِدَكُم(مجالسكم) بالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[24]

15 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه أَنَّ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم قال لِلْمُصَلِّي عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ و مَنْ كان عَلَى الصِّرَاطِ مِنْ أَهْلِ النُّورِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.[25]

16 – إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا و مَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً.[26]

17 – لَيَرِدَنَّ عَلَى الْحَوْضِ أَقْوَامٌ مَا أَعْرِفُهُمْ إِلَّا بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَيَّ.[27]

أيها الطالب : اذكر الوقت الذي تكون فيه الشمس قريبة من الأرض ، إنها مشتعلة بالنار ، وليس هناك مكان للإيواء ، وليس هناك ماء للشرب ، والإنسان غارق في عرقه ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسقي أمته على الحوض، وهناك توجه خاص إلى المهتمين بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيدعوهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

[24] أخرجه الديلمي في مسنده عن ابن عمر(291/2 ، 3330) وذكره السيوطي في الجامع الكبير برقم 12960 ، 1063/1] ، و عزاه إلى الديلمي عن ابن عمر ، وأبو نعيم عن أبي أمامة .

[25] ذكره الشيخ سليمان الجزولي في دلائل الخيرات،9،مطبع كانبور .

[26] أخرجه الديلمي في مسنده عن أنس بن مالك (277/5 ، رقم 8175) ، وذكره السيوطي في الجامع الكبير برقم 628 ، و المتقي الهندي في كنز العمال برقم 2228، 504/1 ، و عزاه إلى الديلمي عن أنس .

[27] هذا الحديث ذكره القاضي عياض في الشفاء 176/2 ، وبيض له السيوطي في تخريج أحاديث الشفاء، وقال السخاوي في القول البديع ص 26(بتحقيق الشيخ عوامة) : "وفي بعض الآثار مما لم أقف على سنده...ثم ذكره" .

من بعيد ، إسرعوا إلى رحيم الأمة ، أنا في انتظاركم ، تعالوا إشربوا الكوثر ، فمن شرب منه لا يظمأ بعده أبداً ، صلى الله تعالى على نبي الرحمة شفيع الأمة كاشف الغمة وعلى آله وأصحابه أجمعين. يقول الشاعر

"أنا اعطيناك الكوثر لديه مفتاح الكوثر

عندما يفر الأب من إبنه فيشفق عليه بالجود والغفران

فيعطينا كئوساً من الكوثر يشرب منه بارداً وحلوا

وبالتأكيد فإن الذي سعد بالحصول على قطرة من الكوثر لا تمسه نار جهنم فضلاً عن حرارة شمس الدنيا كما أكده سيدنا الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى بقوله "ذات مرة عزمت السفر إلى الحج ، فلقيني هناك رجل وأخبرني أني لا أشرب ماء ، فسألته عن سبب عدم شرب الماء ، فقال لي إني لست بعلاقة ودية مع الرسول عليه الصلوة والسلام وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، فرأيت في حلمي أن الساعة قد قامت ، وأن الناس في حالة الاضطراب والتردد ، وكانوا في شدة العطش ، وهم يتقدمون إلى اتجاه واحد فاصطحبتهم ، فإذا هناك الحوض ويقف سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه على الجانب الأول ، وسيدنا عمر رضي الله عنه على الجانب الثاني ، وسيدنا عثمان رضي الله عنه على الجانب الثالث ، وسيدنا علي رضي الله عنه على الجانب الرابع ، وكلهم يسقون الناس من الحوض ، ففكرت في نفسي كيف أشرب من سيدنا الامام علي رضي الله عنه؟ ولا علاقة لي بالآخرين ، فتقدمت نحوه ، لكنه لم يلتفت إليّ بل صرف وجهه إلى اتجاه

آخر ، ثم ذهبت في حالة الاضطرار إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه لكنه لم يتوجه إلي أيضا، ثم قصدت إلى عثمان ذي النورين رضي الله عنه فعاملني معاملة الأولين ، وكنت في غمرة من اليأس والقنوط مقلبا نظراتي من مكان لمكان آخر ، فرأيت الرسول عليه الصلوة والسلام يرسل أمته الى الحوض ، فتوسلت إليه عليه الصلوة والسلام بأني كنت في عطش وحضرت عند الامام علي لكي يسقيني ولكنه لم يلتفت إلي ، وكذلك عاملني كهذا سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وسيدنا عثمان رضي الله عنه ، فقال الرسول عليه الصلوة والسلام بعد سماع هذا كيف يعطيك الإمام علي كأسا من الحوض وصدرك مليئ ببغض الصحابة ، فقدمت الالتماس قائلاً لو تبت من هذا العمل وأمنت إيمانا كاملا؟ فأجاب الرسول عليه الصلوة والسلام إني أسقيك من الحوض شربة لا تظمأ بعدها أبدا إذا تبت ورجعت إلى الإيمان ، فتبت على يد رسول الله عليه وآله وسلم وقبلت الإسلام حقا ، ثم شرّفني سيّد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم بإعطائي كأسا من الحوض ، شربته حتى شبعت ، وبعد ذلك استيقظت ، ولم أظمأ بعدها قط ، ثم تبرأت من كل أولئك الذين يعتنقون غير الاسلام دينا إلا الذين تابوا وأصلحوا (شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صفحة 539)

وخير شاهد على هذا حديث رواه سيدنا أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "للحوض أربعة أركان ، أحدها أبو بكر وثانيها الفاروق وثالثها عثمان ورابعها علي رضي الله تعالى عنهم ، ولذلك

فإن من أحب سيدنا أبا بكر رضي الله عنه ولكن أبغض سيدنا عمر رضي الله عنه فلا يسقيه سيدنا أبو بكررضي الله عنه ، وكذلك من أحب سيدنا عمر رضي الله عنه ولكن أبغض سيدنا أبا بكر رضي الله عنه فلا يسقيه سيدنا عمر رضي الله عنه ، ومن يظهر الحب لسيدنا عثمان رضي الله عنه لكنه يظهر البغض لسيدنا علي رضي الله عنه فلا يسقيه سيدنا عثمان رضي الله عنه ، وكذلك من يحب سيدنا علي رضي الله عنه ويبغض سيدنا عثمان رضي الله عنه فلا يسقيه سيدنا علي رضي الله عنه.

ومن قال قولا حسنا بشأن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه أصلح دينه، ومن قال قولا حسنا بشأن سيدنا عمر رضي الله عنه صار طريقه واضحا ، ومن قال قولا حسنا بشأن سيدنا عثمان رضي الله عنه استنار وجهه بنور الله تعالى، ومن قال قولا حسنا بشأن سيدنا علي رضي الله عنه استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، ومن قال قولا حسنا بشأن الصحابة رضي الله عنهم فهو مؤمن حقا.

اللهم صل وسلم وبارك على سيد الأبرار والنبي المختار وعلى آله وأصحابه الأخيار والحمدلله رب العالمين.

18 – عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسولُ الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ في يومٍ ألفَ مرةٍ لمْ يمتْ حتّى يرى مقعدَه من الجنَّةِ. (28)

19 – مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللهُ عليه مائةً و مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مائةً صَلَّى اللهُ عليه ألفًا و مَنْ زادَ صبابةً و شوقًا كنتُ له شفيعًا و شهيدًا يومَ القيامةِ. (29)

20 – مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صلاةً واحدةً صلَّى اللهُ عليه عشرًا و مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عشرًا صَلَّى اللهُ عليه مائةً و مَنْ صلَّى عَلَيَّ مائةً كتبَ اللهُ بينَ عينيهِ براءةً من النِّفاقِ و براءةً من النَّارِ و أسكنَه يومَ القيامةِ معَ الشُّهداءِ. (30)

---

(28) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب، ح: 2579، 328/2 وقال: "رواه أبو حفص بن شاهين"، و ذكره السخاوي في القول البديع 132/1، وقال: "رواه ابن شاهين في ترغيبه وغيره وابن بشكوال من طريقه وابن سمعون في أماليه وهو عند الديلمي من طريق أبي الشيخ الحافظ وأخرجه الضياء في المختارة، وبالجملة فهو حديث منكر كما قاله شيخنا" (أي ابن حجر العسقلاني).

(29) ذكره السخاوي في القول البديع 110/1، وقال: "أخرجه أبو موسى المديني بسند قال الشيخ مغلطاي لا بأس به والله أعلم".

(30) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب، ح: 2560، 323/2، وعزاه إلى الطبراني في الصغير والأوسط وقال وفي إسناده إبراهيم بن سالم بن شبل الهجيمي لا أعرفه بجرح ولا عدالة، و ذكره السخاوي في القول البديع 110/1، ذكر أيضا كلام المنذري على الراوي المذكور، وقال: "وقال الهيثمي نحوه".

21 - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ كَانَ لَايُفَارِقُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنَّا خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِمَا يَنُوبُهُ مِنْ حَوَائِجِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ قَالَ فَجِئْتُهُ وَ قَدْ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ فَدَخَلَ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَسْوَافِ فَصَلَّى فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ قَبَضَ اللهُ رُوحَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَدَعَانِي فَقَالَ مَالَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَطَلْتَ السُّجُودَ فَقُلْتُ قَبَضَ اللهُ رُوحَ رَسُولِهِ لَا أَرَاهُ أَبَدًا قَالَ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِرَبِّي فِيمَا أَبْلَانِي أَيْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فِي أُمَّتِي مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً مِنْ أُمَّتِي كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. [21]

22 - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله و سلم يَتَبَرَّزُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَتْبَعُهُ فَفَزِعَ عُمَرُ فَأَتْبَعَهُ بِمِطْهَرَةٍ يَعْنِي إِدَاوَةً فَوَجَدَهُ سَاجِدًا فِي شَرَبَةٍ فَتَنَحَّى عُمَرُ فَجَلَسَ وَرَاءَهُ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَاعُمَرُ حِينَ وَجَدْتَنِي سَاجِدًا فَتَنَحَّيْتَ عَنِّي إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ وَاحِدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَ رَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِي فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ. [22]

---

[21] أخرجه الإمام أحمد في مسنده بلفظ مختلف ، ح1664 ، 201/1 ، و رواه عبد بن حميد (157) ، والحاكم (550)، وعنه البيهقي 371/2 من طريق سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الواحد بن محمد، به. وله طريق آخر عند ابن أبي شيبة 506/11، وإسماعيل القاضي (10) ، والبزار (1006) ، وأبي يعلى (858) من طريق سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف.

[22] إسناده ضعيف . وقد رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه وغيرهم من طريق عاصم بن عبيد الله به . قال المنذري في (الترغيب والترهيب) (280/2) : (وعاصم وإن كان واهي الحديث فقد

23 - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ أَوْ لِيُكْثِرْ. [33]

24 - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كَتَبَ اللهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَحَاعَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ. [34]

25 - عَنْ عَامِرِبْنِ رَبِيْعَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يَخْطُبُ وَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْكُمْ أَوْ لِيُكْثِرْ. [35]

مثله بعضهم ، وصحح له الترمذي ، و يوجد له عاصم متابعا عند أبي نعيم في (الحلية) (180/1) ، فالحديث حسن على الأقل.

[33]. أخرجه الإمام أحمد في مسنده بلفظ مشابه ، ح:1605، 11 /178 ، ولفظه : "من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه، وملائكته سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك أو ليكثر" ، وذكره السخاوي في القول البديع صـ 113.

[34]. أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب عن البراء بن عازب، ح: 2561 ، 324/2 ، وقال : " رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة عن مولى البراء لم يسمه عنه" ، و ذكره السخاوي في القول البديع ، الباب الثاني ، 115/1 .

[35]. أخرجه الإمام أحمد في مسنده بلفظ مشابه ، ح:15680، 451/24 ، حديث حسن، عاصم بن عبد الله ثوبع، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. وأخرجه ابن المبارك في "الزهد" (1026) ، والطيالسي (1142) ، وعبد بن حميد في "المنتخب" (317) ، وابن ماجه (907) ، والقاضي إسماعيل بن إسحاق في "فضل الصلاة على النبي" (6) ، وأبو يعلى (7196) ، وابن عدي في

26 – عنْ أبي بَكرٍ الصديقِ رضي الله تعالى عنه قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم يقولُ منْ صلّى علىّ كنتُ شفيعَهُ يومَ القيامةِ. [36]

27 – عنْ أبي كاهلٍ رضي الله تعالى عنه قال قال رسولُ الله صلّى الله تعالى عليه و آله و سلم يا أبا كاهلٍ منْ صلّى علىّ كلَّ يومٍ ثلاثَ مراتٍ و كلَّ ليلةٍ ثلاثَ مراتٍ حبّاً لي وشوقاً إليّ كان حقّاً على الله أنْ يغفرَ له ذنوبَه تلكَ الليلةَ و ذلكَ اليَوْمِ. [37]

28 – عنْ عائشةَ رضي الله تعالى عنها قالتْ قال رسولُ الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم منْ سرَّه أنْ يلقى الله راضياً فليكثرْ الصلاةَ علىّ. [38]

29 – إذا نسيتُمْ شيئاً فصلّوا عليّ تذكروهُ إنشاء الله تعالى. [39]

"الكامل" 1868/5 ، وأبو نعيم في "الحلية" 180/1 ، والبيهقي في "الشعب" (1557) ، والبغوي في "شرح السنة" (688) من طريق عن شعبة بهذا الإسناد

[36]. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(28877)، وذكره الإمام السخاوي في القول البديع 128/1 ، طبعة : دار الريان للتراث.

[37]. أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب عن البراء بن عازب، ج: 5115 ، 132/4 ، وقال المنذري: " رواة الطبراني وهو بجملته منكر وتقدم في مواضع من هذا الكتاب ما يشهد لبعضه والله أعلم بحاله" ، و ذكره السخاوي في القول البديع ، 123/1 ، وقال السخاوي بعد ذكر الحديث: " وقال العقيلي فيه نظر وقال ابن عبد البر أنه منكر وكذا قاله المنذري أنه منكر بهذا اللفظ وقال صاحب الميزان سنده مظلم والمتن باطل" انتهى ، والله أعلم.

[38]. ذكره السيوطي في الجامع الكبير برقم : 5168 ، 23069/1 ، وعزاه إلى الديلمي في مسنده، أخرجه أيضاً : الجرجاني (404/1 ، رقم 688) و السخاوي في القول البديع 128/1 .

[39]. ذكره ابن القيم في جلاء الأفهام 429/1 ، بتحقيق : شعيب الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط

قد وصلني عن مصدر موثوق أن رئيس السالكين العلامة القاضي محمد سلطان عالم ميربوري رحمه الله تعالى عليه تبوأ مكانا مرموقا ، ويحضر عنده العلماء فيقول لهم أثناء البحث العلمي ابحث عن هذه القضية في ذلك الكتاب ، فلا يستطيع أحدهم الاطلاع عليها، فيأخذ الكتاب منهم ويصلي على النبي عليه الصلوة والسلام ثمّ يفتحه ويضعه مفتوحا أمامهم فاذا القضية المطلوبة أمامهم ، فالحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على حبيبه أطيب الطيبين أطهر الطاهرين أكرم الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

30- أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا تُسْئَلُونَ فِي الْقَبْرِ عَنِّي. [40]
وفي هذاالسياق نركز قولنا في فهم المعنى الذي يتعلق بالأسئلة الموجهة إلى الأموات من النكيرين ، ومن بين هذه التساؤلات ، سؤال مهم يتعلق بسيدالكونين شفيع المؤمنين رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذلك أكد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأكيدا بالغا كثرة الصلوة والسلام. وهذه الكثرة تزيد حب الرسول عليه الصلوة والسلام في قلوب الناس وأما المعرفة بالرسول عليه الصلوة والسلام في القبر فيتيقن بكثرة

الناشر: دار العروبة ـ الكويت ، و قال الحافظ وقد ذكرناه من غير هذا الطريق في كتاب الحفظ والنسيان

40. ذكره السخاوي في القول البديع 1/44 ، وقال : ويروى عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ مما لم أقف على سنده أنه قال... ثم ذكر الحديث .

الصلوة والسلام ، ولذلك جاء في الحديث ،أن الذي في قلبه إيمان فهو يجيب أسئلة النكيرين ، ويقول هذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاء بالبينات فيقول النكيران أنت نجحت ، وكنا نعلم أنت تجيب هكذا الآن نم كنومة العروس.

فالذي في قلبه نفاق ، هوخال عن حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عندما يسأله النكيران عن ذات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول : ها ، ها ، لا أدري كنت أقول ما يقوله الناس فيقول الملائكة كنا نعلم أنت تقول هكذا فيسلط عليه عذاب القبر نعوذ بالله من ذالك ، فليعتبرالذين يترددون بين التصديق والتكذيب بعدما يسمعون عظمة ورفعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، ولو يكن هناك احتفال لبيان عظمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فيغرقون في التأسف والحزن ، ثم يحتفلون كرد الكراهية على الاحتفال الأول لكي تقرّ أعينهم وتنتج صدورهم ، وهم يمسكون بأيديهم صحيح البخاري طاعنين في علم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى يتجرأون الى هذا الحدّ ، لوكان هناك استطاعة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، لماذا لم ينقذالإمام الحسين رضي الله عنه ؟ ، ولماذا لم ينقذ سيدنا عثمان رضي الله عنه من أهل الفتنة ؟.

أيها الطالب : هذه الأشياء وما ماثلها ممكنة في الدنيا ، لكن لو تسئل في القبر فما ذاتعمل هناك ، يهديهم الله ، ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

هذه النصيحة يقبلها أهل السعادة كما ذكرهذه الحقيقة بعض العلماء بشأن قصة تتعلق بالمناظرة التي وقعت بين العالمين فطالت المناظرة حتى مرت أيام عديدة وذات يوم جاء العالمان وقت الصباح للمناظرة وجلس كل منهما أمام الاخر فقال العالم الذي كان في قلبه إيمان وحب الرسول عليه الصلاة والسلام .

أيها الناس : أن نتيجة المناظرة تظهر ما تظهرفي وقتها لكن أنا أفتخر بالسعادة لأنني مشغول منذ سبعة أيام في المناظرة وقت النهارمن ناحية ، ومن ناحية أخرى كنت مشغولا في البحث عن الادلة التي تثبت عظمته،وعلمه، واختياره، وشفاعته، ومعجزاته صلى الله عليه وآله وسلم وقت الليل وهذه سعادة لاتساويها سعادة اخرى ولذلك أنا أباهي به، أمّا خصمي فهويسهر بالتأكيد ويبحث عن الادلة التي تثبت أيّ نقص وعيب في ذات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

إخوة الإسلام : تفكروا في هذا الأمر ، من الذي أحسن ؟ الذي يبحث عن الخصائص والكلمات الحسنة التي توجد في ذات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟ أم الذي يتوجه ويركز نظره على النقائص والعيوب له صلى الله عليه واله وسلم ؟ العياذ بالله .

عند ما سمع الخصم المناظر هذالكلام فتبسم حظه أو استيقظ من سباته وأعلن أيها الناس : هذه حقيقة كما ذكرها أخي المناظر كنت مشغولا في البحث عن الأدلة والبراهين التي تثبت العيب في ذات رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم، ومن الذي يكون أشقى مني؟ ولذلك أنا أعلن كنت كاذبا وكان اعتقادي خاطئا. اليوم أنا أترك هذا الاعتقاد وأتوب إليه توبة نصوحا وبذلك تاب كثير من الناس عن هذه العقيدة الفاسدة ورجعوا إلى الإيمان الذي يعظم الانسانية حب واحترام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

32 – قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم مَنْ قَالَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَالْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي.[41]

33 – مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحَانِ وَ يُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله تعالى عليه وآله و سلم لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتّٰى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا مَاتَقَدَّمَ مِنْهُمَا وَ مَا تَأَخَّرَ.[42]

34 – عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله تعالى عنه قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم حَتّٰى وَقَفْنَا فِي مَجْمَعِ طُرُقٍ فَطَلَعَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ حِيْنَ جِئْتَنِي قَالَ قُلْتُ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ حَتّٰى لَا يَبْقٰى صَلَاةٌ اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلٰى مُحَمَّدٍ حَتّٰى لَا يَبْقٰى سَلَامٌ اَللّٰهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّداً حَتّٰى لَايَبْقٰى رَحْمَةٌ فَقَالَ

---

[41] أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب عن رويفع بن ثابت الأنصاري ، ح2587، 329/2 ، وقال : " رواة البزار والطبراني في الكبير والأوسط وبعض أسانيدهم حسن".

[42] أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (252/3) ، وأبو يعلى (334/5 ، رقم 2960)، ابن السني في عمل يوم وليلة ، وابن النجار عن أنس، والمنذري في الترغيب والترهيب،ح2588، 329/2، وعزاه إلى أبي يعلى في مسنده .

رسولَ الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم إنّي أرى الملائكة قد سدّ وا الأفق. (43)

35 – عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم فقال إنّي رأيتُ البارحةَ عجباً رأيتُ رجلاً من أمّتي يزحفُ على الصِّراط مرّةً و يحبو مرّةً و يتعلّق مرّةً فجائتْه صلاتُه عليّ فأخذتْ بيده فأقامَتْه على الصراط حتى جاوزه . (44)

اللهمّ صلِّ وسلّم وبارك على الحبيب اللبيب الحسيب المجيب النبيّ الأمي الكريم القريب وعلى آله وأصحابه أجمعين يا رؤوف يا مجيب ، كما قال الشاعر

عندما أحاطت المشاكل بالإنسان ، قرأت باسمك الأعظم

إسمك مفرّج الكروب ، عليك الصلاة عليك السلام

36 – الصلاةُ عليّ نورٌ لكمْ يومَ القيامة عند ظلمة الصراط ومن أراد أنْ يُكتال له بالمكيال الأوفى يوم القيامة فليكثر من الصلاة عليّ. (45)

43- ذكره السخاوي في القول البديع 51/1 ، عن زيد بن ثابت ، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان ، و بيّض له ، وقال : "وهو ضعيف" .

44 - ذكره السيوطي في جمع الجوامع، ج:3386 ، 9603/1 ، وعزاه إلى الترمذي الحكيم و الطبراني عن عبد الرحمن بن أبي سمرة ، فذكره الحكيم (231/3) ، وأخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (180/7) ، قال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف.

45- ذكره صاحب "سعادة الدارين" برقم 76 ، وذكره صاحب (الدر المنظم) وقال الحافظ السخاوي "لم أقف عليه" .

قال الشاعر في هذا السياق :

على سيدنا محمد ألف صلاة وسلام

إنه شفيع المذنبين يوم القيام

صلّى الله تعالى على خير خلقه وعلى وأصحابه وسلّم .

37 – صَلَاتُكُمْ عَلَيَّ مَحْرَزَةٌ لِدُعَائِكُمْ وَ مَرْضَاةٌ لِرَبِّكُمْ وَ زَكَاةُ أَعْمَالِكُمْ(46)

قال الشاعر :

ألف صلاة وسلام عليك يا سيدي يا رسول الله

بالتأكيد هو أفضل الأوّلين والآخرين في جميع الخلائق .

صلّى الله على حبيبه الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

38 – كَانَ لَا يَجْلِسُ بَيْنَ النَّبِيِّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم و بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ رضى الله تعالى عنه أَحَدٌ فَجَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا فَأَجْلَسَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ و السَّلَامُ بَيْنَهُمَا فَعَجِبَ الصَّحَابَةُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم هَذَا يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَيَّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى لَهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ (47)

46- ذكره السخاوي في القول البديع 125/1 عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، وقال : " ذكره النميري تبعا لأبيه بلا اسناد وكذا الاقليشي .

47- ذكره السخاوي في القول البديع 57/1 ، و عزاه إلى كتاب "شفا الصدور" لابن سبع السبتي الأندلسي ، وقال : " لم أقف على سنده".

فائدة علمية: فظهر من هذا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم جميع أشياء الكون بقدرة من الله تعالى ويعلم أيضا أعمال أمته كما ذكره الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوي قدس سره العزيز في كتابه(التفسير العزيزي) في سياق تفسير الاية "ويكون الرسول عليكم شهيدا" فيضيف قائلا الرسول عليه الصلوة والسلام شاهد عليكم يوم القيمة لأنه يعلم مرتبة كل منكم بنورنبوته ، بأن فلانا من أمتي وصل إلى مرتبة ، وما حقيقة إيمانه ؟ ولماذا لم يترق إلى الدرجات الأولى ولذلك أنه يعلم ذنوبكم ويشم درجات إيمانكم ويعلم أيضا أعمالكم الصالحة والسيئة وأنه أيضا يطلع على إخلاصكم ونفاقكم " (تفسير عزيزي سورة بقرة صفحة 518)

ولذلك انشد مولانا جلال الدين الرومي رحمه الله تعالى عليه " أنه يعلم مقامات أمته وباليقين جعله الله شهيدا " .

صلّى الله على النبيّ الأمّي وآله وسلّم صلاة وسلاما عليك يا رسول الله .

39 – عن سَمُرَة رضى الله تعالى عنه قال كُنّا عندَ رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم إذ جاءه رَجُلٌ فقال يا رسول الله ما أقْرَبُ الأعْمَالِ إلى الله تعالى قال صدقُ الحديثِ و أداءُ الأمَانَةِ قُلْتُ يا رسولَ الله زِدْ نا قال صلاةُ اللّيلِ وصومُ الهَواجِرقُلْتُ يا رسولَ الله زِدْنَا قال كثرةُ الذِكْرِ و الصَّلاةُ

عَلَيَّ تَنفي الفقرَ قُلتُ زِدْنا قال مَنْ لَمْ يَرَنا فَليُخَفّف فإنَّ فيهمُ الكبيرَ و العَليلَ و الصغيرَ و ذا الحاجة. [48]

40 – مَن صلّى عليَّ في كتابٍ لَم تزلِ المَلائكةُ يستغفرونَ له ما دامَ إسمي في ذلك الكتابِ[49].

41 – مَن كتبَ عنّي علماً فكتبَ معهُ صلاةً عليَّ لم يزَل في أجرِها فري ذلك الكتاب. [50]

---

[48]. ذكره السخاوي في القول البديع 135/1 ، و قال : " أخرجه أبو نعيم بسند ، وأخرجه القرطبي بلا إسناد من حديث أبي بكر الصديق وجابر بن عبد الله ، ويحتاج ذلك إلى تحرير " .

[49]. أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب" (2/ 693/ 1670) ، والرافعي في "تاريخ قزوين" (107/4) ، و القرطبي في تفسيره 235/14 ، وأخرجه الطبراني في الأوسط (232/2 ، رقم 1835) قال الهيثمي (137/1) : فيه بشر بن عبيد الدارسي كذبه الأزدي وغيره ، و قال السخاوي في القول البديع 248/1 : " رواه الطبراني في الأوسط والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال ، والتيمي في الترغيب بسند ضعيف ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال ابن كثير أنه لا يصح" ، و قال المنذري في الترغيب والترهيب (62/1) بعد سرد الحديث : " وَرُوِيَ من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو أشبه"

[50]. أخرجه ابنُ عديٍّ « الكامل » (227/3) ، والخطيبُ « شرف أصحاب الحديث » (58) و « الجامع لأخلاق الراوي » (270/1) ، وابنُ الجوزيّ « الموضوعات » (228/1) جميعا من طريق عمّار بن يعقوب الزواجيّ ثنا أبو داوُدَ النخعيُّ عنْ أيوبَ بن مُوسَى عن القاسم بن مُحمد عنْ أبيه عن أبي بكرٍ قال قال رسُولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « منْ كتبَ عنّي علماً فكتبَ معهُ صلاةً عليَّ لمْ يزلْ في أجرِ ما قرئ ذلك الكتابُ » . قال أبو أحمدَ ابنُ عديّ في الكامل : « موضوعٌ بهذا الإسناد . سُليمانُ بنُ عمرو أبو داوُدَ النخعيُّ اجتمعُوا على أنّهُ يضعُ الحديث" . ورواه بنحوه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا وفي إسناده : إسحاق بن وهب العلاف قيل : كذاب ، وتعقبه في الذهبي . فقال : ليس بكذاب ولا ضعيف . وفي إسناده أيضا : بشر ابن عبيد الفارسي . وقد أورده الذهبي في ترجمته وقال : الحديث موضوع انظر : الفوائد المجموعة للإمام الشوكاني : 124/1

42 – يحشر الله أصحاب الحديث و أهل العلم يوم القيامة و حبرهم خلوق يتوح فيقفون بين يدي الله تبارك و تعالى فيقول لهم طالما كنتم تصلون على نبي إنطلقوابهم إلى الجنة.[51]

43 – جاء رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه و آله و سلم فشكا إليه الفقر وضيق العيش و المعاش فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله سلم إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم علي و اقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فادار الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه و قراباته.[52]

44 – عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم من قرأ القرآن و حمد ربه و صلى على النبي صلى الله تعالى عليه و آله و سلم فقد التمس الخير من مظانه.[53]

---

[51] ذكره السخاوي في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي 98/3 ، و عزاه إلى النميري وغيره عن أنس ، وقال : "حديث ضعيف".

[52] ذكره السخاوي في القول البديع 135/1 ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، و عزاه إلى أبي موسى المديني ، وقال : "رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف".

[53] ذكره السخاوي في القول البديع 135/1 ، عن الحسن البصري رضي الله عنه، وقال : " وأخرجه النميري هكذا وهو في شعب الإيمان للبيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: "من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه"، وسنده ضعيف" ، و ذكره ابن الجزري في "غاية النهاية في طبقات القراء" برقم :1838 ، 440/1 ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى موقوفا.

45 – مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِى يَوْمٍ خَمْسِينَ مَرَّةً صَافَحْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [54]

46 – لِكُلِّ شَيْئٍ طَهَارَةٌ وَ غُسْلٌ وَ طَهَارَةُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِن(الصدا) الصَّلَاةُ عَلَيَّ صلى الله تعالى عليه و آله وسلم.[55]

47 – عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ قِيرَاطًا وَ الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ. [56]

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على حبيبك ورسولك وصفيّك وخليلك وعلى آله وأصحابه بعدد رمل الصحارى والقفار وبعدد أوراق الأشجار وبعدد قطر الأمطار إلى يوم القيمة.

---

[54] ذكره السخاوي في القول البديع 141/1 ، و قال : "روى ابن بشكوال من طريق أبي المطرف عبد الرحمن بن عيسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ... ثم ذكر الحديث .

[55] ذكره السخاوي في القول البديع 140/1 ، وعزاه إلى محمد بن القاسم ، و قال : "رواه هكذا معضلاً".

[56] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن علي رضي الله عنه(51/1 ، رقم 153)، وذكره السيوطي في جمع الجوامع برقم 153، 4361/1 ، وذكره السخاوي في القول البديع 124/1 ، و عزاه إلى عبدالرزاق ، وقال : "بسند ضعيف" ، وانظر : كنز العمال 1:492 ح2166، الجامع الصغير السيوطي 2:618 ح8813.

49 – إنَّ جبرائيلَ عليه السلام قال للنبيِّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم إنَّ الله تعالى قد أعطاك قبَّةً في الجنَّة عرضها ثلاث مائة عام قد حفَّتها رياح الكرامة لا يدخلها إلا من أكثر الصلاة عليك[57] .

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على النبيّ الأميّ الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلّما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون.

51 – إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد ربّه و الثناء عليه و يصلّ على النبيّ صلى الله عليه و سلم ثمّ يدعو بعد بما شاء. [58]

يدلّ هذا الحديث دلالة واضحة على أن الذي يريد أداء الصلاة ، عليه أن يبدأ بالحمد ثم بالصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام ، وبعد ذلك يدعو الله تعالى ، فيستجاب دعاؤه .

52 – إنَّ لله سيارةً من الملائكة إذا مرّوا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض إقعدوا فإذا دعا القوم أمّنوا على دعائهم فإذا صلّوا على النبيّ صلى الله عليه و سلم صلّوا معهم حتّى يفرغوا ثمّ يقول بعضهم لبعض طوبا لهؤلاء يرجعون مغفوراً لهم. [59]

---

[57]. ذكره السيوطي موقوفا في الحاوي للفتاوي 60/3 رواية عن شيخه الوالد رحمه الله تعالى .

[58]. أخرجه الحاكم في مستدركه عن فضالة بن عبيد الأنصاري في كتاب الإمامة ، صلاة الجمعة ، حديث رقم : 872 .

[59]. ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ح رقم :1876 ، 434/1 ، وعزاه إلى ابن النجار عن أبي هريرة .

مولاي صلِّ وسلِّم دائما أبدا   على حبيبك خير الخلق كلِّهم

53 - إِنَّ لله سيارةً من الملائكة يطلبون حلق الذِّكر فإذا أتوا عليها حفّوا بهم ثم بعثوا رائدهم إلى السماء إلى ربِّ العزّة تبارك و تعالى فيقولون ربَّنا أتينا على عبادٍ من عبادك يعظِّمون آلاءك و يتلون كتابك و يصلّون على نبيِّك محمد صلى الله تعالى عليه و آله و سلم و يسألونك لآخرتهم و دنياهم فيقول تبارك و تعالى غشّوهم رحمتي فيقولون يا ربِّ إنَّ فيهم فلانًا الخطَّاء إنَّما إعتنقهم إعتناقًا فيقول تبارك و تعالى غشّوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم. (٥٥)

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على حبيبك المكرم وعلى آله وأصحابه أجمعين

54 - عن عُقبة بن عامرٍ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم إنَّ للمساجد أوتادًا جلساؤهم الملائكة إن غابوا فقدوهم وإن مرضوا عادوهم و إن رأوهم رحّبوا بهم و إن طلبوا حاجةً أعانوهم فإذاجلسوا حفّت بهم الملائكة من لدن أقدامهم إلى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضّة وأقلام الذّهب يكتبون الصلاة على النّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون أذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم الله فإذاإستفتحوا الذّكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء و تطلع عليهم الحور

(٥٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب عن أنس رضي الله عنه ، ح : 2322 , (2/605) وعزاه إلى البزار في مسنده.

الْعَيْنِ وَ أَقْبَلَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ مَا لَمْ يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ وَ يَتَفَرَّقُوا فَإِذَا تَفَرَّقُوا قَامَ الزُّوَّارُ يَلْتَمِسُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ. ([61])

صلّى الله تعالى على النبيّ الأميّ الكريم الأمين رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وأولياء أمّته وعلماء ملّته بعدد خلق الله وزينة عرش الله وبعدد كلمات الله.

55 – إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا الله تعالى لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ تعالى وَ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ هُوَ أَنَا فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي. ([62])

من الفوائد العلمية التي ذكرها العلاّمة الدينوري والعلاّمة النميري رحمهما الله تعالى أن قال يوسف بن اسباط :

56 – عَنِ النَّبِيِّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أَنَّهُ قَالَ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً أَكْثَرُكُمْ أَزْوَاجًا فِي الْجَنَّةِ([63]) .

---

[61]. أخرج ابن بشكوال في القربة وابن عساكر في التاريخ عن أبي هريرة ، و ذكره السخاوي في القول البديع 123/1 ، و قال : " رواه أبو القاسم بن بشكوال بسند ضعيف وذكره صاحب الدار المنظم".

[62]. رواه الترمذي في سننه في باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، ح :3614 ، 586/5 ، و قال أبو عيسى الترمذي : " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

[63]. ذكره السخاوي في القول البديع ، 132/1 ، وقال : " ذكره صاحب الدر المنظم لكني لم أقف عليه إلى الآن "انتهى .

فضائل الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام

يوم الجمعة

57 - أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَّاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ.[64]

58 - أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ إِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا. [65]

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على رسولك المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

59 - أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً. [66]

---

[64] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (111/3 ، رقم 3034) وقال : هذا إسناد ضعيف بمرة . وأخرجه أيضا : الديلمي(73/1 ، رقم 215) .

[65] أخرجه ابن ماجه (524/1 ، رقم 1637) ، قال البوصيري (2/ 59) : هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع . وقال المنذري (328/2) : رواه ابن ماجه بإسناد جيد . وقال المناوي (87/2) : قال الدميري : رجاله ثقات .

[66] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (249/3 ، رقم 5791) . وأخرجه أيضا : في شعب الإيمان (110/3 ، رقم 3032) والديلمي (81/1 ، رقم 250) . قال المنذري (328/2) : رواه البيهقي بإسناد حسن إلا أن مكحولا قيل لم يسمع من أبي أمامة . وقال المناوي (87/2) : أعله الذهبي في المهذب بأن مكحولا لم يلق أبا أمامة فهو منقطع . وقال العجلوني (190/1) : رواه البيهقي بإسناد جيد عن أبي أمامة .

اللهمَ صلِّ وسلِّم وبارك على رسولك المصطفى ونبيِّك المجتبى وحبيبك المرتضى وعلى آله وأصحابه كلّما ذكرك وذكره الذاكرون وكلّما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون.

60 – أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ و لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا و شَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ([67])

أنشد مولانا جامي رحمه الله تعالى في بيان عظمة الرسول عليه الصلاة والسلام :

"ألف صلوة وسلام على سيدنا محمد — هو شفيعا للمذنبين يوم القيمة

الذي يصلي ويسلم بدوامة — يكون عتيقا من نارجهنم"

61 – إِذَا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ بَعَثَ اللهُ مَلَائِكَتَهُ مَعَهُمْ صُحُفٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَقْلَامٌ مِنْ ذَهَبٍ يَكْتُبُونَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَكْثَرَ النَّاسِ صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم. ([68])

---

[67]. أخرجه ابن عدي (102/3 ، ترجمة 636 درست بن زياد العنبري) وقال : أرجو أنه لا بأس به . والبيهقي في شعب الإيمان (110/3 ، رقم 3033) .

[68]. أخرجه ابن عساكر في تاريخه (142/43) ، ذكره السيوطي في جمع الجوامع 2992/1 ، ح :2651 ، وعزاه أيضاً إلى ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه .

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على حبيبك المصطفى ورسولك المرتضى وعلى آله وأزواجه الطاهرات المطهرات أمهات المؤمنين بعدد كلّ ذرّة مائة ألف ألف مرّة.

مولاي صلّ وسلّم دائما أبدا على حبيبك خير الخلق كلّهم

63 – عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله تعالى عنه قَالَ قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه و آله و سلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَعَهُ نُورٌ لَوْ قُسِمَ ذَلِكَ النُّورُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ لَوَسِعَهُمْ. (69)

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيدنا ومولانا محمدٍ شفيع المذنبين رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين .

64 – إن أقربكم منى يوم القيامة فى كل موطن أكثركم علىّ صلاة فى الدنيا من صلى علي فى يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله فى قبرى كما تدخل عليكم الهدايا يخبرنى من صلى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندى فى صحيفة بيضاء (70)

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على حبيبك النبيّ المختار سيّد الأبرار وعلى آله وأصحابه وأهل بيته أجمعين .

---

69. أخرجه أبو نعيم فى الحلية (47/8) وقال : غريب ,وذكره السيوطى فى جمع الجوامع 23417/1 ، ج :5515 ، وعزاه أبو نعيم فى الحلية عن على بن الحسين بن على عن أبيه عن جده

70. أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (111/3 ، رقم 3035) ، وابن عساكر (301/54) ، وذكره السيوطى فى جمع الجوامع 7109/1 ، ج897 .

65 – إنّ لله ملائكةً خُلقوا من النّور لا يهبطون إلا ليلة الجُمعة و يوم الجُمعة بأيديهم أقلام من ذهب و دوى من فضة و قراطيس من نور لا يكتبون إلا الصّلاة على النّبي صلى الله تعالى عليه و آله و سلم. [71]

66 – إنّ من أفضل أيّامكم يومَ الجُمُعَة، فيه خلق آدمُ، وفيه قبض، وفيه النّفخة، وفيه الصّعْقة، فأكثِروا عليّ من الصّلاة فيه فإنّ صلاتكم معروضة عليّ، قالوا: وكيف صلاتنا تُعرضُ عليكَ وقد أرمتَ؟ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ قد حرّم على الأرض أنْ تأكل أجساد الأنبياء». [72]

67 – من صلّى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مكانه اَللّهمّ صلّ على محمّد النّبيّ الأمّي و على آله و سلّم تسليماً ثمانين مرّة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً و كتب له عبادة ثمانين سنةً. [73]

---

[71]- أخرجه الديلمي في مسند الفردوس بسنده عن علي بن أبي طالب ، (184/1 ، رقم 688) ، و ذكره السخاوي في القول البديع ، صـ283 ، و قال : إسناده ضعيف .

[72]- أخرجه الحاكم في مستدركه بسنده عن أوس بن أوس ، ح 1029 ، 413/1 ، وقال : هذا حديث صَحيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " ، و أقره الذهبي في تعليقه على ذلك . وأخرجه أحمد (8/4 ، رقم 16207) ، وابن أبي شيبة (253/2 ، رقم 8697) ، وأبو داود (275/1 ، رقم 1047) ، والنسائي (91/3 ، رقم 1374) ، وابن ماجه (524/1 ، رقم 1636) ، والدارمي (445/1 ، رقم 1572) ، وابن خزيمة(118/3 ، رقم 1733) ، وابن حبان (191/3 ، رقم 910) .

[73]- ذكره السيوطي في القول البديع 198/1 ، و قال : " وفي لفظ عند ابن بشكوال من حديث أبي هريرة أيضا من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مكانه اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتبت له عبادة ثمانين سنة ونحوه عن سهل" انتهى .

سماع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أمته ، الصلوات والتسليمات

68 – إنَّ لله تعالى ملكاً أعطاهُ سمعَ العبادِ فليْسَ منْ أحدٍ يُصلّي عليَّ إلاَّ أبْلغنيها وإنِّي سألتُ ربِّي أنْ لا يُصلِّي عليَّ عبدٌ صلاةً إلاَّ صلَّى عليْهِ عشْرَ أمثالها[74]

69 – عنْ أبي الدَّرداءِ رضي الله تعالى عنه قال قالَ رسُولُ اللهِ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم أكثروا الصلاة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة ليس من عبد يصلي علي إلا بلغتني صلاته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.[75]

وأحسن ما قال الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلَّم :

السلام عليك يا سيدالكونين – ولدت مقدما بعثت مؤخرا

السلام عليك يا عكس الاسماء الحسنى – جمالك مرآة الإسم الأعظم.

---

[74] ذكره السيوطي في الجامع الصغير ح : 3939 ، و عزاه إلى الطبراني بسنده عن عمار بن ياسر ، و إسناده حسن .

[75] ذكره ابن القيم في جلاء الأفهام 127/1 ، و عزاه إلى الطبراني في المعجم الكبير ، وذكره السخاوي في القول البديع 164/1 ، و عزاه إلى الطبراني أيضا بسنده عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه ، وقال :" وكذا رواه النميري بلفظ قلنا يا رسول الله كيف تبلغك صلاتنا إذا تضمنك الأرض قال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " انتهى .

70 – قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم أرأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك و من يأتي بعدك ما حالهما عندك فقال أسمع صلاة أهل محبتي وأعرفهم وتعرض على صلاة غيرهم عرضا. [76]

71 – عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول إن الله تعالى وعدني إذا مت أن يسمعني صلاة من صلى علي و أنا في المدينة و أمتي في مشارق الأرض و مغاربها و قال يا أباأمامة إن الله يجعل الدنيا كلها في قبري و جميع ما خلق الله أسمعه و أنظر إليه فكل من صلى علي صلاةواحدة صلى الله بها عشرا و من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة[77]. درة الناصحين

72 – عن النبي صلى الله تعالى عليه و آله و سلم أنه قال أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة و ليلة الجمعة فإن في سائر الأيام تبلغني الملائكة صلاتكم إلا ليلة الجمعة و يوم الجمعة فإني أسمع صلاتي ممن يصلي علي بأذني[78] .

ومن هذا المنظور تعبير جميل أورده الشاعر :

---

[76]- ذكره الشيخ سليمان الجزولي في دلائل الخيرات صـ 19 ، 24 ، و لم يعزوه إلى قائله.

[77]- درة الناصحين : ص 226

[78]- ذكره الصفوري في نزهة المجالس 110/2 ، و قال : " ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين"

عطاؤك عطاء الله - رضاءك رضاء الله

كلامك وحي الله- عليك الصلوة عليك السلام.

73 – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله تعالى عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ. [79]

وتأكيدا لما جاء في الحديث النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم ، ذكر صاحب نزهة المجالس بقوله " يؤمر بأقوام يوم القيمة إلى الجنة فيخطئون الطريق فقيل يا رسول الله : ولم ذلك ؟ قال : سمعوا إسمي ولم يصلّوا عليّ "

74 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله تعالى عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ نَسِي و في رواية خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ [80]

نكتة علمية : المراد بنسيان الصلوة على النبيّ عليه الصلاة والسلام عدم الاهتمام به، سيما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو لا يهتم

---

[79] أخرجه الطبراني بسنده عن ابن عباس (180/12 ، رقم 12819) ، وأخرجه بهذا الإسناد أيضا ابن ماجه (294/1) ، والطبراني (180/12 ، رقم 12819) . قال البوصيري (112/1) : هذا إسناد ضعيف.

[80] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (215/2 ، رقم 1573)، و قال الإمام السخاوي في القول البديع 151/1 : " رواه البيهقي في الشعب والسنن الكبرى والتيمي في الترغيب وابن الجراح في المجالس من أماليه بلفظ من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ به طريق الجنة والرشيد العطار وقال إن إسناده حسن".

به والمراد بنسيان الطريق إلى الجنة ضلال وغواية بالرغم من أنه عمل أعمالا صالحة ولا يدخل الجنة.

75 – قَالَ رَسُولُ الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ. ([81])

76 – عَنْ عَائِشَةَ رضى الله تعالى عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله تعالى عليه و آله م سلم لَا يرى وجهي ثَلَاثةٌ أنْفسٍ الْعاقّ لوالديْه و تارك سُنّتي و مَنْ لَمْ يُصلّ عليّ إذا ذُكرْتُ بيْن يديْه. ([82])

77 – عَنْ جَابِرٍ رضى الله تعالى عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم ما اجْتمع قوْمٌ ثُمّ تفرّقُوا عنْ ذكْرالله عزّ و جلّ و صلاةٍ على النّبيّ صلى الله تعالى عليه و آله م سلم إلّا قامُوا عنْ أنْتن جيفةٍ([83]) .

---

[81] أخرجه أحمد (201/1 ، رقم 1736) من حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده ، والنسائي في الكبرى(34/5 ، رقم 8100) ، وأبو يعلى (147/12 ، رقم 6776) ، وابن حبان (189/3 ، رقم 909) ، والطبراني (127/3 ، رقم 2885) ، قال المنذري في الترغيب والترهيب 332/2 ، ح:2600 : "وصححه الترمذي وزاد في سنده عليّ بن أبي طالب وقال حديث حسن صحيح غريب"

[82] ذكره السخاوي في القول البديع152/1 عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا. قال ولم أقف على سنده.

[83] أخرجه الطيالسي (ص 242 ، رقم 1756) ، والبيهقي في شعب الإيمان (214/2 ، رقم 1570) ، و قال السخاوي في القول البديع 156/1 : " رواه الطيالسي ومن طريقه البيهقي في الشعب والضياء في المختارة وأخرجه النسائي في اليوم والليلة وتمام في فوائده ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم وهو عند الطبراني في الدعاء بلفظ ما من قوم اجتمعوا في مجلس ثم تفرقوا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم - صلى الله عليه وسلم - إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة"

78 – عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و آله و سلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه و آله و سلم الا كان عليهم حسرة و إن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب ([84]).

80 – عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم الا أنبئكم بأبخل البخلاء الا أنبئكم بأعجز الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي ([85])

81 – عن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و آله و سلم قال من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار([86]) .

82 – من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلي علي . ([87])

---

[84]- أخرجه النسائي في الكبرى (108/6 ، رقم 10242) ، والبغوي في الجعديات (120/1 ، رقم 739) ، والبيهقي في شعب الإيمان (215/2 ، رقم 1571) .

[85]- ذكره السخاوي بهذا اللفظ في القول البديع 157/1 ، و قال . لم أقف على سنده " ، و الرواية المشهورة بلفظ " البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي" التي أخرجها أحمد (201/1 ، رقم 1736) ، والنسائي في الكبرى(34/5 ، رقم 8100) ، وأبو يعلى (147/12 ، رقم 6776) ، وابن حبان (189/3 ، رقم 909) ، والطبراني (127/3 ، رقم 2885) ، والحاكم (734/1 ، رقم 2015) .

[86]- أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس(281/4 ، رقم 6831) ، أخرجه ابن حبان (188/3 ، رقم 907) بلفظ :" ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فمات فدخل النار فأبعده الله". وهكذا أخرجه أيضاً : أبو يعلى (328/10 ، رقم 5922) .

[87]- أخرجه عبد الرزاق (217/2 ، رقم 3123) عن محمد بن علي عن قتادة مرسلاً .

83 – عنْ جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسولُ الله صلّى الله تعالى عليه و آله و سلم منْ ذُكرتُ عندَهُ فلمْ يصلِّ عليَّ فقدْ شقي. (*)

84 – عنْ جابر رضي الله تعالى عنه أنَّ النّبيَّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم رقي المنبر فلمّا رقي الدّرجة الأولى قال آمين ثُمّ رقي الثّانية فقال آمين ثُمّ رقي الثّالثة فقال آمين فقالوا يا رسول الله سمعناك تقولُ آمين ثلاث مرّات قال لمّا رقيتُ الدّرجة الأولى جاءني جبرئيلُ عليه السلام فقال شقي عبدٌ أدرك رمضان فانسلخ منْهُ و لمْ يغفرْ لهُ فقلتُ آمين ثُمّ قال شقي عبدٌ ذُكرتَ عندَهُ فلمْ يصلِّ عليك فقلتُ آمين ثُمّ قال شقي عبدٌ أدرك والديه أو أحدهما فلمْ يدخلاه الجنّة فقلتُ آمين (**)

85 – أنّ عائشة رضي الله تعالى عنها كانتْ تخيطُ شيئًا في وقت السّحر فضلّت الإبرة و طفئ السّراج فدخل عليها النّبيُّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم فأضاء البيتُ بضوئه صلى الله تعالى عليه و آله و سلم و وجدت الإبرة فقالت ما أضوء وجهك يا رسول الله قال ويلٌ لمنْ لايراني يوم القيامة

(*) ذكره السيوطي في الجامع الصغير 12369/1 ، و عزاه إلى ابن السني بسنده عن جابر رضي الله عنه ، و إسناده ضعيف.

(**) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ مقارب 162/4 ، ح 3871 ، و قد روى هذا المعنى الطبراني (144/19 ، رقم 315) ، والحاكم (170/4 ، رقم 7256) ، وقال : صحيح الإسناد ، والبيهقي في شعب الإيمان (215/2 ، رقم 1572) و غيرهم كثيرون .

قالتْ وَ مَنْ لا يَراك قال البَخيلُ قالتْ وَ مَن البَخيلُ قال الذي لا يُصلّي عَليّ إذْ سَمع بِاسْمي[90]

86 – مرّ رَجلٌ بِالنّبيّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم و معَهُ ظَبيَةٌ قَدْ إصطادها فأنْطق اللهُ سُبحانَهُ الذي أنْطق كلّ شيْئ الظّبيَةَ فقالتْ يارسول الله إنّ لي أوْلادًا و أنا أرْضعهُمْ وَ إنّهمْ الآن جياعٌ فأمُرْ هذا أنْ يُخلّيني حتّى أذهَب فأرْضع أوْلادي وَ أعُودُ قال فإنْ لمْ تعودي قالتْ إنْ لمْ أعُدْ فلعنني اللهُ كمنْ تذكر بيْن يديْهِ فلايُصلّي عليْكَ أوْ كنْتُ كمنْ صلّى وَ لمْ يدْعُ فقال النّبيُّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم أطْلقْها وَ أنا ضامنُها فذهبَتْ الظّبيَةُ ثمّ عادتْ فنَزل جبريلُ عليه السلام وَ قال يا محمّدُ اللهُ يقْرئكَ السّلامَ وَ يقُولُ وَ عزّتي وَ جَلالي أنا أرْحَمُ بِأمّتكَ منْ هذهِ الظّبيَةِ بِأوْلادها وَ أنا أرُدّهُمْ إليْكَ كما رجعتْ الظّبيَةُ إليْك.[91]

87 – قال رسولُ الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم كلُّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يَبدأ فيْه بِذكْرِ الله ثمّ بِالصّلاة عليّ فهُوَ أقْطعُ أكْتعُ.[92]

---

[90]. ذكرت هذه الرواية في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج9، ص: 198 ، و أيضا ذكره العلامة ابن حجر الهيثمي الشافعي في كتابه :- "الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود" صد 190 ، وعزاه إلى أبي سعد في كتابه شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم" ولم أقف على سنده

[91]. ذكره السخاوي في القول البديع 153/1 ، و عزاه إلى أبي نعيم في حلية الأولياء .

[92]. ذكره السخاوي في القول البديع صـ349 ، و الأجوبة المرضية 202/1 بلفظ : " كلّ أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بذكر الله ثمّ بالصلاة عليّ فهو أقطع أكتع ممحوق من كل بركة" ، وقال : "إسناده ضعيف"

88 – كلّ كلام لا يُذكَر الله تعالى فيه فيبدأ به و بالصلاة عليّ فهو أقطع ممحوق من كلّ بركة. ([93])

قد قرأت في كتاب " تذكرة الواعظين " ولو أن أهل القرى لا يصلّون عليّ مائة مرة كلّ يوم يا أبا هريرة ، فاهرب منها ، فيسلّط عليه العذاب أو كما قال"

89 – قال رسولُ الله صلى الله عليه و سلم إنّما القَبرُ رَوضَةٌ مِن رياضِ الجَنَّةِ أو حُفرَةٌ مِن حُفَرِ النّار([94]) .

ذات مرة توفّي أحد من مريدي السيد احمد بن ادريس رحمه الله تعالى في مكة المكرمة ودفن في الجنة المعلى ، وفي جنازته كان هناك شيخ مجذوب ، فانه نظر نظرة الكشف بعد دفنه إلى داخل القبر فاذا هناك ملك الموت يفرش سجادة من الجنة أحيانا ويأتي بالقناديل وركبها في القبر وبذلك جعل قبره واسعا ، فجاء في قلب الشيخ طيف من الخيال ، فنظر ملك الموت إليه وقال : ليست هذه صعبة ، فالمؤمن الذي يقرأ مجموعة الصلوات التي كتبها الشيخ أحمد بن ادريس ، فانه يكرمه بمثل هذاالقبر فالصلوات كالآتي:

---

[93]. ذكره السخاوي في الاجوبة المرضية 203/1 ، عن ابي هريرة ، و قال : "[فيه] إسماعيل الشامي قال الرهاوي ضعيف جدا لا يعتد بروايته ولا بزيادته وقال الخليلي انه شيخ ضعيف " .

[94]. أخرجه الترمذي في سننه 640/4 ، والبيهقي في السنن كلاهما من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو راوه عن عطية وهو العوفي عن أبي سعيد وقال الترمذي حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، و أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ح:5051 ، 117/4 .

"اللهمّ إنيّ أسئلك بنور وجه الله العظيم الّذي ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلّيَ على مولانا محمد ذي القدر العظيم ، وعلى آل نبيّ الله العظيم بقدرة عظمة ذات الله العظيم في كلّ لمحة ونفس عدد ما في علم الله العظيم ، صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما لحقك يا مولانا (يا حبيب الله) يا ذا الخلق العظيم وسلّم عليه وعلى آله مثل ذلك ، واجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا أو باطنا يقظة ومناما ، واجعله يا رب روحا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الأخرة يا عظيم "

فالملاحظ في ذلك أن الذي لايتذكرهذه المجموعة من الصلوة على النبيّ عليه الصلاة والسلام عليه أن يقرأ أي صلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام بالحب والاخلاص فانه يتفضل به لأن مثل هذه المجموعات التي كتبها المشائخ الصوفية مليئة بالرحمات والبركات ، ومن يتمسك بذيل النبيّ عليه الصلاة والسلام فليس له حرمان من الرحمة الإلهية ، والله على كلّ شيء قدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وصلّى الله تعالى على حبيبه سيّد العلمين وعلى آله وأصحابه أجمعين".

90 – قال النّبيُّ صلى الله عليه و آله و سلم منْ عسُرت عليه حاجة فلْيكثِر من الصّلاة عليّ فإنّها تكشفُ الهمُوم و الغمُوم و الكرُوب و تكثّر الأرزاق و تقضي الحوائج. (٣٤)

91 – عنْ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال إنّ الدّعاء موقُوفٌ بين السّماء و الأرْض لا يصعدُ منه شيئٌ حتى تصلّي على نبيّك صلى الله تعالى عليه و آله و سلم.(٣٥)

92 – عنْ بعض الصّحابة رضوان الله تعالى أجمعين أنّه قال ما منْ مجلسٍ يصلّى فيه على سيدنا محمّد صلى الله تعالى عليه و آله و سلم

قال بعض المحبين في شرح هذالحديث أن النبي صلى الله عليه واله وسلم أطيب الطيبين وأطهرالطاهرين ، ولذلك عندما يذكر إسمه عليه الصلوة والسلام في أي مجلس من المجالس فيكون ذلك المجلس طاهرا ومعطرا ، تلك الرائحة الذكية تصل إلى السماء ، فالأولياء الذين شعروا بها يدركون هذه الحقيقة إدراكا تاما كالملائكة ، ومن الجدير بالذكر أن الأولياء الكاملين عندما يذكرون إسم النبي عليه الصلوة والسلام فتفوح من صدورهم رائحة ذكية أكثر عطرا من الروائح الأخرى لكن ذوقنا ووجداننا قد تغيرا ، لذلك

[٣٤]- لم أجد بهذا اللفظ ، و إنما ذكره الحافظ السخاوي في كتابه : " القول البديع " ص 414 بلفظ:"وروي عنه صلى الله عليه وسلم ـ مما لم أقف على أصله ـ أنه قال : " من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي ، فإنها تحل العقد وتكشف الكرب " . اهـ .

[٣٥]- أخرجه الترمذي في سننه عن عمر بن الخطاب ، ج486 ، 356/2 ، و المنذري في الترغيب والترهيب 406/2 ، وقال المنذري : "[إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما]

نحن محرومون من هذه النعمة كالمريض الذي يشعر بالمرارة في فمه بسبب السقم ، وكذلك الحجاب بيننا وبين ألطاف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا من أسباب غفلتنا وانغماسنا في الملذات والشهوات ، فالمؤمنون يحصلون عل البركات بذات النبيّ عليه الصلاة والسلام كما قال الشيخ السعدي رحمه الله عليه

بَلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله

حسنت جميع خصاله صلّوا عليه وآله

93 – عنْ أبِي سعِيْدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله تعالى عنه عنْ رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم قَالَ أَيُّما رجلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيقُلْ في دُعائه اللّهُمّ صلّ على مُحمّدٍ عبدك و رسولك وَ صلّ على الْمؤمنين و الْمؤْمنات و الْمسْلمين و الْمسْلمات فإنّها زكاةٌ و قال لا يشبع المؤمن خيرا حتى تكون مُنْتهاه الْجنّةُ([٢])

95 – أنا أوّلُ النّاس خُرُوجًا إذا بُعثُوا و أنا قائدهُمْ إذا حُوسِبُوا و أنا مُبشّرهم إذا أُبْسوا و اللّواء الكريم يومئذ بيدي و مفاتيح الجنان بيدي و أنا أكْرم ولد آدم على ربّي و لا فخر يطوف على ألف خادم كأنّهم لؤلؤ مكنون

---

[٢]- ذكره السخاوي في القول البديع صـ186 ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ، و قال : "إسناده حسن ".

و ما منْ دُعاء الّا بينَهُ و بينَ السَّماء حجابٌ حتّى يُصلّى عليّ فإذا صلّى عليّ إنخرق الحجابُ و صعد الدّعاء[98]

96 – عنْ جابرِ بْنِ عبْدِ الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسولُ الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم لا تجعلوني كقدح الرّاكب. قيل. وما قدْحُ الرّاكب ؟ قال : إنَّ المسافر إذا فرغ من حاجته صبَّ في قدحه ماءً ، فإن كان له إليه حاجةٌ توضّأ منه او شربه ، وإلّا أهراقه، اجعلوني في أوّل الدّعاء، وأوسطه وآخره [99]

نكتة علمية : إذاسألتم الله فاسئلوا بوسيلة وخير وسيلة عندالله هوالصلوة على النبي صلى الله عليه وله وسلم كما قال الشاعر

من ذا الذي همه الصلوة والسلام – فحاجاته تقضى بها بالسلام.

97 – عن النّبيِّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم إذا سئلْتُمُ الله حاجةً فابْدَؤا بالصّلاة عليّ فإنّ الله تعالى أكرمُ منْ أنْ يسْئل حاجتيْن فيقضى أحدَهما و يردّ الْأخرى . [100]

---

[98]- اول جزء من هذا الحديث معروف فقد أخرجه البيهقي في دلائل النبوة 484/5 ، عن انس بن مالك رضي الله عنه، وله متابعات ، و اما الجزء الأخير فقد ذكره السخاوي في القول البديع صـ322 ، وقال : "من رواية الحارث الأعور عنه ، و قد ضعفه الجمهور ، وذكره ابن القيم في جلاء الأفهام صـ87، و بين فيه ثلاث علل.

[99]- ذكره السخاوي في القول البديع صـ318 ، وقال : "باسناد غريب" ، و ابن حبان في المجروحين 243/2 ، وقال : " [في إسناده] موسى بن عبيدة تغل عن الإتقان في الحفظ بطل الاحتجاج به".

[100]- ذكره السبكي في الطبقات الشافعية الكبرى 303/6 ، وقال : "لم نجد له إسنادا ".

نكتة علمية:الصلوة على النبيّ عليه الصلاة والسلام نوع من الدعاء ، وكل دعاء يمكن أن يقبل أو يرفض إلاّ أن يقترن بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولذلك عندما تقدّم حاجاتك إلى الله تعالى مقرونة بالصلوة والسلام فكن على يقين أن الله تعالى يعطيك ما تسأله ، ويقبل ما تقرأ ، بل كلّ شيئ يقبل بوسيلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الحقيقة تظهر بكل الألوان والأشكال .

98 – عَنْ أَنَسٍ رضي الله تعالى عنه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله تعالى عليه وآله و سلم [101]

99 – إِنَّكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَيَّ بِأَسْمَائِكُمْ وَسِيمَاكُمْ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ [102]

100 – مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ عَشْرًا فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً. [103]

---

[101]- أخرجه الطبراني في الأوسط (220/1 ، رقم 721) ، والبيهقي في شعب الإيمان (216/2 ، رقم 1575) ، والديلمي (255/3 ، رقم 4754).

[102]- أخرجه عبد الرزاق (214/2 ، برقم 3111) مرسلاً عن يونس بن خباب عن مجاهد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم تعرضون على بأسمائكم وسيماكم فأحسنوا الصلاة علي".

[103]- ذكره السيوطي في جمع الجوامع 23103/1 ، ح :5202 ، عن ابن جرير بسنده عن ابن عمر بلفظ : "من سلم على عشرة من المسلمين فكأنما أعتق رقبة ومن مات في يومه أوجب الجنة" ، و أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (524/3 ، رقم 5635).

101 – مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائَةً وَ مَنْ صَلَّ عَلَيَّ مِائَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَلْفًا وَ مَنْ صَلَّ عَلَيَّ أَلْفًا زَاحَمَتْ كَتِفُهُ كَتِفِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ[104] .

103 – زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم و بِذِكْرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله تعالى عنه[105] .

104 – مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ وَ عَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ وَ عَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ [106] .

105 – وكان النَّبِيُّ صلى الله تعالى عليه و آله و سلم يَقُولُ إِنَّ اللهَ جَعَلَ لِأُمَّتِي فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ[107].

---

[104]. أورده السخاوي في "القول البديع" 115/1 ، من حديث ابن عباس رضي الله عنه ، وقال السخاوي : " ذكره صاحب الدر المنظم لكني لم أقف على أصله إلى الآن وأحسبه موضوعا والله أعلم".

[105]. ذكره السخاوي في القول البديع ، ولكن بدون لفظ :"وبذكر عمر بن الخطاب" ، 134/1 ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زينوا مجالسكم بالصلاة علي فإن صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة أخرجه الديلمي أيضا بسند ضعيف " .

[106]. ذكره السخاوي في القول البديع ، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ، 141/1 ، بلفظ : " من أراد أن يرى النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فليقل اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه اللهم صل على محمد كما هو أهله اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له فمن صلى عليه بهذه الصلاة عددا وترا رآه في منامه ويزيد معها اللهم صل على روح محمد في الأرواح اللهم صل على جسد محمد في الأجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور".

[107]. ذكره السخاوي في القول البديع ، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ، 123/1 ، بلفظ : "إن الله أعطاني ما لم يعط غيري من الأنبياء وفضلني عليهم وجعل لأمتي في الصلاة علي أفضل الدرجات، ووكل بقبري ملكا يقال له منطروس رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرضين

106 – أقْرَبُ ما يكونُ أحدكمْ منِّي إذا ذكرني و صلَّى عليَّ. [108]

107 – منْ صلَّى عليَّ طهرَ قلبُهُ من النِّفاقِ كما يطهرُ الثَّوبُ الماء. [109]

108 – منْ قالَ صلَّى اللهُ على محمدٍ فقدْ فتحَ على نفسه سبعينَ باباً من الرَّحمةِ وألقى اللهُ محبَّتهُ في قلوبِ النَّاسِ فلا يبغضهُ إلا منْ في قلبهِ نفاقٌ. [110]

109 – منْ لمْ يصلِّ عليَّ فلا دينَ لهُ. [111]

النطق... الخ" ، وقال السخاوي : " أخرجه ابن بشكوال وهو غريب منكر بل لوايح الوضع لائحة عليه".

[108] . لم أجد من يعزوه إلى قائله .

[109] . ذكره السخاوي في القول البديع ، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ، [138/1] ، و عزاه إلى العلامة مجد الدين الفيروز آبادي بسنده إلى أبي المظفر السمرقندي أنه يروي عن الخضر عليه السلام ، في رواية مطولة بلفظ : " سمعنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول من صلى على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء" ، قال السخاوي : " هذه النسخة ذكرها المجد رحمه الله بإسناده وتبعته في ذكرها ولا اعتمد على شيء منها وألفاظها ركيكة والشيخ رضي الله عنه كان ممن يقول ببقاء الخضر وهي مسألة مشهورة ليس هنا محلها والله المستعان"انتهى كلام السخاوي " .

[110] . أورده السخاوي في القول البديع بسند طويل 139/1 ، وكذلك في فائق الرئق ص 300، للشيخ ماء العينين: أنه صلى الله عليه وسلم قال: (من صلى علي فقد فتح على نفسه سبعين باباً من الرحمة، وألقى الله محبته في قلوب الناس فلا يبغضه إلا من بقلبه نفاق) " .

[111] . ذكره السخاوي في القول البديع 147/1 ، ولم يذكر من يخرجه .

110 – كَانَ صلى الله تعالى عليه و سلم يَقُولُ لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله تعالى عليه و سلم. [112]

111 – الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لَا يُرَدُّ. [113]

---

112. أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب 176/1 ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، و قال : "رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم وسنده ضعيف وسيأتي، وفي بعض طرقه من الزيادة لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه انتهى ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة والتسمية" انتهى.

113. ذكره السخاوي في القول البديع ، 223/1 ، وقال : لم أقف على تخريجه ، ولكن روينا معنى ذلك عن أبي سليمان الداراني ، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل رجع الدعاء رواه البيهقي في شعب الإيمان انتهى.

الأقوال

في فضل الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام

1- "عن الحافظ أبي نعيم أنه قال ذكر في بعض الأخبار أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام ، يا موسى : لولا من يحمدني ما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت من الأرض حبة . وذكر أشياء إلى أن قال يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ، من سواس قلبك إلى قلبك ، ومن روحك إلى بدنك ، ومن نور بصرك إلى عينيك ، قال : نعم يا ربي، قال فأكثر من الصلاة على محمد نبيّي" [114].

2- وفي مسالك الحنفاء "أن أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى أتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة قال : إلهي نعم ، قال فأكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم"[115].

3- "أن الله تعالى لمّا خلق آدم عليه السلام وفتح عينيه نظر إلى العرش فرأى إسم محمد عليه السلام مكتوبا على سرادق العرش فقال : يا رب هل أحد أكرم عليك منّي قال نعم هذا إسم نبي من ولدك أكرم عليّ منك ولولا هو ما خلقت السموات والأرض والجنة والنار ، فلما خلق الله سبحانه حواء من ضلعه رفع بصره فرأى خلقا ما يشبهه خلق ، وقد كان ركب الله فيه الشهوة

1- النبهاني ، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ، س 1971، ص 105 ، السخاوي ، القول البديع في على الحبيب الشفيع ، ط دار جوامع الكلم القاهرة بدون سنة ، ص 139.

[115]- نفس المرجع السابق .

، فقال عند ذلك يا رب ما هي ؟ قال حواء قال فزوجنيها ، قال فامهرها ، قال وما مهرها قال أن تصلي على صاحب الإسم عشر مرات قال ، فان فعلت زوجتنيها قال نعم قال فصلى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرات فكان ذلك صداق حواء رضي الله عنها"[116].

4- "وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قال الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار، والسّلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من عتق الرقاب . وحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من مهج الأنفس . أوقال من ضرب السيف في سبيل الله"[117].

5- قالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أن زينة المجالس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذلك زينوا مجالسكم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

6- قال سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه أن الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم طريق إلى الجنة .

7 - قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لزيد بن وهب ، يا زيد لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ألف مرّة .

---

[116]- النبهاني ، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ، ص 106 .

[117] - نفس المرجع السابق .

8- قال سيدنا حذيفة رضي الله تعالى عنه ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفيد مصليها ، وأولاده ، وأولاد أولاده "[118].

9- نقل أبو محمد جبير عن أبي شعيب قال كتب عمر بن عبد العزيز أن أنشروا العلم يوم الجمعة فإن غائلة العلم النسيان، وأكثروا الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الجمعة "

10- "وفي هذا السياق قال وهب بن منبّه ، الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عبادة" [119].

11- قال سيدنا الإمام زين العابدين بن سيدنا الإمام حسين رضي الله عنه أن علامة أهل السنة والجماعة كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم" [120].

12- "وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه قال إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله ملائكة من السماء إلى الأرض ، معها صحائف من فضة بأيديها أقلام من ذهب يكتبون الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اليوم ، وتلك الليلة من الغد إلى غروب الشمس" [121].

---

[118] – نفس المرجع السابق ، ص 106 .
[119] – نفس المرجع السابق ، ص 107 .
[120] – نفس المرجع السابق .
[121] – السخاوي ، القول البديع في على الحبيب الشفيع ، ص 217.

13 – "قال الشافعي رضي الله تعالى عنه أحبّ أن يكثر المرء الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في كلّ حال "[122]

14– "قال إبن النعمان ، الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بإجماع أهل العلم من أفضل الأعمال وبها ينال المرء الفوز في الحال والمآل "[123].

وقال الحليمي في كتاب شعب الإيمان أن تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من شعب الإيمان وقرر أن التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال فحق علينا أن نحبه ونُجلّه ونعظّمه أكثروأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده قال وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامرالله تعالى ثم ذكر الآيات والأحاديث وما كان من فعل الصحابة معه صلى الله عليه وآله وسلم الدال على كمال تعظيمه وتبجيله في كل حال وبكل وجه ، ثم قال وهذا كان من الذين رزقوا مشاهدته ، وأمّا اليوم فمن تعظيمه الصلاة والسّلام عليه كلما جرى ذكره صلى الله عليه وآله وسلّم قال الله تعالى﴿إنّ اللّهَ وملَائكتَهُ يُصلّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[124] ، فأمر عباده بها بعد إخبارهم أن ملائكته يصلّون لتنبيههم على أن الملائكة مع الفكاكهم عن التقيد بشريعته يتقربون إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه صلّى الله عليه وآله وسلم فنحن أولى وأحق وأحرى وأخلق" [125].

[122] – النبهاني ، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ، ص 107.

[123] – نفس المرجع السابق .

[124] – سورة الأحزاب ، الآية 56.

[125]– نفس المرجع السابق ص 107 .

وفي هذا السياق قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى " عليكم بلزوم المساجد وكثرة الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم " ([126]).

وتأسيسا على ذلك لقد نوّه بها العلامة العارف بالله ، الشيخ الصاوي " فالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم توصلّ إلى الله تعالى من غير شيخ لأن الشيخ والسند فيها صاحبها لأنها تعرض عليه ويصلى الله على المصلّي بخلاف غيرها من الأذكار فلا بدّ فيها من الشيخ العارف وإلاّ دخلها الشيطان ولا ينتفع صاحبها بها" ([127]).

" وقال السخاوى عن بعضهم من أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم محبة له ، وأداء لحقه وتوقيرا له وتعظيما ، والمواظبة عليها من باب أداء شكره صلى الله عليه وآله وسلّم ، وشكره واجب لما عظم منه من الإنعام فإنه سبب نجاتنا من الجحيم ، ودخولنا فى دار النعيم ، وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب ، ووصولنا إلى المراتب السنيّة والمناقب العلية بلا حجاب "([128]).

ولا يفوتنا أن نذكر ما قاله الأتليشى " أن أي علم أرفع وأي وسيلة أشفع ، وأي عمل أنفع من الصلاة على من صلى الله عليه وآله وسلم ، وجميع

---

[126] – الشيخ عبد القادر الجيلاني ، الفتح الربّاني ، ص 12.

[127] – النبهاني ، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ، ص 107

[128] – نفس المرجع السابق ص 108 .

ملائكته ، وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته ، فالصلاة عليه أعظم نور وهي التجارة التي لا تبور ، وهي كانت هجيري الأولياء في المساء ، والبكور ، فكن مثابرا على الصلاة على نبيك فبذلك تطهر من غيك ويزكو منك العمل وتبلغ غاية الأمل ويضئ نور قلبك وتنال مرضاة ربك وتأمن من الأهوال يوم المخاوف " [129].

ولذلك قال العلامة العراقي " فأكثر من الصلاة على سيد السادات ، ومعدن السعادات فإنها وسيلة لنيل المسرات وذريعة لأنفس الصلاة ، ومنع المضرات ، ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات يصليها عليك جبار الأرضين والسموات مع حط عشر سيئات ورفع عشر درجات ، وصلاة الملائكة الكرام عليك في دار المقام صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا " [130].

وقد أحسن ما عبر عنه الشيخ الشعراني رحمه الله تعالى بقوله " وهو العهود الكبرى أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلا ونهارا ، ونذكر لإخواننا ما في ذلك من الأجر والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب إظهارا لمحبته صلى الله عليه وآله وسلم وإن جعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا ومساء من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان

---

[129] – السخاوي ، القول البديع ، ص 153 ، النبهاني ، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ، ص 108 .

[130] – سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ، ص 108

ذلك من أفضل الأعمال ويحتاج المصلّي إلى طهارة وحضور مع الله لأنها مناجاة الله كالصلاة ذات الركوع والسجود وإن لم تكن الطهارة لها شرطا في صحتها منه وصاحبها جالس بين يدي الله عزوجل في محل القرب يسأله أن يصلي على نبيه ، وإن كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أصالة فإنه هو الذي سنّ له أن يصلّي عليه ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى ، فمن واظب على ما ذكرناه كان له أجر عظيم وهي من أولى ما يتقرب به إليه صلى الله عليه وآله وسلم وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثله صلى الله عليه وآله وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند ملوك الدنيا ثمّ أضاف قائلا بأن كان ورد الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة " ([131]).

قال سيدي أبوالعباس التيجاني في شرح قوله اللهم وجعل صلاتنا عليه مفتاحا طلب المصلي من الله تعالى أن تكون صلاته عليه صلى الله عليه وآله وسلّم مفتاحا لما انغلق من أبواب الغيوب والمعارف والأنوار والأسرار لما كان صلى الله عليه وآله وسلم هو المفتاح في هذا الميدان كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم جديرة بهذا عند الله تعالى فمن انعزل عنها انقطع من جميع السالكين انقطع وطرد وليس له في القرب من الله نصيب

---

[131] - نفس المرجع السابق ، ص 109 .

، ومما كتب به يعني شيخه أبا العباس المذكور إلى بعض الطلبة بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد فالذي أعظك به وأوصيك به عليك بالله عز وجل في سرك وعلانيتك بتصفية قلبك من مخالفة أمره والتعويل على الله بقلبك والرضا بحكمه في جميع أمورك والصبر لمجاري مقاديره في كل أحوالك واستعن على جميع ذلك بالإكثار من ذكرالله على قدر الاستطاعة بحضور قلبك فهو معين لك على جميع ما أوصيك به ، وأكبر ذكرالله فائدة وأعظمه جدوى وعائدة هي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع حضور القلب فانها متكلفة بجميع مطالب الدنيا والآخرة دفعا وجلبا في كل شئ وإن من أكثر استعمالها كان من أكبر أصفياء الله "[112].

" وقال ابن عطاء الله كما نقله عنه السيد احمد دحلان في تقريب الأصول من كان يكثر من ذكر الله تعالى لا يقطع عنه لطفه أبدا ولا يكله إلى غيره ، فمن فاته الصيام والقيام فليكثر من ذكرالله تعالى ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشرا ، فلو فعل الإنسان جميع الطاعات مدة عمره ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة واحدة لرجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عمله في جميع عمره من الطاعات لأنك تصلي عليه على حسب وسعك ، والله يصلي عليك على حسب ربوبيته عطية القوم

---

[112] - نفس المرجع السابق ، ص 109 .

على قدر أقدارهم هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشرا بكل صلاة فما أحسن عيش من أطاع الله بذكره وبالصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم " ([1]).

وفي هذا الإطار قال العلاّمة أحمد القسطلاني رحمه الله تعالى "أن أولى وأعلى وأغلى والفضل وأكمل وأبهى وأشهى وأزهر وأنور ما ذكرت به هذا المحبوب الكريم والرسول العظيم الصلاة عليه والتسليم زاده الله تعالى تشريفا وتكريما من فضله العميم " ([2]).

ومن اللافت للنظر أن الشيخ العلاّمة الشاه عبد الرّحيم أظهر أهميّة الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام بقوله " بها وجدنا ما وجدنا" ([3]) . وقد قال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي"من خصائص الصلوة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أن الإنسان يكون مكرما ومحترما عند الله تعالى . قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى "من له حاجة فيصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألف مرّة بكل حب وإخلاص فتقضى حاجته" ([4]).

---

[1] - نفس المرجع السابق ، ص 110 .
[2] - نفس المرجع السابق ، ص 112 .
[3] - الشاه عبد الرحيم الدهلوي ، القول الجميل ، ص 103 .
[4] - الشاه ولي الله الدهلوي ، حجة الله على العالمين ، ج2 ، ص442 .

قال العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني"من لم يوتر ويقرأ الصلوة والسّلام عليك يا رسول الله قلّت حيلتي أدركني ثلاث مائة مرة كل يوم أو ألف مرة عند نزول البلاء فتقضى حاجته وتتفرج كرباته" ([5]).

قال الشيخ عبدالعزيز تقي الدين رحمه الله تعالى "أن الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام أفضل في جميع العبادات"([6]).

وقد قال شيخ المحدثين عبدالحق الدهلوي عند انتهاء كتابه"أخبار الأخيار" "يارب ليس عندي عمل أتقدم به إلى جنابكم . فأعمالي ملوّثة بالتقصيرات وفساد النية إلاّ عمل واحد يتعلق بأني صلّيت قائما على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالتواضع والحب والإخلاص ، يارب أنا على يقين كامل إن هذه الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقبولة ولا تضيع لأن أيّ شخص يأتي عن طريق الصلوة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يكون مقبولا" ([7]).

قال الفقيه أبوالليث السمرقندي"ومن فوائد الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها توجب الشفاعة والمغفرة ولذلك على العاقل أن يهتم بها " ([8]).

---

[5] – نفس المرجع السابق

[6] – عبدالعزيز تقي الدين ، نزهة الناظرين ، ص 32 .

[7] – الشاه عبد الحق المحدث الدهلوي ، أخبار الأخيار ، ص 326 .

[8] – أبو الليث السمرقندي ، تنبيه الغافلين ، ص 161.

قال الشيخ توكل شاه رحمه الله تعالى"عندما يشتغل الانسان بالعبادة وترد عليه الفتن والاضطرابات فالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنقذه منها"

وأضاف قائلا إننا رأينا نزول البلاء على بيوت الناس وعندما يتوجه البلاء إلى بيت تصلى فيه على النبي عليه الصلوة والسلام فالملائكة تنقذ هذا البيت من جميع البلايا والمصائب"([9]).

وفي بيان أهمية الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام لقد أبدى رأيه شيخ الأولياء الحسن البصري رضي الله عنه قائلا " من يرد أن يشرب من الكوثر فعليه المواظبة على ورد هذه الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام :اللهم صلّ علىّ محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين " ([10]).

وفي هذا السياق قال سيدي عبد العزيز الدباغ الذي يطرح سؤالا بشأن سعة الجنة بسبب الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام فأجاب بأن الجنة خلقت من نور الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام "([11]).

---

[9] – نور شاه توكل ، ذكر خير ، ص 194 .

[10] – نزهة المجالس ، ج 2 ، ص 105 .

[11] – عبد العزيز الدباغ ، الإبريز ، ص 554 .

ومن هذا المنظور كشف الستار عن الحقيقة السيد محمد إسماعيل تجاه الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام ، فإنها الإسم الأعظم ، لأن الإسم الأعظم يحلّ جميع المشاكل والمصائب ، وكذلك الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام"[12].

أيها الأخ العزيز : عليك أن تدوام على هذا الورد فترى الفتوحات الروحانية وتجد حلا لجميع المشاكل . وأحسن ما قاله شيخ المشائخ السيد محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله تعالى "اللهم صل على من بالصلوة عليه تحط الأوزار. اللهم صل على من بالصلوة عليه تنال منازل الأبرار. اللهم صلّ على من بالصلوة عليه يرحم الكبار والصغار. اللهم صلّ على من بالصلوة عليه يتنعم في هذه الدار وفي تلك الدار. وفي هذا الإطار لقد بيّن العلامة الفاسي حبّه متجسدا في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال

" إن الله تعالى جعل الصلوة عليه سببا لنيل رضائه وقربه ، ومن أكثر الصلوة عليه كان أولى الناس وأخصهم به ، وأحقهم بإثالة حبائه وإفاضة سيبه ، وأجدرهم بكفاية مهمه و غفران ذنبه ، وتطهير سريرته وتنويرقلبه " [13] ولا يفوتنا أن نذكر أن الشيخ مظهر رحمه الله تعالى كان يقول : " وإن عادة الملوك والكرماء إعزازمن يعزأحبابهم. وتشريف من يشرف أخلاءهم . فإنه

---

[12] – خزينه كرم ، ص 69 .

[13]الفاسي ، مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات ، ط دارجوامع الكلم القاهرة بدون تاريخ ، ص 19 .

تعالى ملك الملوك وأكرم الكرماء . فهو أحق بهذا الكرم . فإن من يشرف حبيبه ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يصلى عليه ، يجد من الله الكريم الرحمة وحط الذنوب ورفع الدرجات " [14].

وفي هذا الشأن أدلى برأيه المفسّر الشهير العلامة إسماعيل حقي بقوله " ينصح المشائخ الصوفية للذي يريد التوبة أن يتواضع غاية التواضع وقت التوبة ، ويصلي على النبيّ عليه الصلاة والسلام ، لأنه عليه الصلاة والسلام شفيع لكل نبيّ و وليّ، ولذلك توسّل بهذا الإسم المبارك سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام وقت توبته" [15].

كما ان العلامة جلال الدين السيوطى رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حالة اليقظة خمسا وسبعين مرّة فيقول أنا سعدت برؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وسبعين مرة وسألته عليه الصلوة والسلام عن الحديث الضعيف " [16].

قال الشيخ الأكبر محى الدين ابن عربي " فينبغي لأهل المحبة أن يواظبوا على أداء وظيفة الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى ينالوا السعادة الكبرى التي تتمثل في رؤية النبى عليه الصلوة والسلام " [17].

---

[14] – عثمان بن حسن أحمد الشاكر الخوبري ، درّة الناصحين في الوعظ والإرشاد ، ط دار الفكر القاهرة ، س 1423هـ ، ص 190 .

[15] – إسماعيل حقي ، روح البيان ، ج 3 ، 495 .

[16] – السيوطي ، الميزان الكبرى ، ج 1، ص 42 .

[17] – جريدة نوائي وقت ، المقال للكاتب عبد الرشيد بعنوان نور بصيرت س 1988.

وفي هذا السياق نذكرأهم شيئ يتعلق بالعلامة محمد إقبال عندما سأله الدكتورعبدالمجيد السالك " كيف أصبحت حكيم الأمة ؟ فأجاب العلامة محمد إقبال هذا سهل جدا، لو ترد أن تكون حكيم الأمة فيمكن لكم أيضا، فاستفسر الدكتور عبدالمجيد السالك ، فكيف يمكن ؟ فقال العلامة محمد إقبال أنا صليت على النبيّ عليه الصلوة والسلام مئة ألف ألف مرّة فأصبحت حكيم الأمة ، فلو تودّ هذه الوظيفة فأنت تكون أيضا حكيم الأمة " [18].

الصلوة على النبيّ عليه والصلوة والسلام سبب لحل المشاكل والمصائب الدنيوية

"اقترض شخص من أحد أصدقائه ثلاثة آلاف دينار ، ووعد أنه يرجّع هذا القرض إلى يوم كذا ، ولكن فسدت تجارته بمشيئة الله تعالى فأصبح مفلسا ، فوصل الدائن في يوم محدّد لأخذالقرض ، فاعتذرالمدين من أداء القرض وقال أنا مفلس ليس لدي شيئ في هذا الوقت ، فذهب الدائن إلى القاضي لمحاكمته ، فطلبه القاضي وأمهله شهرا واحدا بعدما استمع إلى كلامه ، وقال قولا فيصلا بأن الواجب عليكم أن تهتمّ بأداء قرضه بعد شهر فخرج المدين من المحكمة متفكرا ماذا يعمل بشأنه فإذا جاء في خاطره أنه سمع من أحد العلماء أن أيّ شخص اُبتلي في المصائب والمشاكل فيصلي على النبيّ عليه الصلوة والسلام بكثرة كثيرة حتى فرّج الله عنه جميع الكرب والمشاكل ، فجلس في إحدى زوايا المسجد وبدأ يبكي ثم يشتغل بالصلوة

[18] – نفس المرجع السابق ، بتاريخ 21 – 4 – 1988م .

على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتمّ سبعا وعشرين ليلة في ممارسة هذه الوظيفة الطيبة . وذات مرة رأى حلما نادى فيه أحد من الغيب . أيها العبد : لاتقلق ولا تيئس إن الله تعالى وكيل فهو نعم الوكيل ، وانه يعطيك أسبابا لأداء دينك . فاذهب إلى وزيرالمملكة إسمه علي بن عيسى ، وقل له أعطيني ثلاثة آلاف دينارلأداء الدين.

وعندما استيقظت من النوم العميق كنت فرحانا لأن المشكلة قد حلّت ؟ وزمن الضيق قد انتهى لكن في الوقت نفسه جاء طيف في ذهني لوسألني وزير عن العلامة التي تؤيد مصداقية حلمي ماذا أقل له ؟ فنمت في الليلة الثانية . وابتسم حظي لأني سعدت برؤية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذهاب إلى وزيرعلى بن عيسى فعندما أصبحت فكنت في غاية الفرح والسرور بسبب الحلم المبارك الذي تمتعت به .

ففي الليلة الثالثة بوركت بزيارة سيد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عليه الصلوة والسلام : عليك الذهاب إلى الوزير علي بن عيسى فقدمت الالتماس ، فداك أبي وأمي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ، أنا أريد أمارة تؤيد كلامي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :عندما تقابله فأخبره بأنك تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلاة الفجر خمسة آلاف قبل أن تكلم أ[illegible]حد من الناس ولا يعلمه إلاّ الله والملائكة المقرّبون ، وبعد ذلك ذهب [illegible]نا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم

استيقظت وبعد أداء صلاة الفجر خرجت من المسجد وكان الشهر القضى فوصلت إلى قصرالوزير وأخبرته كل ما حدث معي وعندما طلب مني دليلا فنبأته مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأنه ، فطار الوزيرفرحا وسرورا وكان وجهه وضاءً ، وقال مرحبا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً ، فراح الوزير إلى داخل البيت فجاء بتسعة آلاف دينارا ، وأعطاني منها ثلاثة آلاف دينارا لأداء القرض ثم وهبني ثلاثة آلاف دينارا لأسرتي ، ثم منحني ثلاثة آلاف دينارا للتجارة وأخذ مني حلفاً وقت الوداع قائلا يا أخي : أنت أخي في الإيمان فوثّق علاقة الصداقة والمحبة معي ، وإذا أتتك حاجة فتأتيني ، أنا أقض حاجتك على الفورفذهب هذا الرجل المدين بالفلوس إلى قاضي المحكمة وعندما نودي فريقان في المحكمة فرأيت الدائن واقفا في حالة الدهشة ، فسلّمت ثلاثة آلاف دينارا للقاضي فسألني : من أين جئت بهذا المبلغ وكنت مفلسا فقيرا فأخبرته عن كل ما حدث معي فقام القاضي من مجلسه ساكتا ودخل في بيته وجاء بمبلغ كان ثلاثة آلاف دينارا ، وتوّه بالتواضع لماذا يأخذ البركات كلها الوزير وأنا أيضا من خدام الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، أنا أكون أكثر سعادة بأداء قرضك ، وعندما لاحظ الدائن ما وقع أمامه في المحكمة فقال لماذا تحصلون على البركات والسعادات ، أنا أريد أيضاً رحمته على صاحبه أفضل الصلوة والسلام ، وبعدما قال هذا ، كتب على الورقة أني أعطيت عنه الدين الذي كان عليه من جانبي وهذا إرضاء لله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن

ردَّ المدين المبلغ إلى القاضي وقال خذ هذه الثروة أيها القاضي فأجاب القاضي أنا أعطيتك هذا في حب رسول الله صلى عليه وآله وسلم ، أنا لا آخذ منك وهذا لكم فاذهب به إلى البيت فوصلت إلى بيتي ومعي إثنا عشر آلاف ديناراً بسبب بركات الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم" ([19]).

شعر :عندما وقعت في مصيبة فانفرجت بإسمك عليه الصلوة والسلام

- إسمك مفرِّج الكروب عليك الصلاة عليك السلام.

ومن الطبيعي أن القصة تؤثِّر في الطبيع الإنسانية ولذلك ذكرت القصص في القرآن والسنة ، فاتباعا لهذين المصدرين نقل العلامة المفتي محمد أمين بعضا من القصص عبرة لأولي الألباب ، ومن بينها قصة تتعلق برجل كان عليه خمس مائة درهم لكن الظروف لا تساعده في أداء هذا الدين ومن حسن الحظ أنه سعد برؤية النبي عليه والصلاة والسلام في رؤياه ، وقدَّم الحاجة إليه على صاحبه أفضل التحية والسلام ، فقال عليه الصلاة والسلام اذهب إلى أبي الحسن الكيسائي ، وأخبره علي لكي يعطيك مبلغا لأداء هذا القرض ، فأبو الحسن الكيسائي رجل سخي ويتعوَّد بإعطاء الملابس للفقراء كل سنة ، فلويطلب منك أي علامة فأخبره أنك تصلي على النبيِّ عليه الصلاة والسلام مائة مرة كل يوم لكنك لم ترسل إليَّ هذه الهدية بالأمس ، فاستيقظ هذا الرجل ووصل إلى أبي الحسن الكيسائي ، وبيَّن حزنه واستياءه لكنه لم يلتفت إليه ثم بلَّغ إليه رسالة النبيِّ عليه الصلوة والسلام

---

[19] – الشاه عبد الحق المحدث الدهلوي ، جذب القلوب ، ص263.

فطلب منه أبو الحسن الكيساني علامة تصدقه، وعندما أخبره عن كل ما سمع من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فرح أبو الحسن فأدّى سجودا للشكر وقال هذا سرٌ بيني وبين الله تعالى ، وهذه حقيقة أني كنت محروما من أداء وظيفة الصلاة على النبيّ عليه الصلوة والسلام ثم أمر خدامه لأداء ألفين وخمس مائة درهما لهذا الرجل المدين وقال يا أخي ، ألف درهم لكم على توصيل البشارة من النبي عليه الصلاة والسلام ، وألف درهم على تشريفنا في هذا البيت وخمس مائة درهم امتثال لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أضاف قائلا لو عندك حاجة في المستقبل فتشرفني بقدومكم لكي أقضيها" [20].

" ذات مرّة أن أحد العلماء أخبر رجلا عن فوائد الصلوة على النبي عليه الصلاة والسلام كل يوم . فبدأ هذا الرجل يصلي على النبيّ عليه الصلاة والسلام بالحب والإخلاص واشتغل فيها اشتغالا يصرفه عن أمور الدنيا وكانت زوجته فاسقة ، وعندما ترى زوجها يرطب لسانه بذكر النبيّ عليه الصلاة والسلام ، فتكرهه بسبب هذه الوظيفة . وذات يوم تفوهت تلك المرأة بالكلمات الخبيثة :أيّها الشقي لماذا تقرأ في كل حين وآن " اللهم صل على محمد " اتركها وكن رجلا واكسب فلوسا . ولكن هذه الشماتة لم يمنعه عن الصلاة على النبي عليه والصلاة والسلام .

---

[20] – الشاه عبد الحق المحدث الدهلوي ، مدارج النبوة جلد 1 صفحة329

وبمرور الأيام أنه كان مدينا لرجل هندوسي ، فطلب منه أداء دينه لكنه لم يستطع فذهب رجل هندوسي إلى المحكمة القضائية لمحاكمته ، الآن اغتنمت تلك المرأة هذه الفرصة واستقلتها وسبّت زوجها وشتمته شماتا شنيعا . ففي هذه الأحوال استيقظ الرجل الصالح في منتصف الليل وابتهل إلى الله تعالى بالتواضع والعجز ، والتمس بهذا الدعاء :اللهم أنت تعرف كل ما يتعلق بي، إلهي لقد ضاق ذرعي من زوجتي ، والرجل الهندوسي يحرجني أيضاً ، إلهي أنت ملجاء لكل فقير، أنت قاضي الحاجات . فتوجهت الرحمة الإلهية إليه فغشّاه الله تعالى نعاسا فرأى في حلمه رجلا وجهه يتلالاء تلالاء القمر وتكلم بحلوة اللسان . أيها العزيز لماذا أنت مضطرب : لاتقلق فتقضى حوائجك . أنا ناصركم . فسأل ذلك الرجل :من أنت يا سيّدي ؟فقال " أنا الذي تصلي عليه" وبعدما سمع كل هذا فرح هذا الرجل وإطمأن قلبه ثم قال عليه الصلوة والسلام لا تزعج نفسك ،إذهب هذا الصباح إلى رئيس الوزراء وبشّره بقبول عمل الصلوة على النبيّ عليه الصلاة والسلام.

عندما أفاق من نومه فاراد الذهاب إلى قصر رئيس الوزراء ، و قال للحراس أنا أريد اللقاء مع رئيس الوزراء . فضحك الحراس ، هل أنت أهل اللقاء مع رئيس الوزراء؟ أترك هذا المكان واذهب إلى بيتك . ولكن هناك حارس جاء في خاطره خيال من الرحمة وقال يا أخي أمكث قايلا فأخبر رئيس الوزراء . لو يسمح لي بدخولكم فأنت من الداخلين . إذ ذكرت هذه القصة أمام رئيس الوزراء فقال أدعوه أمامي . فوصل ذلك الرجل عنده

وأخبره عن كل ما حدث في حلمه فسرّ الوزير غاية السرور وأعطاه ثلاث مائة روبية . وودّعه.

وصل هذا الرجل إلى البيت بهذا المبلغ فصارت زوجته مسرورة وبعدما أعطاها مبلغا كافيا اشتغل بالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . ففي المحكمة القضائية حضر ذلك الرجل بمبلغ لأداء دينه وسلّمه إلى القاضي . فقال الرجل الهندوسي أظن أنه سرق هذا المال . فاستفسر القاضي منه بشأن هذه الأموال. أخبرني عن حقيقة هذه الأموال وإلّا تسجن ، فقال ذلك الرجل : إسئل أنت من رئيس الوزراء بشأن هذه النقود . فكتب القاضي رسالة إلى رئيس الوزراء لمعرفة حقيقة هذه الفلوس فأجاب بكلمات فيه تحذير للقاضي.وبعدما قرأ القاضي تلك الرسالة فخاف خوفا شديدا فأجلسه على كرسيه وخدمه خدمة متواضعة وأدّى قرض هذا الرجل من جانبه وسلّم المبلغ الذى أعطاه ذلك الرجل قبل أيّام.

عندما لاحظ الرجل الهندوسي هذه الحوادث فتخيّل أن القاضي ورئيس الوزراء مع هذا الرجل ، فيقينا أن الله تعالى معه ، وأعاد هذه الأموال إلى ذلك الرجل فظهر من هذا أن بالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تقضى حوائج الدنيا والآخرة. فأحسن ما قاله الشاعر

الذي جعل هدفه الصلاة على النبيّ عليه الصلوة والسلام

فتقضى حوائجه في الدنيا والآخرة بدون شك وارتياب "[1].

---

[1] - وعظ بي نظير ، ص 25

النتيجة : أظهرت هذه القصص الثلاثة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف أمته ومشاكله ، وهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة ولذلك أوضح الشاه عبدالعزيزالمحدث الدهلوي في كتابه "التفسيرالعزيزي" في سياق تفسيرالآية "ويكون الرسول عليكم شهيدا" بأن رسولكم يشهد يوم القيمة بسبب معرفته من نورالنبوة كل مرتبة من مراتب المؤمنين ويعلم حقيقة إيمانهم وأيضا أنه يعلم تمام المعرفة بشأن الموانع التي تكون عائقا بين الأمة والتقدم" ، فموجزالكلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف ذنوبكم ودرجات إيمانكم وأعمالكم السيئة والحسنة وأيضا الإخلاص والنفاق" [22]

نقل العلامة الشعراني حديثا رواه سيدنا عبد الله بن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " قد أطلعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على أعمال العباد فنظر إليها " [23].

وفي هذا الإطار أكد العلامة الآلوسي بأن الرسول عليه الصلاة والسلام يعرف أحوال الأمة ، ويوضح هذا المعنى بقوله :

"يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا على من بعثت إليهم تراقب أحوالهم وتشاهد أعمالهم وتتحمل عنهم الشهادة بما صدر عنهم من التصديق والتكذيب وسائر

---

22 - الشاه عبد العزيز الدهلوي ، التفسير العزيزي ، ص 518

23 - المواهب اللدنية ، الشعراني ، ص 214 ، شرح الزرقاني ، ص 7

ما هم عليه من الهدى والضلال وتؤديها يوم القيامة أداء مقبولا فيما لهم وما عليهم"[24].

قال الرصاع في تحفته أيضا ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما روي أن رجلا ببغداد كثير المال متسع الرزق وكان يسافر في البر والبحر إلى أن انقلب عليه الدهر وتغيرت الأحوال وذهبت عنه الأموال فأخذ الدين من عند الناس واجتمعت عليه الديون ولصقت يداه بالأرض وربما صار لا يأتي بالقرض فلقيه رجل من أصحاب الديون وكان له عليه نصف الألف فطلب فلم يجد شيئا فقال له عاملتك بالوفاء وما رأينا منك وفاء فقال له المديون سألتك بالله لاتفضحني أنا مديون وعلى ديون لغيرك تحرك على الناس ولا والله عندي شئ قال له أنا حلفت فاوقفه بين يدي القاضي فأقر وقال له القاضي أعطه ماله قال له ليس عندي شئ قال القاضي لابد لك من ضامن مليئ او تسجن . فخرج معه فلم يجد ضامنا مليئا فقال له خديم لابد من سجنك كما أمر القاضي.فاستعطف صاحب الدين وسأله بالله العظيم أن يتركه في تلك الليلة يبيت مع أولاده يودعهم وإذا كان بالغد يأتي إليه ويسير إلى السجن ويكون قبره هناك إلا ان يمن الله سبحانه عليه بالفرج وقال له يكون ضامني في هذه الليلة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال له صاحب الدين قبلت ذلك فانصرف الرجل إلى داره مهموما مغموما كئيبا حزينا فقالت له زوجته ما شأنك وأين كنت في هذا

[24] - الآلوسي ، روح المعاني ، ج22 ، ص45 .

اليوم . فذكر لها القضية وما كان من حاله ومقاساته مع رب الدين وكيف أمر بسجنه وأنه ما تخلص إلا أنه قال لرب الدين سألتك بالله العظيم إلا ما تركتني في هذه الليلة أبيت مع أولادي أودعهم وآتيك بالغد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضامني فحينئذ اطلقني واتيت.فقالت له زوجته لا تهتم فمن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضامنه كيف يبيت مهموما فلما أراد النوم ، صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جازت به عينه فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وقال أبشر إذا أصبح الصباح إنطلق إلى وزير الملك وقل له يسلم عليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول لك دعني ديني وهو خمسمائة دينار ، أمر القاضي بسجني فيها وما تخلفت إلا بضمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لك صلى الله عليه وآله وسلم بامارة انك تصلى على في كل ليلة الف مرة فلما كان في ليلة البارحة غلطت في العد وشككت هل أكملته والعدد كامل ، قال فانتبه الرجل فرحا مسرورا فلما صلى الصبح وسار إلى الوزير ، إذا به واقف على باب داره ودابته بين يديه فسلم عليه وقال له أني مرسل إليك فقال له ومن أرسلك قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول لك ادعن ديني وهو كذا وكذا بأمارة أنك تصلى على كل ليلة الف مرة فلما كان في الليلة البارحة غلطت وشككت هل أكملت يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكملتها فلما سمع الوزير كلامه عرف صدقه فدخل داره وأمر بدخوله عليه وقال له أعد على فاعاد عليه واستبشر الوزير وقبله بين عينيه إكراما

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له مرحبا برسول النبي عليه الصلاة والسلام.وأعطاه نصف الألف لدينه ونصف الألف لأهله ونصف الألف يجود بها على عياله ونصف الألف بشارته ونصف الألف لصدقه في رؤيته ورجع الرائي إلى بيته فرحا مسرورا فعد خمسمائة دينار ومضى لرب الدين وقال له سر معي إلى دار القاضي فلما بلغ قام إليه القاضي وسلم عليه وقال له وقف لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم وامرني أن أوديها عنك ولك من مالي مثلها وقال الغريم وأنا أشهدك أني تركتها له وله من مالي مثلها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيته في منامي وأوصاني عليه فانصرف الرجل وفي ملكه أربعة آلاف دينار تثمرت له ببركة صلاته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم[25].

النتيجة : فواضح من هذه القصة أن خدمة أهل البيت ترضي الله ورسوله عليه الصلوة والسلام ، وأيضا هذه الخدمة سبب للحصول على الجنة والشفاعة . والرسول عليه الصلوة والسلام يعرف كل فرد من أفراد الامة بإذن الله تعالى.

السؤال:هذا من شريعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدم إلقاء التحية لغيرالمسلمين . وهذا شئ معروف في الشريعة الإسلامية ولكن لماذا حيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا مجوسيا.

---

[25] - نفس المرجع السابق ، ص ١٨١

الجواب:فمن عقائدنا أن رسول الله عليه الصلوة والسلام يعرف أحوال القلب بإذن الله تعالى فإنه عليه الصلوة والسلام يتطلع إلى قلب المجوسي ملينا بالايمان ولذلك سلّم عليه ، وأمّا الذين يعتقدون بأن الرسول عليه الصلوة والسلام لايعرف أحوال الآخرين فهذاسؤال ثقيل عليهم فمعاذالله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خالف حكم الشريعة عند هؤلاء الناس

اللهم احفظنا من تفوه مثل هذاالقول الخبيث ، ووفّقنا بتمسّك مسلك أهل السنّة والجماعة واحشرنا معهم.

يحكي المعماربابانورمحمد من "مدينة سوديوال" أني كنت في مكّة المكرمة ونفدت فلوسي وليس لي زاد أنفقه لسد حاجتي ، فخرجت للحصول على العمل لكي أكسب فلوسا لكن لم أجد عملا وكذلك مضت ثلاثة أيام حتى ذات يوم بدأت أصلي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الحرم المكي فأخذني نعاس . وعندما استيقظت فاذا هناك أعرابي جالس بقربي وكان يقول لي أني مصاب بالصداع الذي يؤلم الرأس . فقرأت له شيئا ما لكي يشفى فعملت وأعطاني عشرين ريالا ثم ذهب وهكذا يأتي كل يوم الاثنين وأنا قرأت له شيئا ما فنفخت فيه ويعطيني عشرة ر.ل فتذكرت كلام شيخي انه قال تحل المشاكل بالصلاة على النبيّ عليه الصلوة والسلام"

اللهم صلّ وسلّم على حبيبك المصطفى ونبيك المجتبى وعلى آله وأصحابه كلما ذكرك وذكره الذكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون.

يهان نزهة الناظرين كا ترجم كرنا هي

ذات مرة كان مجموعة من الكفارجالسين في مكان وجاء الفقير وسألهم أو طلب منهم أيّ شئ يسدّ حاجته فقالوا له مستهزئين إذهب إلى علي رضى الله عنه فهو يعطيك شيئاً ما ، فحضر الفقير إلى سيدنا ومولانا أسدالله علي كرم الله وجهه ، أعطيني لله تعالى لأنني محتاج مفلس وليس عنده أي شئ لإعطاءه لكنه علم نظرة الفراسة بأن الكفار أرسلوه سخرية . فصلى على النبيّ عليه الصلوة والسلام عشرمرات ونفخ على راحة الفقير وقال أشددها وافتحها هناك عندالكفار . وعندما وصل عندهم فسألوه عن العطاء ففتح يديه فأن الراحة مليئة بالدنانير الذهبية . فأسلم عديد من الكفار عندما راووه هكذا "راحة القلوب ملفوظات شيخ الاسلام بابا فريد جنج شكر صفحة 61

مرض ملك فقضى في هذه الحالة ست شهور فلم يشف . فعلم هذا الملك أن الشيخ شبلى موجود في بلده في هذه الأيام.فقدّم الالتماس إلى الشيخ للقاء معه . وعندما جاء فقال لاتقلق أنت تشفى اليوم برحمة الله تعالى . فصلى على النبيّ عليه الصلوة والسلام ومسح يده بجسمه فصار بريئا من المرض وهذه بركة الصلوة على النبيّ عليه الصلوة والسلام.راحة القلوب للشيخ الاسلام صفحة 61

وذات يوم بيْن شيخ الإسلام سيدنا فريد الدين جنج شكر فضائل الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحضر خمس دراويش وسلّموا عليهم فقال لهم إجلسوا فجلسوا وأخبروه إننا قوم سفر وذاهبون لزيارة الكعبة المشرفة

ولكن لا نملك مالا يسدُ حاجتنا . من فضلك إرحم علينا . وبعدما سمع كل ما قالوا راقب مدة وجيزة رفع رأسه أخذ النواة وقرأ شيئا ما ، ونفخ فيها وأعطاها لدراويش فصاروا حيرانين بأنهم ماذا يفعلون معها؟

فقال شيخ الاسلام قدس سره لماذا تتحيرون ، فانظروا إليها فعندما رأوها فهناك دنانير ذهبية . وبعد ذلك اكتشف السرُ من سيدنا بدرالدين بن إسحاق بأن شيخ الإسلام صلى على النبيِّ عليه الصلوة والسلام ونفخ فيها فصارت هذه دنانير راحة القلوب صفحة 61

صفحة 162رحم الله الناس الذين يحبون بقلوبهم الرسول عليه الصلوة والسلام . والذين صاروا قريبين من سيدالانبياء والرسل وحبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولئك هم المفلحون(رحمهم الله تعالى ورفع درجاتهم) ففى عام 1965 وقعت معركة بين الهند والباكستان فهجمت الهند بأسلحتها ومدرعاتها. فحكى السيد أحمد الزبيري أن قد جاء الأمر أن أهاجم أعداء الله تعالى ، ولذلك أنا وزملائي صعدنا فوق مدرعات أعداءنا مصلين على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هناك نعرة أحرقت جميع أمتعة أعداءنا وقد زال التكبر ونخوة الأعداء([26]).

يكتب أنورقوالى ان والدى اميرالدين قوالى كان على علاقة أخوية مع العلامة راغب أحسن ، وبعد استقلال باكستان كان العلامة راغب أحسن مقيما في الدورالرابع بمدينة " كولكتا " فاصدرت الحكومة الهندية مذكرة

---

[26]- جريده كوهستان ، 23 اكتوبر ، 1965.

الاعتقال له ، فوصل ضابط الشرطة وبعض المسؤلين لاعتقاله. فحاصروا بيته ، وعلم هذا الأمر العلامة راغب أحسن. فأخذ بعض الأوراق المهمة معه فخرج من الغرفة ، فبدأ يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم نازلا من السلم ، والشرطة تصعد في الوقت نفسه ولم يروه خلال ذلك ، والحقيقة أن ضابط الشرطة كان يعرفه . فوصل العلامة إلى المطار واشترى تذكرة باسمه لـ"دهاكه" فركب الطائرة، ووصل إلى مدينة دهاكه[27] .

قال إبن الملقن في الحدائق روى أن رجلا أتى إلى النبي وادعى أن رجلا سرق بعيرا له وأحضرشاهدين فشهدا عليه ، فهم النبيُ صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يده فقال المدعى عليه يا رسول الله تأمر بإحضارالبعير تسأله عن سرقه فإني أرجو من الله تعالى ان ينطق ببراءتي يا رسول الله فاستحضره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا بعير من أنا فقال البعير بلسان فصيح أنت رسول الله حقا ، حقا لا تقطع يده فإن مدعيه منافق والشاهدان منافقان توافقا على قطع يده عنادا وعداوة لك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأي عمل برأك الله من قطع يدك فقال يا رسول الله ما لي من كبير عمل غير أني لا أقوم ولا أقعد إلاّ أصلي عليك فقال صلّى الله عليه وآله وسلم دم على ذلك فإن الله تعالى يبرئك من نارجهنم كما برأك من قطع يدك في الدنيا[28].

---

27 - خزينة كرم ، ص 491

28 - معاجز [illegible] - 133

وقدجاء في نزهة المجالس زيادة على هذه القصة أن قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أيها الصحابي عند ما تمر على الصراط فوجهك يتلالاء تلالاء القمر([29]).

وهذه البركات كلها تحصل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم صل وسلم على النبي الأمي الكريم وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه الطاهرات الطيبات أمهات المؤمنين إلى يوم الدين.

وهناك قصة تتعلق بأهمِيْة الصلاة على النبيْ عليه الصلاة والسلام وهي كما يلي :

غضب السلطان الظالم على شخص ، أنه تكر أحواله بعد ما فرْ إلى الغاباتُ ووصل إلى مكان فرسم خطاً ثم تصور أن هذا الخط هو القبة الخضراء فيها النبي المحترم صلى الله عليه وآله وسلم فصلى على النبيْ عليه الصلوة والسلام ألف مرة ودعاالله تعالى . اللّهم أتوسُل وأتشفع بهذه الروضة المطهرة إليك فنجِّني من خوف السلطان الجائر فجاء النداء من الغيب ، حبيبى أحسن الشفيع ، أنه بعيد عنك في المسافة ولكنه قريب منك ، اننا أهلكنا عدوك ، وعندما رجع إلى مدينته فعلم أن قد مات السلطان الجائر ([30]).

---

[29] - نزهة المجالس ،ج 2 ص 106

[30] - نفس المرجع السابق ، ص 107 .

وقصة أخرى تلقي الضوء على المرض الذي زال بسبب الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام .

هناك شخص وقع في مرض التبول فحاول علاج هذا المرض فلم يبرأ, ففي هذه الحالة رأى في منامه عالما زاهدا وهو العارف بالله الشيخ شهاب الدين إبن أرسلان . فأخبره بما حدث به فقال يا عبدالله : فأنّى تؤفك بترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، هذه ترياق مجرب فادّ هذه الوظيفة وقل اللهم صلّ وسلّم وبارك على روح سيدنا محمد في الأرواح وصل وسلم على قلب محمد في القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد في الأجساد وصل وسلم على قبرسيدنا محمد في القبور .

عندما أفقت من النوم فبدأت أصلي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاني الله تعالى شفاءً كاملا ([31]).

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على حبيبه سيدنا محمد وعلى اله وصحابه اجمعين.

وفي هذا السياق قال إبن الملقن في الحدائق ومنه نقلت قال عبد الله بن سالم أتيت أخي عثمان لأسلّم عليه فقال مرحبا بأخي رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في المنام فناولني دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت وإني لأجد

---

[31] – نفس المرجع السابق 110 .

بردة فقلت بماذا نلت هذا فقال بكثرة الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [32].

ومن هذا المنظور روى عن علي بن عيسى الوزير أنه قال كنت أكثر الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلما صرفت عن الوزارة رأيت في المنام كأني راكب حمارا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فترجلت له فقال لي إرجع إلى مكانك فأصبحت وقلدت الوزارة ببركة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلّم [33].

وما أحسن الشاعر في هذا السياق وقال فأجاد :

فلي سفينة نوح(عليه الصلاة والسلام) ونار نمرود

فلي بطن الحوت ، وعلى شفتي يونس (عليه الصلاة والسلام)

إسمك سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وسلّم

قد فرّج الكروب والمصائب في كل زمان ومكان.

قال أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي في شفاء الأسقام ، وزاد قائلا قد إتفق لي بمكة المشرفة في سنة إحدى عشرة وثمانمائة قبل سفري إلى اليمن المحروس لكتابة السيرة الشريفة المقدم ذكرها أني كنت قد مرضت بمكة (شرفها الله تعالى) مرضا شديدا أشرفت فيه على العدم فاستغثت بالله تعالى في نظم قصيدة امدح فيها السيد الشفيع ذا الجناب الرفيع صلى الله عليه

---

[32] - سعادة الدارين ، ص 149 .

[33] - نفس المرجع السابق ، ص 149.

وآله وسلم وأستشفي به من ذلك الألم اقتداء بالغير سببا لحصول الخير فنظمت مطلعها وقلت:

إن جئت بدرا فطب وأنزل بذي سلم

سلم على من سبا بدرا على علم

وهو مطلع قصيدتي بديع البديع في مدح الشفيع " ولساني رطب بذكر الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند ما أصبحت أتاني شخص من أهل مكة وهو رجل من أهل الخير والديانة والصدق والأمانة والعفة والصيانة يقال له شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن عنبر المكي فقال لي رأيت هذه الليلة رؤيا خير فقلت وما هي قال كنت نائما بمنزلي المعروف بدار القباة قديما بالسويقة فبينا أنا قريب التسبيح وإذا بي أرى في نومي كأني بالحرم الشريف واقف عند باب العمرة أشاهد البيت العتيق وإذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أقبل من تحت الرواق وهو يمشي والخلق محدقون به ثم مرّ من باب المدرسة المنصورية إلى جهة باب إبراهيم ولا زال إلى أن وصل إلى دكة الضياء الحموي التي على باب الرباط الحوري وكنت أنت جالسا عليها وتحتك سجاد أخضر وأنت قاعد عليه مستقبل الركن اليماني تشاهد البيت فلما صار النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أمامك التفت إليك وأشار بسبابته الشريفة من يده اليمنى وهو يقول وعليك السلام يا شعبان مرتين اثنتين وكان الوقت قريب التسبيح على المنارة في الحرم وأنا أسمعه بأذني وأراه بعيني قلت للرائي فما كان حالي حينئذ

قال كنت قائما على قدميك وأنت تقول يا سيدي يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عليك وعلى آلك وأصحابك ثم طلع من باب الصفا ورجعت أنت إلى مكانك فقلت له جزاك الله على خيرا وأحسن إليك ولو كانت روحي بيدي لخلعتها عليك([34]).

حكى في شرح دلائل الخيرات أنّ أبا عبدالله الساحلي رضي الله عنه قال في بغية السالك حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ أبو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعي على مالقة وجد بها الشيخ أبا علي يعني الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام صنعته لهما قال أبو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام لاتفارقه حتى أنها تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ أبوعمران للشيخ أبي علي يا أبا علي لك ثمانية أعوام فما أثرت فيك التصفية فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ أبوعمران هذا الذي يظهر للأولاد ما هكذا يذكرالنبي صلّى الله عليه وآله وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ أبوي القاسم قال فتنفس أبوعلي في كف والدي فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والدي قال أبوالقاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدي حتى أزعجته من فوره وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال الشيخ أبوعمران أيظن أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلم أنهم فازوا به

[34] - نفس المرجع السابق ، ص 154 .

دوننا والله لتزاحمنهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا يصلون عليه صلّى الله عليه وآله وسلم[15].

وقد ذكر الرصاع في تحفته الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ما روى إن رجلا ببغداد كثير المال متسع الرزق وكان يسافر في البروالبحر إلى أن انقلب عليه الدهر وتغيرت الأحوال وذهبت عنه الأموال فأخذ الدين من عند الناس واجتمعت عليه الديون ولصقت بداه بالأرض وربما صار لا يأتي بالفرض فلقيه رجل من أصحاب الديون وكان له عليه نصف الألف فطلب فلم يجد شيئا فقال له عاملناك بالوفاء وما رأينا منك وفاء فقال له المدين سألتك بالله لاتفضحني أنا مديون وعليّ ديون لغيرك تحرك علي الناس ولا والله عندي شيئ قال له أنا حلفت فأوقفه بين يدي القاضي فأقر وقال له القاضي أعطه ماله قال له ليس عندي شيئ قال القاضي لابد لك من ضامن مليئ أو تسجن .فخرج معه فلم يجد ضامنا مليئا فقال له خديم لابد من سجنك كما أمر القاضي.فاستعطف صاحب الدين وسأله بالله العظيم أن يتركه في تلك الليلة يبيت مع أولاده يودعهم وإذا كان بالغد يأتيه إليه ويسير إلى السجن ويكون قبره هناك إلاّ أن يمن الله سبحانه عليه بالفرج وقال له يكون ضامني في هذه الليلة محمد صلّى الله عليه وآله وسلم قال له صاحب الدين قبلت ذلك فانصرف الرجل إلى داره مهموما مغموما كئيبا حزينا فقالت له زوجته ما شأنك وأين كنت في هذا اليوم.فذكر

---

[15] نفس المرجع السابق ، ص 157

لها القضية وما كان من حاله ومقاساته مع رب الدين وكيف أمر بسجنه وإنه ما تخلص إلّا أنه قال لرب الدين سألتك بالله العظيم ألا ما تركتني في هذه الليلة أبيت مع أولادي أودعهم وآتيك بالغد ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ضامني فحينئذ أطلقني وأتيت.فقالت له زوجته لا تهتم فمن يكون رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ضامنه كيف يبيت مهموما فلما أراد النوم صلّى على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم حتى جازت به عينه فرأى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في منامه وقال أبشر إذا أصبح الصباح انطلق إلى وزير الملك وقل له يسلّم عليك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ويقول لك أدّ عني دينى وهو خمسمائة دينار أمر القاضي بسجني فيها وما تخلفت إلاّ بضمان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وقل لك صلّى الله عليه وآله وسلم بإمارة أنك تصلي علوي في كل ليلة ألف مرة فلما كان في ليلة البارحة غلطت في العدد وشككت هل أكملته والعدد كامل قال فانتبه الرجل فرحا مسرورا فلما صلّى الصبح وسار إلى الوزير إذا به واقف على باب داره ودابته بين يديه فسلّم عليه وقال له إني مرسل اليك فقال له ومن أرسلك قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ويقول لك أدّ عني ديني وهو كذا وكذا بإمارة أنك تصلي على كل ليلة ألف مرة فلما كان في الليلة البارحة غلطت وشككت هل أكملت يقول لك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أكملتها فلما سمع الوزير كلامه عرف صدقه فدخل داره وأمر بحقوله عليه وقال له أعد عليّ فأعاد عليه واستبشر الوزير وقبّله بين عينيه إكراما

لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وقال له مرحبا برسول النبي عليه الصلاة والسلام وأعطاه نصف الألف لدينه ونصف الألف لأهله ونصف الألف يجود بها على عياله ونصف الألف بشارته ونصف الألف لصدقه في رؤيته ورجع الرادوبي إلى بيته فرحا مسرورا قعد خمسمائة دينار ومضى لرب الدين وقال له سر معي إلى دار القاضي فلما بلغ قام إليه القاضي وسلّم عليه وقال له وقف لي النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم وأمرني أن أؤديها عنك ولك من مالي مثلها وقال الغريم وأنا أشهدك أني تركتها له وله من مالي مثلها فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم رأيته في منامي وأوصاني عليه فانصرف الرجل وفي ملكه أربعة آلاف دينار تثمرت له ببركة صلاته على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم[36].

وفي هذا السياق عبّر عن ما في قلبه تعبيرا جميلا يدل على أن إسم النبيّ عليه الصلاة والسلام مفرج الكروب والمصائب فأنشد قائلا :

عندما حاقت بي المصائب.فتزول بإسمك الاعظم

إسمك مفرج الكروب عليك الصلوة عليك السلام

وقال أيضا في هذا المعنى بيتا :

من تمسك بذيل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

صار فريدا في عصره

الذي كان له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[36] - نفس المرجع السابق - ص 161 .

فالخلق كله في خدمته.

عن الشيخ أبي الحسن بن الحارث الليثي رحمه الله تعالى وكان من المشتغلين بخدمة النبي عليه الصلاة والسلام والصلاة عليه صلّى الله عليه وآله وسلم قال ضاق بوبي الوقت مدة إلى أن بقيت بغير زاد ولا شيئ عندي وقرب العيد ونحن في ضيق شديد فأتت علينا ليلة العيد ولا لنا شيئ نلبسه أو نأكله فبتنا في أصعب ليلة وأشد أزمة فما مضت ساعتان من الليل إلّا والباب يطرق علينا والصوت والضجيج على الباب فقتحنا الباب وإذا شموع على الباب حاملها رجال وإذا بابن أبي فلان وكان هو خاصة زمانه وأهل وقته فدخل علينا فتعجبنا من إتيانه تلك الساعة فقال الذي أتى بي إليكم أني رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال لي إن أبا الحسن وأولاده على فقر عظيم وخطب جسيم فاحمل إليه مما وسع الله به عليك في هذه الليلة بما يكسو به أولاده وينفق على أولاده وينفق على عياله ويفرح أهله في هذا العيد فقمت وأخذت هذه الثياب وهذه النفقة وبعثت إلى الخياطين وأتوا معي فأمر الخياطين بتفصيل الثياب وقال لهم ابدؤوا بخياطة أثواب الصبيان لأنهم لا صبر لهم بخلاف الكبار فأنهم يصبرون فجلسوا عندهم كذلك إلى الفجر فأصبح أهل داره فوي سرور لم يخطر بباله([37]) صفحة 162

عن محمد بن سعيد بن مطرف و كان من أخيار الصالحين قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم إذا أويت إلى مضجعي عددا معلوما

---

[37] - نفس المرجع السابق ، ص 162.

أصلي على النبي صلّى الله عليه و آله وسلم فبينما أنا في بعض الليالي قد أكملت العدة إذ أخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة وإذا أنا بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلم قد دخل عليّ من باب الغرفة فأضاءت الغرفة به نورا ثم نهض نحوي و قال هات هذا الفم الذي يكثرالصلاة عليّ حتى أقبله فكنت أستحي أن أقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبلني في خدي فانتبهت فزعا من فوري ونبهت صاحبتي التي لجنبي وإذاأيام تجد زوجتي كل يوم الرائحة في خدي ([38]).

رأى رجل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في منامه والتمس به سيدي يارسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أن فلانا روى هذا الحديث"من صلّى على يوم الجمعة مائة مرة غفرله ذنب ثمانين سنة" فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد صدق الراوي (صلى الله تعالى على حبيبه سيدنا محمد وآله وسلم) .([39]).

حكى الشيخ أبو حفص عمربن الحسن السمرقندي فيما روى عن بعض أستاذيه عن أبيه قال سمعت رجلا من الحرم وهو كثيرالصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلّم حيث كان من الحرم والبيت وعرفة ومنى ، فقلت له أيُها الرجل ان لكل مقام مقالا ، فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوى أنك تصلي على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال أني

---

[38] - نفس المرجع السابق .

[39] - نزهة المجالس ، ج 2 ، ص 113 .

خرجت من خراسان حاجا إلى هذا البيت وكان والدى معي فلما بلغنا الكوفة اعتل والدى وقويت به العلة ، فمات ، فلما مات غطيت وجهه بإزار ثم ، غبت عنه وجئت إليه فكشفت وجهه لأراه فإذا صورته كصورة الحمار فحين رأيت ذلك عظم عندي وتشوشت بسببه وحزنت حزنا شديدا وقلت في نفسي كيف أظهر للناس هذا الحال الذي صار والدى فيه وقعدت عنده مهموما فأخذتني سنة من النوم فنمت فبينا أنا نائم إذ رأيت في منامي كأن رجلا دخل علينا وجاء إلى عند والدي وكشف عن وجهه ، فنظر إليه ثم غطّاه ثم قال لي، ما هذا الغم العظيم الذى أنت فيه فقلت وكيف لا اغتم وقد صار والدى بهذه المحنة فقال أبشر إن الله عزّوجلّ قد أزال عن والدك هذه المحنة قال ثم كشف الغطاء عن وجهه فإذا هو كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركا فقال أنا المصطفى فلما قال ذلك فرحت فرحا عظيما وأخذت بطرف ردائه فلففته على يدي وقلت بحق الله يا سيدى ، يا رسول الله ، ألا أخبرتني بالقصة فقال أن والدك أكل الربا ، وأن من حكم الله عز وجل أن من أكل الربا أن يحوّل الله صورته عند الموت كصورة حمار إمّا في الدنيا وأمّا في الآخرة ولكن كان من عادة والدك أن يصلي عليّ في كل ليلة قبل أن يضطجع على فراشه مائة مرّة فلما عرضت له هذه المحنة من أكل الربا جاءني الملك الذى يعرض علي أعمال أمتي فأخبرني بحالة والدك فسألت الله فشفعني فيه قال فاستيقظت فكشفت عن وجه والدى فإذا هو كالقمر ليلة بدره فحمدت الله وشكرته وجهزته ودفنته وجلست عند قبره

ساعة فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا بهاتف يقول لي أتعرف هذه العناية التي حلت والدك ما كان سببها قلت لا ، قال كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم([illegible]).

وقد جاء في كتاب 'وعظ بي نظير' زيادة على هذه القصة 'عندما طلع الفجر فرأيت أن الناس يأتون من كل فج عميق ، وكنت متحيرا بأنهم كيف يعرفون هذه الأمر.فسألتهم ، كيف عرفتهم هذه كله؟ فأجابوني بأننا سمعنا صوتا وجه التفاتنا إلى أن أيّ شخص يريد مغفرة ذنوبه فيحضر في مكان لأداء صلاة جنازة شخص معين. ثم أديت مراسم وغسل الميت وتكفينه بأداء صلاة الجنازة عليه احتراما له وتقديرا([illegible]).

عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت حاجا فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجئ ، ألا صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له في ذلك فقال أخبرك عن ذلك خرجت منذ سنيات إلى مكة و معي أبي فلمّا انصرفنا قلنا في بعض المنازل فبينا أنا نائم إذا أتاني آت ، فقال لي ، قُم ، فقد أمات الله أباك ، وسوّد وجهه ، قال فقمت مذعورا فكشفت الثوب عن وجه أبي فإذا هو ميت أسود الوجه ، فدخلني من ذلك رعب فبينا أنا على ذلك من الغم إذ غلبتني عيناي ، فنمت فإذا أنا على رأس أبي بأربعة سودان معهم أعمدة من حديد عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله

[illegible] - سعادة الدارين ، ص 141

[illegible] - وعظ بي نظير ، ص 24

وإذا أقبل رجل يمشي حسن الوجه بين ثوبين أخضرين ، فقال لهم تنحُوا ، فرفع الثوب عن وجهه فمسح وجهه بيديه ثم أتاني فقال قُم ، فقد بيّض الله وجه أبيك فقلت من أنت بأبي وأمي ، قال أنا محمد رسول الله فكشفت الثوب عن وجه أبي فاذا هو أبيض الوجه ، فأصلحت من شأنه ودفنته قال في مصباح الظلام وكان هذا الرجل يكثر الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[42].

فأنشد الشاعر :

"ألف صلوة وسلام على سيدنا محمد

هوالذي شفيعا للمذنبين يوم القيمة

الذي يصلي ويسلم بدوامه يكون عتيقا من نارجهنم"

سفحة 179:وقدجاء في كتاب زهرة الرياض "ان قد حضر جبريل عليه السلام عندالرسول عليه الصلوة والسلام والتمس سيدى يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رايت شيئا عجيبا هذا اليوم فقال صلى الله عليه واله وسلم ما هذه القصة "فقال جبريل يا رسول الله صلى الله عليك وسلم لقد ذهبت الى كوه قاف فسمعت هناك الصراخات والبكاء فاتجهت نحوالاصوات فاذا هناك ملك رايته قبل ذلك في السماء وكان يعيش معززا مكرما وكان يجلس على العرش الروحاني وحوله يقف سبعين من الملك. وعلدما يتنفس خلق الله تعالى مقابل كل نفس ملكا.

---

[42] - سعادة الدارين ، ص 142.

ولكن هذا اليوم رايته كان مضطربا ومبردا وباكيا في وادي كوه قاف فسالته ماذا بك؟فاخبرني انه لم يهتم بالنبي عليه الصلوة والسلام ليلة المعراج ولذلك كان الله تعالى غاضبا مني فطردني من جنابه عزوجل ورماني من العلى الى اسفل السافلين ثم قال لي يا جبريل اشفع لي عنه الله تعالى هو يغفرلي ويعيدني الى الحالة التي كنت عليها.

سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فالتمست بالله تعالى لمغفرة خطاءه فجاء الامر من الله تعالى يا جبريل اخبرهذا الملك.لو يرد المغفرة فعليه ان يصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم.فبلغت هذاالامر الى ذلك الملك فبدا يصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى عاد الى الحالة التي كان عليها بالعزة والكرامة ثم تيوامكانا عليا ([41]).

ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راى عجائب الخلق ليلة المعراج.من بينها ملك جناحه مخترق فقال عليه الصلوة والسلام يا جبريل ماذا بهذا الملك ؟ فاجاب سيدي يا رسول صلى الله عليك وسلم.لقد ارسله الله تعالى لاهلاك مدينة.ووصل هناك ثم راى طفلا معصوما يقتضى الرحمة والشفقة. عندما نظرالى ذلك الطفل لم يهلك المدينة فرجع بدون امتثال امرالله تعالى. فقد اعطاه الله تعالى نكالا لما كسب فقال عليه الصلوة والسلام يا جبريل هل يقبل توبته؟فاجاب جبريل عليه السلام نعم كما جاء في القران "واني لغفار لمن تاب" فناجى الرسول صلى الله عليه واله وسلم خالق الكون ودعاه اللهم

---

[41] – معارج النبوة، ج 4، ص 317

ارحمه واقبل توبته فامرالله تعالى للملك ان يصلى على النبى عليه الصلوة والسلام عشر مرات فيقبل توبته فصلى هذا الملك على النبى صلى الله عليه واله وسلم فاعاده الله الى الحالة التى كان عليها فعوفى جناحه ثم طار الى السماء فتكلم الملائكة ان الله تعالى قد قبل توبته ببركة الصلوة على النبى صلى الله عليه واله وسلم[44].

ذات يوم ذكر سيدنا التوكل شاه رحمه الله تعالى بان عادته كل يوم وقت العشاء يصلى على النبى صلى الله عليه واله وسلم مثل مسبحين. لكن فى يوم من الايام لم استطع اداء هذه الوظيفة وكنت مشغولا فى التوالع فاذا هناك ملائكة يمدحون النبى عليه الصلوة والسلام بصوت جميل وقالوا لى ايها المتوضى اد وظيفة الصلوة على النبى عليه الصلوة والسلام كل يوم ولا تتركها فى اى حال من الاحوال[45].

وعنده ايضا من طريق ابى الحسن البغدادى الدارمى انه راى ابا عبدالله بن حامد بنواحى النصيبة بعد موته مرارا وانه قال له ما فعل الله بك قال غفر لى ورحمنى وانه ساله عن عمل يدخل به الجنة فقال صل الف رحمة تقرا فى كل ركعة الف مرة قل هو الله احد وا نه قال لا اطيق ذلك فقال له فصل

---

[44] - رونق المجالس ، ص 11 .

[45] - ذكر خيرات ، ص 196 .

على محمد النبي صلى الله عليه وآله و سلم الف مرة كل ليلة. وذكر الدارمي انه يفعل ذلك كل ليلة[46])

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله -صلى لله عليه و سلم- تسليما رأيت في ليلة من الليالي بعض اخواني بعد موته فسألته عن حاله فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني اكرمني بفضله ثم قلت له يا اخي هل ظهر لك شيئ من حالنا فقال ابشر يا اخي انت عند الله من الصديقين فقلت بم انا عند الله من الصديقين قال بما نظمت من الصلاة على رسول الله-صلى الله عليه و اله و سلم-تسليما([47]).

ورأيت ايضا رجلين كنت اعرفهما في طريق المخزن (اى الحكومة في لغة المغرب) فرأيتهما بعد موتهما فقلت لهما اليس متما فقالا بلى فقلت لهما سألتكما بالله العظيم و نبيه الكريم ما فعل الله بكما فقالا رحمنا بفضله قلت لهما قد توفيتما و أنتما في المخزن جنديان فقالا كان ذلك ولكن متنا بالطاعون فرحمنا الله بفضله و غفرلنا ثم قلت لهما سألتكما بالله العظيم ونبيه الكريم هل ظهر لكما من حالنا او وقفتما على شيئ من عاقبة امرنا ابشر انت عند الله من الصديقين فقلت لهما سألتكما بالله العظيم ونبيه الكريم أحق ما تقولان قالا نعم والله ان لك عندالله خيرا كثيراً فقلت بم ذلك قالا بم نظمت من الصلاة-صلى الله عليه و اله وسلم-تسليماً ثم سألتهما عن رجل

---

[46] - القول البديع ، ص 117 .

[47] - سعادة الدارين ، ص 130 .

كنت اعرفه توفي فقالا هو بخير فانتبهت و أنا ارجو الله أن ينفعنا أحبتنا بالصلاة على رسول الله -صلى الله عليه و اله وسلم- تسليماً كثيراً كثيراً([48]).

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله -صلى الله عليه و اله وسلم- تسليما قمت ذات ليلة آخر ليل فتوضأت و صليت ما أمكنني وأسندت ظهري إلى الحائط أنتظر طلوع الفجر فأخذتني سنة فإذا بأقوام حولي يمشون فمشيت معهم فأويت إلى شاب صغيرمنهم فاستحسنته لقربه من سني فأسرعت إليه لأسأله عن النفر من يكون من خلق الله فقلت للشاب أقسمت عليك بالله العظيم ونبيه الكريم ألا ما أخبرتني من أنتم من الخلق فقال لي نحن طائفة من الجن المؤمنين ونحن سائرون إلى عابد من عباد جن المؤمنين بالجنان

قال لي ذلك سرا من اصحابه فقلت له اقسمت عليك بالله وبمائة الف نبي وأربعة و عشرين الف نبي ألاما أخبرتني من أنتم ' فقال لي جهرا حتى سمعه كل من كان ماشينا معنا نحن طائفة من الجن المؤمنين ' ثم سرنا إلى أن بلغنا مدينة لا أعرفها فدخلنا المدينة فأقسم عليّ وقال لي سر معي إلى ديارنا لتراك أمي فلما أقسم علي أمطته فدخلنا الدار فقال لوالدته يااماه هذا احمد بن ثابت فقالت أنت أحمد بن ثابت فسلمت عليها وقلت لها من أين عرفتموني أنا أحمد بن ثابت، فقالت: من حين ابتدأت نظم الصلاة على رسول الله -صلى الله عليه واله وسلم- سليماً فقلت لها وهل تعرفون أحداً من

---

[48] - نفس المرجع السابق ، ص 130.

أولياءالله -تعالى- وتعاملونه وتخدمونه فقالت لي نحن لم نعرف إلا سيدي محمد السعدي من عمارة عروس فقلت لها سبحان الله وهل لم يكن لله ولي إلا سيدي محمد السعدي فقالت لا نعرف الا ذالك الشخص وهو رجل خفي عندكم وظاهرعندنا ثم اخذ بيدي وأقبل بي إلى ذالك الشخص الصالح الذي قدمنا لزيارته فوجدت في مكان مرتفع ومعه جماعة يذكرون الله ويصلون على رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-تسليما وهم يقولون والله ما طلعت شمس ولا قمر أضوأ من وجهك يا سيد البشر. فلما رآني قام إلي وأخذ بيدي و أجلسني إلى جانبه بعد ان سلّم عليّ فسكت كل من كان حوله وأقبل على جلسائه و قال هذا أحمدبن ثابت يا من يريد صحبته. فقام جلساؤه كلهم عليّ.

ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم من أين تعرفني عسى أن يكون أحمدبن ثابت غير الذي مدحته لأصحابك فقال أنت أحمد بن ثابت الكائن في صباحة فقلت له أنا عبدالله أحمد بن ثبت ثم قلت سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم من أي وقت عرفتني وأنا لاأعرفك فقال عرفتك من يوم بدأت تنظم الصلاة على رسولله-صلى الله عليه واله وسلم-تسليما ابشر بما كان لك من خير عندالله ولا تخش فقلت يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما أسمك وما نسبك فقال أما اسمي فأنا عبدالله خنجرة بن محمد من مدينة

واق واق وأتيت الى زيارة الجنان وأقبل يوصيني في الصلاة على رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-تسليما ووعدني فيها خيراكثيرا[34].

وأول ما بشرت به يوم بدأت بهذا الكتاب في غار المنح عند سيدي علي المكي رضي اللهعنه ونظمت (أو ألفت لأن كتابه نثر لا نظم) منه نحو البابين وأنا في الخلوة.

ثم قدم علينا سيدي أحمد بن إبراهيم الحيدري و هو أخي من الشيخ فاجتمعنا عند قبر الشيخ سيدي علي المكي رضي الله عنه مع سيدي أحمد موسى فلما صلينا العشاء وقضى كل واحد منا ورده أختكل واحد منا مضجعه ليستريح فنام اصحابي وبقيت متفكرا فيفضل الصلاة على رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-تسليما إلى نحوالثلث من الليل فاستيقظ إخي سيدي احمد أحمدبن إبراهيم من النوم وتوضأ وصلى ماشاء ثم نام فأخذ غفوة من النوم وبقيت علىحالي مشتغلا بنظم الصلاة على رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-تسليما ثم استيقظ وقال لي يا أخي ادع لي دعوة ينفعني الله بها فقلت له وما ظهر لك من حالي حتى ادعو لك فقال رأيت فيما يرى النائم برّاحا يبرح (البرّاح وهو المنادي وهي لغة مغربية) وهو يقول من أراد ان يرى رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-فليسع معنا فأخذت يدي في يدك وأقبلنا نسعى مع من يسعى فأقبلنا إلى دار فوجدنا بابها مغلوقا وكل الناس ينتظرون أن يفتح لهم الباب فأقبلت أنا للباب لأفتحه فلم يفتح فقلت لي أنت

---

[34] - نفس المرجع السابق ، ص133.

تأخر يا مسكين وتقدمت أنت فانفتح لك الباب فأخرتك وسبقتك في الدخول إلى رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم-تسليما فلما رأيته دار بوجهه عني وغطاه وقالتي إليك عني يا فلان ما زلت وأقبل عليك وأخذتك وضمك إلى صدره فاستيقظت مرعوبا وتوضأت وصليت وقرأت من القرآن ماشاءالله وتوسلت إلى الله أن يريتيه مرة أخرى فنمت فإذا با لبراح الاول وأخذت يدي في يدك كأول مرة ومررنا نسعى فوجدنا قوما واقفين بالباب الأول والباب مردود فتقدمت لأفتح الباب فأبى أن ينفتح لي فتقدمت أنت ففتحته وسبقتك للدخول فوجدت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- تسليما و دار بوجهه عني و قال إليك عني يا فلان ما يرضى رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم-تسليما

فلهذا قلت ادع لي فعلمت أن نيتي محمودة وصلاتي عليه مقبولة غير مردودة وكتمت أمرها إلى أن توفي شيخنا وأخونا ذلك رحمة الله علينا وعليهما ولم أخبريها أن يزيدنا من فضله ويمن علينا برؤية نبينا بحرمة من صلى وسلم عليه من الملائكة والجن والانس اجمعين[56].

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-تسليما أني رأيت ذات ليلة رجلين يتخاصمان ويتخالفان فقال أحدهما لصاحبه سر معي لنتحاكم عند رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم-تسليما فسارا واتبعتهما فإذا هو في مكان مرتفع فقال أحدهما يا رسول الله-صلى

---

[56] - نفس المرجع السابق - ص121.

الله عليه واله وسلم- إن هذا اتهمني برق داره فقال له -صلى الله عليه واله وسلم- افترى عليك ذلك النار واستيقظت فلم أخاطبه بشيء أن يريني مرة أخرى فسمعت ببرّاح(أي منادٍ) يقول من أراد أن يرى رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-فليسرع معنا و إذا بأقوام يتبعون البرّاح وعليهم لباس أبيض فقلت لأحدهم سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم الا ما أخبرتني أين رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم- فقال هو بالمكان الفلاني فدعوت الله بحرمة الصلاة على نبيه-صلى الله عليه واله وسلم- أن يبلغني إليه قبل تلك المخلوقات لأنفرد به و أنال منه مرغوبي فرفعني شيء كالبراق حتى أدخلني عليه فوجدته مستقبل القبلة وحده والنور يلوح من وجهه فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فقال لي مرحبا بك و تمرغت بوجهي حجرهثم قلت يا رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-أردت أن توصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة عليّ فقلت يا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-اضمني أن تكون وليا فقال لي إني ضمنتك أن تموت على الخاتمة فقلت يا رسول الله-صلى الله عليه و اله وسلم- اضمني أن تكون وليا لله فقال لي إني ضمنتك أن تموت على الخاتمة فقلت يا رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم- اضمني أن تكون وليا فقال ألم تعلم أن الأولياء كلهم يطلبون الله في الخاتمة إني ضمنتك على الخاتمة فقلت نعم قد قبلت منك ثم خطر لي في نفسي أن يريني الله سيدنا الخضر عليه السلام فقال لي قبل أن أسأله عنه بكثرة الصلاة عليّ وزيارة هذا المكان وكل ما

يخصك لكمله لك فأخذتني حشمة في نفسي حيث رأيت سيد أهل السماوات والأرضين ولم تكتف

فقلت يارسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم-ما من نبي ولا رسول وكل الأولياء وسيدنا الخضر عليه السلام إلامن نورك اقتبسوا من بحرك اغترفوا ولما رأيتك كأني رأيتهم جميعا والحمد لله ثم دخل القوم الذين خلفهم وهم يقولون الصلاة والسلام عليك يا رسول الله بأعلى أصواتهم ودخلوا عليه وأنا جالس بجانبه فأقبل عليهم بالبشائر الا رجل واحد طرده وقال له إليك عني يا طريد فنظرت إليه فإذا خلقته ليست كخلقته أولئك القوم لأنه شيطان و لما انقضت مخاطبته مع أولئك القوم قال لهم انصرفوا بارك الله فيكم والركوني مع حفيدي وأشار بيده إليّ فقلت أنا شريف يا رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم- فقال أنت شريف فقلت له أنا شريف من نسلك يا رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- فقال أنت من نسلي فحمدت الله تعالى على ذلك ثم قلت أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال لي عليك بالزيادة في الصلاة عليّ وازهد في الدنيا وإياك واللهو فاستيقظت من نومي فقلت لنفسي وأي الملاهي هي حتى نتركها فتفقدت أحوالي فلم يظهر لي اللهو مستقبلتي ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم([31]).

---

[31] - نفس المرجع السابق ، ص 123.

قال ابو الفضل القرمساني اتاني رجل من خرسان فقال إن رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم أتاني في منامي و أنا في المسجدالمدينة وقال إذا أتيت همذان فاقرأ على الفضل بن زيرك مني السلام قلت يا رسول الله صلى الله علي و اله وسلم بماذا قال لأنه يصلي عليّ في كل يوم مائة مرة ثم قال أسألك أن تعلمنيها فقلت إني أقول كل يوم مائة مرة أو أكثر اللهم صل على محمد النبي الأمي و على آل محمد جزى الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم عنا ما هو أهله فأخذها علي وحلف لي أنه ما كان يعرفني ولا يعرف اسمي حتى عرفه له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال فعرضت عليه برا لأني ظننته متزيدا في قوله فما قبل مني و قال ما كنت لأبيع رسالة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعرض من الدنيا و مضى فما رأيته بعد[52].

ابوبكر بن محمد بن عمر قال كنت عند ابى بكر بن مجاهد فجاء الشبلى فقام اليه ابوبكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له يا سيدى تفعل بالشبلى هكذا وانت وجميع من بغداد يتصورون انه مجنون فقال لى فعلت كما رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعل به وذلك انى رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى المنام وقد اقبل الشبلى فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله اتفعل هذا بالشبلى فقال هذا يقرا بعد صلاته "لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيزعليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم

---

[52] - نفس المرجع السابق ، ص 139.

فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم([٤٣]) ويتبعها بالصلاة على وفى رواية انه لم يصل فريضة الا ويقرا لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد فلما دخل الشبلى سالته عما يذكرفى الصلاة فذكر مثله وهى عند ابن بشكوال من طريق ابى القاسم الخفاف قال كنت يوما اقرا القران على رجل يكنى ابا بكر كان وليا لله تعالى فاذا بابى بكر الشبلى قد جاء الى رجل يكنى بابى الطيب كان من اهل العلم فذكر قصة طويلة وقال فى اخرها ومشى الشبلى الى مسجد ابى بكر بن مجاهد فدخل عليه فقام اليه فتحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا له انت لم تقم لعلى بن عيسى الوزيروتقوم للشبلى فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رايت النبى صلى النبى صلى الله عليه واله وسلم فى النوم فقال لى يا ابا بكر اذا كان فى غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا جاءك فاكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين وكثر رايت النبى صلى الله عليه واله وسلم فى المنام فقال لى يا ابابكر اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة فقلت يا رسول الله بم استحق الشبلى هذا منك فقال هذا رجل يصلى خمس صلوات

---

[٤٣] - سورة التوبة ، الاية 128.

يذكرني اثر كل صلاة ويقرا لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية يقول ذلك منذ ثمانين سنة افلا اكرم من يفعل هذا[54].

عن محمد بن يحيى الكرماني قال كنا يوما بحضرة ابى على بن شاذان فدخل علينا شاب لا يعرفه منا احد فسلم علينا ثم قال ايكم ابو على بن شاذان فاشرنا اليه فقال ايها الشيخ رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام فقال لى سل عن مسجد ابى على بن شاذان فاذا لقيته فاقرئه منى السلام ثم انصرف الشاب فبكى ابو على وقال ما اعرف لى عملا استحق به هذا الا ان يكون صبرى على قراءة الحديث وتكرير الصلاة على النبى صلى الله عليه واله وسلم كلما جاء ذكره قال الكرماني ولم يلبث ابو على بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات رحمه الله[55].

وكان أبو المواهب أبوالحسن الشاذلي رضى الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقبل فمى وقال اقبل هذا الفم الذى يصلى على الفا بالنهار والفا بالليل ثم قال وما احسن انا اعطيناك الكوثر لو كانت وردك بالليل ثم قال لى ويكون دعاؤك اللهم فرج كرباتنا اللهم اقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا وتصلى على وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين[56].

---

[54] - نفس المرجع السابق ، ص 140.

[55] - نفس المرجع السابق ، ص 142.

[56] - سعادة الدارين ، ص 147.

وكان أبو المواهب أبوالحسن الشاذلي رضى الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لى انت تشفع لمائة الف قلت له بم استوجبت ذالك يا رسول الله قال باعطائك لى ثواب الصلاة على[57].

وكان أبو المواهب أبوالحسن الشاذلي رضى الله عنه يقول استعجلت مرة فى صلاتى عليه صلى الله عليه واله وسلم لاكمل وردى وكان الفا فقال لى صلى الله عليه واله وسلم اما علمت ان العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد بتمهل وترتيب الا اذا ضاق الوقت فما عليك اذا عجلت ثم قال وهذا الذى ذكرته لك على جهة الافضل والا فكيفما صليت فهى صلاة والاحسن ان تبتدئ بالصلاة التامة اول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك فى اخرها تختم بها قال صلى الله عليه واله وسلم والصلاة التامة هى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته[58].

ملحوظة -فظهر من هذه القصة وما قبلها وما بعدها ان كلمة سيدنا فى الصلوة على النبى عليه الصلوة والسلام حبيبة عند الرحمان.

---

[57] - سعادة الدارين ، ص 147.

[58] - سعادة الدارين ، ص 147.

وكان الشريف التعالبي رضى الله عنه احد اصحاب سيدى محمد رضى الله عنه يقول رايت جدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى خيمة عظيمة والاولياء يجيئون فيسلمون عليه واحدا بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون الى جانبه صلى الله عليه واله وسلم حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفى فلما وصل الى النبى صلى الله عليه واله وسلم اجلسه بجانبه ثم التفت صلى الله عليه واله وسلم الى ابى بكر وعمر وقال لهما انى احب هذا الرجل الا عمامته الصماء وقال الزعراء واشار الى سيدى محمد فقال له ابوبكر رضى الله عنه اتاذن لى يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اعممه فقال نعم فاخذ ابوبكر رضى الله عنه عمامة نفسه وجعلها على راس سيدى محمد وارخى لعمامة سيدى محمد عذبة عن يساره والبسها لسيدى محمد انتهت رؤياه فلما قصها على سيدى محمد رضى الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد اذا رايت جدك صلى الله عليه واله وسلم فاسئله لى فى امارة يعلمها من اعمالى قراه صلى الله عليه واله وسلم بعد ايام وساله الامارة فقال له بامارة الصلاة التى يصليها على فى الخلوة بعد غروب الشمس كل يوم وهى اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى اله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدى محمد رضى الله عنه صدق رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم واخذ عمامته وارخى لها عذبة ونزع كل من في المجلس عمامته وارخى لها عذبة[59].

صفحة 200-كان مولانا فيض الحسن سهارنفوري يكثر من الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام لاسيما ليلة الجمعة يقضيها مكثرا من الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام.عند ما انتقل الى جوار الله تعالى فكانت الرائحة الذكية تفوح من بيته حتى شهر كامل [60].

46-كان نساخا في مدينة لكناؤ وعنده كراسة وعادته في بداية عمله كان يكتب الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام وعندما جاء اجله صارمضطربا وقال انا انظر الى تلك الكراسة ماذا بها ؟ واثناء ذلك جاء الدرويش الروحاني وقال يا اخي لماذا تضطرب؟ اطمئن.تلك الكراسة عرضت على النبي عليه الصلوة والسلام وكانت مقبولة[61].

ذات يوم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع اصحابه يذهب الى الجهاد فوقفوا في الطريق وامرهم ان ياكلوا ما ارادوا.عندما ارادوا تناول الطعام فالتمسوا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليس لدينا ادام مع الخبز.وفجاة راى الصحابة نحلا تطيربجنبيهم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم لماذا ترفع هذه النحل صوتها؟ فقال عليه الصلوة والسلام انها

---

[59] - نفس المرجع السابق ، ص 149.

[60] - درود شريف ، ص 56.

[61] - زاد السعيد ، ص13 .

تقول ان النحلة مضطربة بشان لادام الذى ليس موجودا عند الصحابة وقريب من هذا المكان غار فيه عسل ومن ياتى به؟ لاننا لا نسطيع ان نحملها . فقال عليه الصلوة والسلام يا على كرم الله وجهه اذهب وراء هذه النحلة وايت بالعسل فاخذ سيدنا على كرم الله وجهه قصعة ومشى وراءها فوصلت النحل الى ذلك الغار فاخذ عسلا مصفى منها واحضره منه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوزع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الصحابة فبدؤا يتناولون الطعام فوصلت هذه النحلة مرة ثانيا وتطير فى الهواء بصوت رفيع فقال الصحابة يا رسول الله صلى الله عليك وسلم لماذا هذه النحل مرة ثانية فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام انا سالتها وهى تجيب.سالتها عن غذائها فاجابت ان غذاءنا ماخوذ من الورود الموجود الجبال والاراضى الواسعة فسالتها بعض الورود تكون مرة فكيف يكون العسل حلوا فاجابت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اننا تابعون لامير وعندما ياخذ العريق او تعتصر الورود فاميرنا يصلى على ذاتكم الاقدس فتصبح الورود المر حلوة ولذلك يكون العسل مصفى وحلوا.

قالت عندما تصلى النحل على النبى صلى الله عليه واله وسلم فتصبح الورود المرة حلوة ([62]).

وكذلك تكون صلوتنا وعباداتنا مقبولة ببركة الصلوة على النبى صلى الله عليه واله وسلم.

---

[62] - مقاصد السالكين ، ص 53.

اسمك الجميل يا رسول الله صلى الله عليك وسلم
ساعدنا في حل جميع المشاكل.

"روى النميري وابن بشكوال وابن مسدي وغيرهم من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح الصوفي قال رئي بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء فقال بصلاتي في كتابي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم "([63]).

"عن عبد الله بن محمد المروزي يقول كنت أنا وأبي نتقابل بالليل الحديث فرئي في الموضع الذي كنا نتقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا تقابلا"([64]).

"أن أبا العباس الخياط حضر في مجلس أبي محمد بن رشيق رحمهما الله فأكرمه الشيخ وقال له هل للشيخ شئ يقدم فقال اقرؤا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي احضر مجلس إبن رشيق فانه يصلي علي فيه كذا مرة"([65]).

"روي عن عبد الواحد بن زيد قال كان لنا جار يخدم السلطان وهو معروف بالفساد والغفلة عن الله تعالى فرأيته الليلة في المنام ويده في يد رسول الله

---

[63] - سعادة الدارين ، ص 145.
[64] - نفس المرجع السابق .
[65] - نفس المرجع السابق.

صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله أن هذا العبد السوء من المعرضين عن الله تعالى فكيف وضعت يدك في يده فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد عرفت ذلك وها أنا ماض به لأشفع له عندالله تعالى فقلت يا رسول الله بأي وسيلة بلغ ذلك قال بكثرة صلاته علي فإنه في كل ليلة حين يأوي إلى فراشه يصلي علي ألف مرة وإني لأرجو أن الله تعالى يقبل شفاعتي فيه قال عبد الواحد فلما أصبحت إذا أنا بذلك الغلام قد دخل المسجد باكيا وكنت في ذكر ما رأيته له اقص على أصحابي فلما دخل سلّم وجلس بين يدي وقال يا عبد الواحد مدّ يدك فقد أرسلني إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأتوب على يدك وذكر لي ما جرى بينك وبينه الليلة في شأني فلما تاب سألته عن رؤياه فقال أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيدي وقال لأشفعن لك إلى ربي لأجل صلاتك علي فلما انطلقت معه شفع لي وقال إذا أصبحت فأت عبد الواحد وتب على يده واستقم"([66]).

"قال السيد محمود الكردي القادري الشيخاني نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في كتابه "الباقيات الصالحات" ومما منّ الله على أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فأخذني في حضنه ورفعني وكان صدري على صدره وفمي على فمه وجبهتي على جبهته فقال لي أكثروا علي من الصلاة وبشّرني برضوانه الجامع لرضوان الله فبكيت حبا لتعظيمه إياي فرأيت عينيه صلى الله عليه وآله وسلم أيضا

---

[66] - نفس المرجع السابق ، ص 150.

تذرفان من الدموع حبا وشفقة على الحالة التي أنا فيها من فرط حرقة محبته في مهجتي فانتبهت والدموع على خدي فذهبت إلى المواجهة فسمعته من داخل الحجرة يبشرني بشارات لا يسعني أن أذكرها للعوام فرجعت مسرعا وقال بعد هذا بنحو صفحة وأني سمعت رد سلامي من لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا يقظان قائم على رجلي في المواجهة وحققت أنه حي في قبره يرد سلام المسلمين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[67].

قال سيدي عبد الجليل المغربي في مقدمة كتابه " تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا عليه الصلاة والسلام " رأيت في المنام في خلال المدة التي كنت أصنف فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأني راكب على بغل وأنا أريد أن ألحق بقوم سبقوني لأمر يطلبونه فكل البغل دونهم فزجرته فانزجر فوثقه رجل بزمامه ومنعه من لحوق من ذكر فاهمني ذلك وإذا برجل ظاهر الخير والصلاح حسن الهيئة قد انتهره وأنقذني من يده وقال له دعه فإن الله غفر له وشفعه في أهله أوقال في أهل بيته ووضع عنه غله فانتبهت فرحا مسرورا ، ووقع في نفسي أن الرجل الذي استنقذني من يد من ذكر وقال تلك المقالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فعلمت أن ذلك من بركة خدمة خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام[68].

---

[67]- نفس المرجع السابق ، ص 151.

[68] - - نفس المرجع السابق ، ص 151.

قال صاحب كتاب "تنبيه الأنام " بعد ذكره الرؤيا السابقة ثم بعد مدة رأيته في النوم في بيت من داري وقد أشرق البيت من نور وجهه الكريم فقلت "الصلاة والسلام عليك يا رسول الله " (ثلاثا) أنا في جوارك وراجي شفاعتك فأخذ بيدي وقبلني وهو يتبسم ويقول اي والله اي والله وإذا برجل من جيراننا من الأموات يقول لي أنت من خدامه المداحين فقلت له ومن أين عرفت هذا فقال لي اي والله ذكرت به في السماء وهو صلى الله عليه وآله وسلم ساكت يضحك فانتبهت فرحا مسرورا(69).

قال صاحب كتاب " تنبيه الأنام " بعد ذكره الرؤيا السابقة ثم بعد ذلك رأيت والدي رحمه الله عليه في النوم وهو في غاية الفرح والسرور، بي فقلت له بالله هل نفعتك بشئ فقال لي إي والله العظيم نفعتني فقلت له بماذا فقال لي بتأليفك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له ومن أخبرك به فقال لي ذكرت به والله في الملاء الأعلى(70).

ذكر السيد محمود الكردي في الباقيات الصالحات بعد نقله حكاية خالد بن كثيربالختلاف يسير أن أمه أخبرته بأن والدها محمدا أوصى لها بقوله إذا مت أنا وغسلوني يسقط على كفني من سقف البيت رقعة خضراء مكتوب فيها هذه براءة محمد العالم بعلمه من النار وأنه أوصاها أن تدرج تلك الرقعة

---

(69) - نفس المرجع السابق ، ص 151.

(70) - نفس المرجع السابق ، ص 151.

في كفنه فوضعتها على صدره بعد أن قرؤوا الرقعة وكان المكتوب يقرأ من ظاهر الرقعة وباطنها على حد سواء قال فسألت أم] عن عمل والدها فقالت كان أكثر عمله دوام الذكر مع كثرة الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم([71]).

يحكى عن الشيخ سيدي مسعود الدراوي احد صلحاء بلادنا "فاس" رحمه الله وكان من المحبين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يمشي للموقف أي محل وقوف الناس فيخرج الخدام أي الفعلة فيظنون أن عنده عمل فإذا وافوا منزل الشيخ قال لهم إجلسوا نصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيستمرون إلى العصر ثم يقول لهم زيدوا ما تهسربارك الله فيكم على عادة صاحب البناء ثم يعطيهم أجورهم وينصرفوا ، فكان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليقظة على حسب صدقة ومحبته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم([72]).

قال إبن هبيرة كنت أصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعيناي مطبقتان فرأيت من وراء جفني كاتبا يكتب بمداد أسود صلاتي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قرطاس وأنا أنظر مواقع الحروف في ذلك

---

[71] - نفس المرجع السابق ، ص 152.

[72] - نفس المرجع السابق ، ص 153.

القرطاس ففتحت عيني لأنظره ببصري فرأيته قد توارى عني حتى رأيت بياض ثوبه[73].

قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في "المنن الكبرى" أخبرني الشيخ أحمد السروي أنه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صحيفة[74].

عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم[75].

قال إبراهيم بن شيبان حججت فجئت المدينة فتقدمت إلى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته من داخل الحجرة يقول وعليك السلام[76]

رأيت في كتاب "المشرع الروى في مناقب السادات بني علوي" للسيد الشلي في ترجمة العارف بالله سيدي علي بن علوي بن عبدالله بن أحمد بن عيسى العلوي الشهير بخالع قسم المتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رضي الله عنه أنه كان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها وكان إذا قال في التشهد أوغيره "السلام

---

[73] – نفس المرجع السابق ، ص 153.

[74] – نفس المرجع السابق ، ص 153.

[75] – نفس المرجع السابق ، ص 156.

[76] – نفس المرجع السابق ، ص 156.

عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته" يسمع المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يقول له "وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته"

وربما كرّرتك مرارا فقيل له لم تكرره فقال حتى أسمع جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال الشلي قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في "تنبيه المغترين" قد كنت ذكرت في هذا الكتاب من أخلاق القوم أنهم يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما صلى صلاة من الخمس في قبره صلى الله عليه وآله وسلم وأنهم يسمعون ردالسلام عليهم حين يقولون "السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته" وسمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يحق لأحد قدم الولاية المحمدية حتى يجتمع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالخضر وإلياس عليهما الصلاة والسلام قال وقد درج الصادقون كلهم على ذلك فلا يقدح في ذلك انكار بعض المحجوبين عن ذلك[77].

"أن سيدي محمد بن سليمان الجزولي حضره وقت الصلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت له أنت الرجل الذي يثني عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر و بصقت في البئر ففاض ماؤها على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البرالقفر تعلقت

---

[77] - نفس المرجع السابق ، ص 156.

الوحوش بأنيابه صلى الله عليه وآله وسلم فحلف يمينا أن يؤلف كتابا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم"[78].

"وثبت أن رائحة المسك توجد من قبره(صاحب دلائل الخيرات أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي) من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم".[79]

"لما أخرجوه من قبره "بسوس" وجدوه كهيئة يوم دفن.لم تعد عليه الأرض، ولم يغير طول الزمان من أحواله شيئا.وأثرالحلق من شعررأسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته.إذ كان قريب عهد بالحلق.ووضع بعض الحاضرين إصبعه على وجهه حاصرا بها . فحصرالدم عما تحتها . فلما رفع إصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي"[80].

"حكي في شفاء الأسقام أيضا عن أبي علي القطان رحمه الله تعالى قال رأيت في منامي كأني دخلت جامع الشرقية بالكرخ فرأيت في المسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه رجلان لا أعرفهما فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت يا رسول الله أصلي عليك في اليوم والليلة كذا وكذا مرة وأمنع ردالسلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصلي علي وتسب

---

[78] - نفس المرجع السابق ، ص 159.

[79] - مطالع المسرات ، ص 22.

[80]- نفس المرجع السابق ، ص 21.

أصحابي فقلت يا رسول الله أنا تائب على يديك لا عدت إلى مثلها فقال لي صلوات الله وسلامه عليه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته"[42].

فظهر من هذا كظهورالشمس أن أي شخص ينتهك حرمات صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.لايرضى عنه حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان عمله صالحا ، وبذلك ثبت أن تصلح العقائد ببركة الصلوة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.لأن الحبيب المعظم يصلح أحوال أمته كما قال الشاعر

مولاي صلِّ وسلِّم دائما أبد ---على حبيبك خير الخلق كلهم.

الذي يداوم على الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام

يكون بدوامة عتيقا من النار.

ومن القصص التي تلقي ضوءاً على أهمية الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام ، ومن بينها:

كان أحد العلماء يبيّن أمام الناس فضيلة محبة الرسول عليه الصلوة والسلام وأيضا يوضّح أهمية الصلوة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فرأى أحد تلاميذه في حلمه ميدانا يسع الخلائق كلها والناس خائفون من أحوال القيامة فاذا هناك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقف ويرى ما يحدث أمامه فجأة مرّ أستاذ بقربنا ويمشي متوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقلت لزميلي من الطلاب . أنظر أن أستاذنا ذاهب فبدأنا نمشي وراءه

---

[42] - سعادة الدارين ،163.

.عندما وصل أستاذنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فأشار عليه الصلوة والسلام بيده أيها الناس أتركوه يقابلني فتركه الناس للقاء مع الرسول عليه الصلوة والسلام . فحضر أستاذنا فغطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برداءه المبارك. هناك جانب من جوانب الرداء يمكن لنا أن نراه . فتمكنا به خشية على غيابه .

وبعد مدة وجيزة رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رداءه قال إذهب ولاتخف . وبعدما سمع أستاذنا ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.مشى . فمشينا وراءه . عندما تقدم نحوالأمام فهناك الصراط الذي حاصره الملائكة من جانبين.عندما عزمنا المرور على الصراط فقال أحد الملائكة من أنت ؟ وإين أنت ذاهب ؟ لكن أستاذنا لم يتوجه إلى ذلك الحارس وكان مشغولا بالمشي نحو الأمام فناداه الحارس ثلاث مرات وسكت . وكنا نمشي ايضا.عندما عبرنا الصراط فرأينا النبي المعظم نورالكونين صلى الله عليه وآله وسلم جالس هناك فسأل عليه الصلوة والسلام أستاذنا . هل وصلت بخير؟ نعم سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وصلت بخير فقال صلى الله عليه وآله وسلم أمامك باب الجنة أدخلها واستبشرت. لقال الشاعر

أن الذي تمسك بزيل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم صار عشيقا والذي أشفق عليه الرسول عليه الصلوة والسلام.انقادت له الخلائق وصلى الله تعالى على حبيبه أطيب الطيبين أطهر الطاهرين وعلى آله وأصحابه وأزواجه

الطاهرات المطهرات أمهات المؤمنين وذريته إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

كان عالما يرغّب الناس على أداء وظيفة الصلوة على النبيْ عليه الصلوة والسلام . وكان يؤدي هذه الوظيفة أيضا بين الناس.فذهب تلميذه لأداء الحج وحضر في المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوة والتسليم وحكى أنه واقفا أمام المواجهة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .مادحا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذته سنة من النوم فرأى في منامه أن سيد الكون صلى الله عليه وآله وسلم جالس أمامه وفي أحد جوانبه سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه . وفي جانبه الثاني سيدنا الفاروق عمربن الخطاب رضي الله عنه . ووراءه كثير من الناس جالسون . وكنت مشغولا بمدح النبي عليه الصلوة والسلام . عندما ينتهي النشادي فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ما فالتمست سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم.حضرت لأرادة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يعطني شيئا . وبعدما سمع ما قلته . أعطاني شيئا ما . وبعد ذلك التمست سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هل لي أوامر أخرى فقال عليه الصلوة والسلام بلغ سلامي إلى أستاذكم والحمد لله رب العالمين.

ذات مرة كان عبدالله الشاه يمشي مع خليفة شيخه عالم شاه. وفي الطريق محرقة فقال الخليفة يا عبدالله ادخل في هذه المحرقة . فدخل عبد الله في هذه النار ووقف في أعماقها واتجه الخليفة نحو الغابة ورجع بعد وقت قليل

ورأى أن عبدالله الشاه واقف في المحرقة المشتعلة لكنه محفوظ منها.فناداه الخليفة مرات فلم يصل إليه صوت.عندما سمع صوته فأخرجه الناس فيرى العرق على بدنه فسأله الخليفة كيف الأحوال فأجاب عندما دخلت في هذه المحرقة فبدأت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم متخيلا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم فجاء نور من المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم فغطّيت به نفسي ولم أشعر بحرارة النار. وأما العرق الذي ترونه على بدني فهو يظهر من حرارة ذلك النور[92].

"في يوم من الأيام لقيني رجل إسمه "خليل الرحمن" وكان يقيم في قرية "دهوبى جهلت" بالكستان وذكرلي قصة وكنا جالسين في مسجد "جلازارمدينة" فقال أن أحد أصدقائي بالرغم من أنه حاول كثيرا للحصول على نعمة الأولاد ,لم ينجح في مقصده . وعندما جاء في علمي هذا الأمر فقدمت له الكتاب"آب كوثر" وقلت له إقرأ هذاالكتاب ثم تكثر من الصلوة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . والحمد لله الذى أنعم عليه نعمة الأولاد ببركة الصلوة على النبيّ عليه الصلوة والسلام . ومن يرد أي شخص مشاهدة هذه الواقعة فليذهب إليه ويرى بعينه ، إن الله تعالى قد أعطاه ولدا كالقمر كما قال الشاعر

عندما تذكر إسمكم فتحل المشاكل والبلايا

---

[92] – ذكر خير ، ص 149.

قد وضع الله تعالى في إسمك الكريم رحمة وشفاء .

بعض القصص التي تتعلق بحلّ المشاكل وقت غمرات الموت ببركة الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام

1- "ويروى في بعض الأخبار أنه كان في بني إسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فأوحى الله إلى نبيه موسى عليه السلام أن أغسله وصل عليه فإني قد غفرت له. قال يا رب وبم ذلك؟ قال انه فتح التوراة يوما فوجد فيها إسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فصلى عليه وقد غفرت له بذلك"[83] .

2- وفي هذا السياق يقول الشاعر :

الذي يعظم إسم محمد عليه الصلاة والسلام

حرّم الله عليه نار جهنم دائما وأبدا

كان رجلا في غمرات الموت . فجاء صديقه لعيادته وسأله ، ما أحوالكم في هذه الحالة؟ ثم أضاف قائلا إني قدسمعت من العلماء بشأن الذين يكثرون من الصلوة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . فأمنهم الله تعالى من شدة الموت".

"عندما طرأت حالة الموت على خلاد إبن كثير رحمه الله تعالى فوجد ورقة قد وضعت تحت وسادته وكان مكتوبا عليها " هذه براءة من النار لخلاد ابن كثير" فسأل الناس أهلهم عن عمله المقبول . فأجابوا أنه يصلي كل يوم

[83] - القول البديع ، ص 133.

جمعة على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ألف مرة اللهم صل على النبيِّ الأميِّ وآله وسلم".

"من فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم تسليما أنّي قمت ليلة من الليالي وصليت وردي في وسط الليل وجلست أصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فمر بي سنة من النوم فرأيت رجلا مغلولا وفي وسطه سراويل من القطران إلى الكعبين وهوعظيم الخلقة كبير الرأس ووجهه أسود كبير الأنف وفي وجهه أثر كأنه الجدري او الجراح وقوم يسحبونه وقلت لهم يا قوم سألتكم بالله العظيم ونبيه الكريم ألاما أخبرتموني من يكون هذا فقا لوا هذا أبو جهل الملعون فقلت هذا جزاءك يا عدو الله وجزاء من كفر بالله و رسوله ثم قلت اللهم هذا عدو لك ولنبيك صلى الله عليه وآله وسلم و أين نبيك اللهم أرني نبيك كما أريتني عدوه وأنعمني برؤيته يا أرحم الراحمين ثم مررت بأرض لا أعرفها فإذا برجل من الصالحين حاج بيت الله الحرام كنت أعرفه فسلمت عليه فردّ عليّ السلام إلى أين تريد فقال إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تسليما فسرت معه ساعة إلى أن دخلنا مسجدا فقال هذا مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تسليما فقلت هذا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فقال لي الساعة يقدم عليك فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما ومعه رجل كامل ودمه دم العرب في وجهه نور فسلمت على

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي سلم على خليل الرحمن إبراهيم فسلمت عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما وطلبت منهما الدعاء فدعوا لي ثم طلبتهما أن يضمنتني فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما إنّي ضمنتك أتموت على الخاتمة ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة عليّ فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تسمعني وقت أصلي فقال نعم وتحضر في مجلسك ملائكة مقربون ، ثم قلت له اضمني فقال أنت في ضماناتي ثم قلت أضمن أصحابي فقال أضمنت أصحابك؟ فقلت له من أصحابي فلان قال ذلك رجل من الصالحين، ثم سألت من شيخنا؟ فقال هو من أولياء الله ثم قلت له أردت أن تضمن كل من قرأ في كتابي هذا الذي نظمت فيه الصلاة عليك فقال قد ضمنت قارئها وكل من صلى عليّ بهذه الصلاة وعليك بها وبالزيادة فيها وذلك كل ما سألت ثم أستيقظ من منامي و أرجو الله في الزيادة وأن لا يحرمنا من النظر إلى وجه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة بمنه آمين"[84]

كان في زمن خلافة سيدنا عمررضي الله تعالى عنه رجل موسر من حيث الدنيا ، وكان له سيرة سيئة ، وكان له شوق في الصلوة على النبيّ عليه الصلوة والسلام ،لايغفل عنها ولايفترساعة واحدة . فلما حضرته الوفاة تضايق وإسودّ وجهه . وصارمن يراه يحصل له الرعب . فلما دخل في

[84] - سعادة الدارين : ص 124.

غمرات الموت نادى : يا أبا القاسم أني أحبك ومكثرمن الصلوة عليك . فما تم كلامه حتى نزل طائر من السماء فمسح بجناحه وجه ذلك الرجل . فابيضّ وجهه وفاح له ريح كريح المسك "الأذفر" ومات على الشهادة . فلما قدّموه إلى القبر ، ووضعوه في اللحد سمعوا صوتا من جوّالسماء. أن هذا العبد لم يوضع في قبره الا أكفانه . وأن الصلاة التي كان يصليها على النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم قد أخذته من قبره ووضعته في الجنة . فتعجب الحاضرون من ذلك وانصرفوا . فلما كان الليل رؤي الرجل في المنام وهو يمشي بين السماء والأرض يقرأ قوله تعالى "إن الله وملائكته يصلون على النبيّ يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما"[85]

وما أحسن إنشاد الشاعر في هذا السياق :

إسمك الكريم سيدي يارسول الله صلى الله عليك وسلم

لقد ساعدنا في حل المشاكل والمصائب .

"كانت وظيفة الصلوة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم تؤدى كل يوم بعد صلاة العصر خمس وعشرين ألف مرّة في مسجد "مكان شريف"بالكستان.فرأى أحد المشائخ أن هذا المسجد منور بسبب كثرة الأذكار والأوراد . وببركة الصلوة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم" [86]

نزول البركات في القبر بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

---

85 - درة الناصحين ، ص 196.

86 - ماهنامه مشعيل ، ص 48 .

"ويحكى أن أباالعباس أحمد بن منصور لما مات رآه رجل من أهل شيراز وهو واقف في المحراب بجامع شيراز وعليه حلّة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال له ما فعل الله بك قال غفرلي وأكرمني وتوجني وأدخلني الجنة فقال له بما ذا قال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"([87]).

"الشيخ الصالح الحسين بن أحمد الكواز البسطامي يقول سألت الله أن أرى أبا صالح المؤذن في المنام فرأيته ليلة على هيئة صالحة .فقلت له أبا صالح أخبرني عما عندكم فقال أبا حسن كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت أين أنتم عن الرؤية واللقاء فقال هيهات قد رضينا منه بدون ذلك فانتبهت ووقع على البكاء"([88]).

"وعنه (أبو العباس أحمد بن منصور)أيضا قال رأى بعض الناس أباالحفص الكاغدي بعد وفاته في المنام وكن سيدا كبيرا فقال له ما فعل الله بك قال رحمني وغفرلي وأدخلني الجنة . فقيل له بما ذا قال لما وقفت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلّت قدرته حسبكم يا ملائكتي لاتحاسبوه واذهبوا به إلى جنتي"([89])

---

[87] - القول البديع ، ص 132.

[88] - سعادة الدارين ، ص 136 .

[89] - القول البديع ، 132 .

رأى بعض الصالحين صورة قبيحة في المنام فقال لها من أنت قالت أنا عملك القبيح قال لها فبم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٩٠].

ويحكى عن الشبلي رضي الله عنه قال مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال يا شبلي مرّت بي أهوال عظيمة وذلك أنه ارتج عليّ عند السؤال فقلت في نفسي من أين أتى على الم امت على الاسلام؟ فنوديت هذه عقوبة أهمالك لسانك في الدنيا.فلما همّ بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني بحجتي فذكرتها فقلت من أنت يرحمك الله قال أنا شخص خلقت من كثرة صلاتك على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأمرت أن انصرك في كل كرب"([٩١]).

ويروى في بعض الأخبار مما حكاه أبو حفص عمرين الحسين السمرقندي في كتابه رونق المجالس أنه كان بمدينة "بلخ" رجل تاجر كثير المال وكان له إبنان فتوفي الرجل وقسم إبناه المال بينهما نصفين وكان في الميراث الذي خلفه أبوهما ثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ كل واحد منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال أكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الآخر لا والله بل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جل من أن يقطع شعره صلى الله عليه وآله وسلم فقال الكبير للأصغر تأخذ هذه

---

[٩٠] - سعادة الدارين ، ص 136 ؛

[٩١] - القول البديع ، ص136.

الثلاث شعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فأخذ الكبير جميع المال وأخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويعيدها على جيبه. فلما كان بعد أيام فنى مال الكبير وكثر مال الصغير، ويقول الشاعر في هذا السياق :

لقد ساعت عاقبتي ودنياي بسبب أصالتي

وهذه كله بالذي ارتكبته للفساد.

فعاش أياما وتوفي فرآه بعض الصالحين في النوم ورأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له قل للناس من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ إلى أن كل من عبر على قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا[93].

وقد جاء في "نزهة المجالس" أن هناك أخوين أحدهما فقير وثانيهما غني ، وعندما نفد ماله الأخ الأكبر وكان في شدة واحتياج فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه واشتق إليه بفقره فقال عليه الصلوة السلام أيها الشقي أنت آثرت أموال الدنيا على شعري على صاحبه أفضل الصلوة والتسليم لكن أخاك الأصغر فضل شعري على صاحبه أفضل الصلوة والتسليم على أموال الدنيا . وأنه يسعد برؤية شعري على صاحبه أفضل الصلوة

[93]- نفس المرجع السابق ص 144.

والتسليم فيكثر من الصلوة على فجعله الله تعالى في الدارين سعيدا . فاستيقظ من نومه وحضر عند أخيه الأصغر فأصبح من خدامه"([83]).

"وروى أن إمرأة جاءت إلى الحسن البصري فقالت له ياشيخ توفيت لي بنية وأريد أن أراها في المنام فقال لها الحسن صلى أربع ركعات واقرأي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة "الهاكم التكاثر" مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعي وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى تنامي ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب . وعليها لباس القطران ويداها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريرا منصوبا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من نور فقالت يا حسن أتعرفني فقال لا . فقالت أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها الحسن أن أمك وصفت لي حالك بغير هذه الرواية فقالت له هو كما قالت فبماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين ألف نفس في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي . فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرة

---

[83]- نزهة المجالس ،ج1 ، ص111.

وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عزوجل منه وأعتقنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته([94]).

لقد قصّ أحد المشائخ قصة تتعلق بجاره كان فاسقا فاجرا . فقال الشيخ كنت أكلمه التوبة لكنه لم يلتفت إليها .عندما توفي فرأيته يتنعم في جنّات النعيم فسألته كيف دخلت هذه الجنة فأجاب مرة حضرت في أحد مجالس المحدث الذي كان يخبرالناس بشأن رجل يصلي على النبيّ عليه الصلوة والسلام بصوت رفيع وجبت له الجنة وبحسماع ما قاله المحدث. أنا صليت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع الآخرين فغفرنا الله جميعا وأعطانا الجنة"([95]).

فأضاف العلامة صفوري قائلا بأني قرأت في "الموردالعذب"

حديثا يوضح بأن أي شخص يصلي على النبيّ عليه الصلوة والسلام بصوت رفيع فطلب له الملائكة رحمة من الله تعالى في السماء.

"عن جعفر بن عبدالله قال رأيت أبا زرعة في المنام وهو في السماء يصلي بالملائكة فقلت له بم نلت هذا قال كتبت بيدي ألف ألف حديث إذا ذكرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا"([96]).

---

[94] – القول البديع ، ص 148.

[95] – نزهة المجالس ،ج 2 ، ص 112.

[96] – سعادة الدارين ، ص 144 .

قال الإمام العلامة أبو عبد الله بن النعمان في كتابه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام" وقد رأى جماعة من العلماء لا يحصون كثرة في النوم على حالة حسنة فسئلوا فقالوا ذلك بكثرة صلاتنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم"[97].

"رأى منصور بن عمار في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه فقال لي أنت منصور بن عمار قلت بلى قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا إلا وبدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وآله وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسيا في سمواتي يمجدني بين ملائكتي كما مجدني بين عبادي أخرجه إبن بشكوال من طريق أبي القاسم القشيري فسبحان الله المجيد الفعال لما يريد لا إله سواه ولا نعبد إلاّ إياه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم" [98].

"عن أبي المظفر هناد بن إبراهيم النسفي قال رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المنام كأنه منقبض مني فمددت يدي اليه ثم قبلت يده وقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا من أصحاب الحديث ومن أهل السنة

---

[97] - نفس المرجع السابق ، ص 134.
[98] - نفس المرجع السابق ، ص 142.

وأنا غريب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال إذا صليت علي لم لا تسلّم فصرت بعد ذلك كتبت صلى الله عليه وآله وسلم"[39].

التمتع بالنعم الإلهية يوم القيمة بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

"وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال:إن لآدم من الله موقفا في فسيح العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة سحوق ينظر إلى من ينطلق بع من ولده إلى الجنة وينظر إلى من لم ينطلق به من ولده إلى النار قال فبينما آدم على ذلك إذ نظر إلى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم منطلق به إلى النار فينادي آدم يامحمد ، يامحمد فيقول لبيك يا أباالبشر فيقول هذا رجل من أمتك منطلق به إلى النار فشد المئزر وأسرع في أثر الملائكة وأقول يارسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر فإذا أيس النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بيده فيقول يارب أليس قد وعدتني أن لا تخزيني في أمتي فيأتي النداء من عند العرش أطيعوا محمدا ، وردوا هذا العبد إلى المقام فأخرج من حجري بطاقة بيضاء كالأنملة فألقيها في كفة الميزان وأنا أقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادى سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به إلى الجنة فيقول العبد يارسل ربي قفوا حتى أكلم هذا العبدالكريم على ربه فيقول بأبي وأمي ما أحسن وجهك وأحسن

---

[39] - نفس المرجع السابق ، ص 144.

خلفك فقد أقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصليها علي وقد وفتك أحوج ما كنت إليها" ([100]).

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا أثيرا رأيت فيما يرى النائم كأني رقيت منبرا في فلاة من الأرض فلما رقيت منه درجات التفت إلى الأرض فإذا بالمنبر في الهواء و بعدت من الأرض ، فقلت ما لي إلا أن أرقى فحيث أوصلني الله وصلت وليس في الرجوع سبيل فقلبت درجات منه والتفت إلى الدرجات التي رقيت فلم أجدها و لم أجد سوى التي تحت قدمي فنظرت يمينا وشمالا فلم أر إلا الهواء، فدعوت الله بحرمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما أن يسلك بي سبيل السلامة وإذا بخيط ممتد على ظلمة كأنه الصراط فقلت في نفسي ويحي هذا الصراط حضرني وليس لي عمل يجوزني إلا فضل الله العظيم والصلاة على رسوله الكريم فسمعت هاتفا يقول إن أنت جزته تلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما وأصحابه فلما سمعت ذلك استبشرت بتلك المقالة وتوسلت إلى الله بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فحملتني غمامة من النور ووضعتني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الأربعة وهو جالس وأبو بكر عن يمينه و عمر عن يساره و عثمان خلفه وعلي أمامه فقلت له أضمني يا رسول الله صلى الله عليك وآله وسلم فقال إني أضمنك أن تموت على

---

[100] - القول البديع ، ص 138.

الخاتمة وطلبت منه الدعاء فقال عليك بكثرة الصلاة عليّ وإياك واللهو ثم توجهت إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له أدع لي يا خالي فأخذني من أكتافي وهزّني وقال أنا جدك وأشار بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فاستيقظت مرعوبا من هزه لأكتافي ولقد وجعني أكتافي وبقيت محشوشا من جهلي وغفلتي وسهوي حيث قلت لسيدنا علي يا خالي والله لقد بقيت محتشما أياما من تلك المقالة فلما استيقظت تفكرت في مقالته صلى الله عليه وآله وسلم كل مرة إياك واللهو لتفكرت أي اللهو خضت فيه فأتركه ، فمرت عليّ أيام فإذا أنا دخلت لهوا عظيما في نزاعٍ على الملك وأمر الزواج وكان سبب دخولي في ذلك رجل من الصالحين وهو في ظاهر الشرع مستحسن ولم يتبين لي أنه لهو إلا بطول المدة فمكثت نحو العام ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فلما طالت الخصومة إلى جبل "بجاية" بنية الإعتكاف ورجاء أن يجمع الله بيني وبين رجل كان هنالك كي أسأله عن حالي فلما بت تلك الليلة إذا بثلاثة من الصالحين وقفوا عندي وقالوا لي ما أتى بك إلى ههنا إن أنت إلا على شأن الخصومة التي بينك وبين عمّك أما ابنته فليست هي من أزواجك ولا أنت من أزواجها، فأرح نفسك ودع عنك هذا اللهو واجتهد فيما أنت عليه فإن تقم هنا فأهلا بك وإن مشيت ففي أمان الله.

فقلت في نفسي ويحي هذا هو اللهو الذي كان ينهاني عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما وخضت أنا فيه يا طول غفلتي أين مرت

فكرتي حتى نسيت ما نهاني عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما حتى منعت من رؤيته صلى الله عليه و آله وسلم تسليما نحو السنة وأكثر فتبت من ذلك إلى الله تعالى و رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فمكثت أياما وأنا نادم على ما وقع مني وجعلت أتوسل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما أن يريني رسوله وخيرته من خلقه وأن يثبتني بأحسن المخاطبة صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فرأيت فيما يرى النائم كأن الله تبارك و تعالى أوقفني بين يديه وهو يوبخني من أجل ما دخلته مع أهل الدنيا في دنياهم ومخولي في اللهو الذي صدر مني أنا أقول يا رب بجودك يا رب بكرمك يا رب برحمتك يا رب وهو يوبخ ، حتى قلت في نفسي أنا من أهل النار فخطر في نفسي كيف وقد ضمنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما من النار، فقلت يا رب أما أني نصلي على حبيبك صلى الله عليه وآله وسلم تسليما وقد ضمنني وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما يقول أنا صاحب الشفاعة أنا صاحب العناية أنا صاحب الوسيلة فسمعت قائلا يقول يا رب أهو من أهل النار فقال لا هو مأمون من النار فاستيقظت فزعا مرعوبا وأنا أرجو الله أن يمنَّ علينا برحمته وأن لا يخزينا يوم لقائه"[101].

"وعن رجل من الصوفية قال رأيت الملقب بمسطح بعد وفاته وكان ماجنا في حياته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت لأي شيء قال

---

[101] - سعادة الدارين ، ص 127.

استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصليت أنا معه ورفعت صوتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع أهل المجلس فصلوا عليه فغفرلنا في ذلك اليوم كلنا"[102].

"من اصدقائي الأعزاء مولانا إحسان الحق أخبرني بأنه حضر في المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوة والتسليم في شهر رمضان ثم ذكرجميع التفاصيل ، بأني اعتكفت في المسجد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلوة والتسليم ، وذات يوم ذهبت للقاء مع معتكف آخر في مكانه وهناك شخص آخر جالس معه ، متجه نحوالقبة الخضراء فيها النبي المحترم صلى الله عليه وآله وسلم ، ومشغول في قراءة "دلائل الخيرات" فسلمت عليه لكنه لم يتوجه إلي ، كأنه لم يسمع كلامي فمكثت هناك بضع دقائق ثم رجعت إلى مكاني وبعد ذلك لقيني ذلك الصديق الذى ذهبت لزيارته في ذلك اليوم فسألته عن الشيخ الجالس في مكانكم،فأجاب انه شيخ عجيب ، ثم أنبأني بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن يقيم في المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوة والتسليم،وتفصيل ذلك أن أحد الأطباء من "إقليم سند" باكستان عالج أحد الخدام لوزيرسعودي فبرئ من المرض فحصلت له قدرة في إعطاء الإقامة لأشخاص محددين في المملكة العربية السعودية ، فأعدّ ذلك الطبيب قائمة للأشخاص الذين يريدون الإقامة هناك ، فسأل هذا الرجل عن الاقامة

---

[102] - القول البديع ، ص 132.

فأجاب:نعم أنا أزيدها فكتب الطبيب إسمه لكنه كان يبحث عن الطبيب اليوم القادم وقال أشطب إسم] من القائمة فسئل عن سبب الشطب فقن البداية كان صامتا ثم أخبربأنه سعد برؤية النبيّ عليه الصلوة والسلام في الليلة البارحة وكلمنى:يا خادمي العزيز أنا أعطيك إقامة فلايتجرأ احد إخراجك من المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوة والتسليم . ولذلك قم بشطب إسمي عن القائمة.

وفي هذا السياق قال الشاعر

الذي تمسك بزيل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم صارعقيقيا

والذي كان له الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم القائد له الخلائق. وصلى الله تعالى على حبيبه المصطفى ورسوله المرتضى وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته أجمعين إلى يوم الدين.

ففي هذا الإطار تلحظ قصة ذكرها صاحب سعادة الدارين:

"ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما رأيت فيما يرى النائم كأنني دخلت النار أعاذنا الله و إياكم منها وأنا أصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فلم تعد عليّ النار فلقيتني إمرأة كان زوجها صديقا لي فقالت لي يا سيد أحمد أو ما علمت بصديقك فلان وزوجته في النار فأغمني ذلك كثيرا من كون الرجل صديقا لي فدخلت بيته فإذا فيه قدر من قطران فقالت لي ، جمع المال من

حلال و حرام فأخذ بذلك فنظرت في النار فإذا فيها خنادق من النار وأودية عافانا الله منها بمنه وكرمه آمين

ثم ارتفعت في الهواء نحو السماء إلى أن بلغت عنان السماء فسمعت الملائكة يسبحون ويقدسون و يوحدون الله عز وجل فسمعت قائلا يقول أبشر بالخير فإنك من أهل الخير أو كلاما ما هذا معناه، ثم رجعت هابطا إلى الأرض حتى نزلت في المكان الذي كنت فيه فإذا أنا بالمرأة وإذا بالباب الفتح وخرج زوجها وقال قد نجانا الله بسببك وبحرمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما ثم دخلت موضعا لم ير الراؤون أحسن منه وفيه غرفة عالية وجدت امرأة ذات حسن و جمال لم ير الراؤون أحسن منها وهي قاعدة تعجن عجينا أبيض من الثلج في قصعه ورأيت في العجين شعرة طويلا فاختلطت بذلك العجين فكرهت اختلاط تلك الشعرة. فقلت لتلك المرأة انزعي تلك الشعرة يرحمك الله أفسدت العجين فقالت لا قدرة لي عليها و أنت القادر عليها وحكمها بيدك وهي ما بقي من حب الدنيا في قلبك وإن شئت فاتركها فأفقت عند كلامها"[103].

عن أبي الحسين قال سمعت إبن بنان الأصبهاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي إبن عمك هل خصصته بشئ أو هل نفعته بشئ؟قال نعم سألت الله أن لا يحاسبه فقلت يا رسول الله بم قال لأنه كان يصلي علي صلاة لم يصلّ

---

[103] - سعادة الدارين ، ص 134.

علي أحد مثلها قلت فما تلك الصلاة قال كان يقول "اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون"([104]).

"روى البيهقي أن الشافعي رضي الله عنه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بما ذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له وما هذه قال كنت أقول "اللهم صل على محمد عدد من صلّى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصلِّ عليه وصلِّ على محمد كما أمرت أن يصلّي عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه"([105]).

عن عبدالله بن عبد الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقالت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفرلي وزفقت إلى الجنة كما تزف العروس ونثر عليّ كما ينثر على العروس فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل يقول لك بما في "كتاب الرسالة" من الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلت وكيف ذلك قال قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون"([106]).

"قال الشيخ الاكبرمحي الدين إبن عربي قدس سره لقيت شخصا كان يقيم في "اسبانيا" ويداوم على أداء وظيفة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله

---

[104] – نفس المرجع السابق ، ص 144 .

[105] – نفس المرجع السابق ، ص 144 .

[106] – نفس المرجع السابق ، ص 135.

وسلم . وكان حدادا ومعروفا بسبب هذه الوظيفة باسم "اللهم صل على محمد" عندما لقيت فعرضت عليه أن يدعو في حقي .فدعا الله تعالى وتفضي .ومن يقترب منه أحد من الرجال والنساء والأطفال فيشتغل لسانه بالصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام"([107]).

بعض القصص

في فضل الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام

"ينقل أحدالمشائخ أحوال رجل كان يقيم في اليمن وهو كان أعمى وأبرص . فسألت أحدا عن حالته . فقيل لي كان صحيحا وبرينا. وكان صوته أحسن . ولذلك كان يقرأ القرآن بصوته الحسن . ذات مرة أنه تلا هذه الآية "إن الله وملائكته يصلون على النبيْ . وقرأ مكان "على النبي"على عليّ" ومن ذلك الحين حتى صارهكذا"([108]).

"حكي أن واحدا من الصلحاء جلس للتشهد . ونسي الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام . فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نومه . فقال له النبي عليه الصلوة والسلام لم نسيت الصلوة علي؟ فقال يا رسول الله:اشتغلت بثناء الله تعالى وعبادته فنسيت. فقال عليه الصلوة والسلام:أما سمعت قولي: الأعمال موقوفة والدعوات محبوسة حتى يصلي علي. وقال

---

[107] - نوربصيرت، از ميان عبدالرشيد، روزنامه نوائ وقت

[108] - نزهة المجالس ، ج 2 ، ص 104.

لو جاء عبد يوم القيامة بحسنات أهل الدنيا ، ولم تكن فيها صلاة على ردت وله تقبل ([409]).

يذكر احدالرجال قصة بانه خرج فى الربيع فقال "اللهم صلّ على محمد عدد أوراق الأشجار،اللهم صلّ على حبيبك صلى الله عليه وآله وسلّم عدد أوراق الورود و الازهار .اللهم صل على رسولك صلى الله عليه وسلم عدد قطرات البحر .اللهم صل على حبيبك عدد ذرات الرمل،اللهم صل على حبيبك صلى الله عليه وآله وسلّم عدد ما فى البر والبحر . جاء النداء من الغيب أيها العبد لت انبعث إلى يوم القيمة الملائكة الذين يكتبون الحسنات ولقد وجبت لك الجنة من الله تعالى وكانت أحسن مستقرا ومقاما([410]).

ومن فضائل ما جربت بهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما بعدما تأخت حدثتني نفسي أن تجعل معي بعض الطلبة لتستأنس بهم و أصلي معهم صلاة الجمعة وأنتفع. استقربت مع بعض الاخوان نحو العلم ونحن بخير من الله عافيه وكانت لي نفسي والتي من باب النصيحة أن نجمع طلبة القرآن من غير إذن في ذلك بقصد الانتفاع بخدمتها و رجاء أن يحشرني الله في زمرتهم فلما كثروا كثر معه وجوده كثرة اهتمامه بالرزق من أجلهم و تحببت على الدنيا بسببهم و أدخلتني في شباكها و اصطادتني بشراكها و أمسيت في مهواة الغفلة وأصبحت في خسارتها وجعلت تسبب

---

[409] – درة الناصحين ، ص 187

[410] – نزهة المجالس ،ج2 ، ص109.

في التشابه من المباح واستخصلت ذلك من جهة الشرع فجعل بعض إخوتك من الصالحين الذين سلكت معهم طريقة الزهد ينهوني ويزجروني على ما تعلقت به من الطلبة والاهتمام بهم ودخولي في الدنيا بسببهم فلم أنصت إليهم فرأيت فيما يرى النائم جواري كأنهن الحور العين ليس يرى مثلهن في الجمال والكمال عليهن حلل خضر واستقبلن إليّ فلما قربن مني عرفت منهن جدتي من أمي وكانت امرأة صالحة شريفة الطرفين فسلمت عليها وقلت لها ألست قد متّ فقالت بلى وقلت ما فعل الله بك قالت رحمني بفضله وأكرمني وإني في جوار فاطمة الزهراء وها هي مستقبلة إليك فقلت لها، أين هي فقالت، ها هي في هذه الجواري المقبلة فأقبلت إليّ وعلى وجهها نور ساطع فقالت هذا أحمد بن الثابت المكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فقلت بفضل ربي هذا الذي وفقني لذلك وأعانني عليه فقالت مالك، اشتغلت عنا بالاهتمام الدنياوي ، انته عما أنت عليه ودع عنك الاهتمام فقلت لها نعم فقالت لا أتاركك حتى تصير إلى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما يأخذ إليك العهد والميثاق على أنك لا تعود إلى الدنيا أبدا فأخذت بيدي و سارت وسرت معها إلى أن دخلنا مدينة لا أعرفها فوجدت قوما يصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسليما لا يعلم عددهم إلا الله عز وجلّ ويرفعون أصواتهم بهذه الصلاة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد فقصدتهم وجعلت معهم أصلي بصلاتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تسليما وجعلت أسعى بين القوم و سيدتي فاطمة الزهراء معي حتى أوقفتني عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فوجدته مع أصحابه العشرة رضي الله عنهم ويأكلون طعاما و لحما فوجدت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كتفا بلحم يأكل منه وهو يلتفت بأصحابه ويتحدث معهم فمنعني الأدب أن أسلم عليه فقلت في نفسي حتى يفرغوا من الأكل فنسلم عليه فجعلت أصلي مع أولئك القوم وأنظر إليه صلى الله عليه وآله وسلم فانتبهت بضجة صلاة أولئك القوم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما وأسأل الله الكريم أن منْ الله علينا برؤية حبيبنا ووسيلتنا سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و آله وسلم تسليما كثيرا آمين والحمد لله رب العالمين([111]).

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما رأيت سيدي علي الحاج وهو من أهل الصلاح والسداد وهو من علماء المسلمين من أصحاب سيدي أبي الغيث القشاشي نفع الله تعالى ببركاتهما فقلت له يا سيدي ما فعل الله بك فقال أكرمني بفضله و رحمته ووجدته رحيما كريما ثم سألته عن بعض إخواني دفنوا بإزائه فقال هم بخير ثم قلت له أوصني بوصية ينفعني الله بها، فقال عليك بأمك فإنها من الصالحات، ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما ظهر لك من حالنا واجتهادنا فقال لي أوصيك كل الوصية زد في الصلاة على رسول

---

[111] – سعادة الدارين ، ص 128.

الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما و زد فيما نظمت من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما وأكثر منها فقلت له هل تبلغ لك ومن أين علمت لها وإني نظمتها بعد موتك فقال والله لقد لاح نورها في السماوات السبع والأرضين السبع عليك بها[112].

(2)

و من فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما رأيت في ليلة من الليالي فيما يرى النائم براح يبرح (أي مناديا ينادي) وهو يقول من أراد زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فليسع معنا، فمررت مع البراح وإذا أنا بالناس يقبلون إليه فاقبلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما في غرفة عالية فأخذت عن شمالها بطلب الباب فصاح بي الناس إرجع عن يمين الغرفة فوجدت الباب فدخلت فإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما جالسا مع أصحابه رضي الله تعالى عنهم فلما دنوت منهم حال بيني وبينهم غمام ولم نرَ وجه أحد منهم، فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما و على آلك والرضا عن أصحابك وأهل بيتك ، أما كان هذه عادتي معك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فقال حالت بيني وبينك أغطية الدنيا وجعل يوبخني ويقول نحن ننهاك عن الدنيا والاهتمام وأنت تهتم وطال توبيخه لي حتى قلت في نفسي ما حال بيني وبين رسول

112- نفس المرجع السابق ، ص 128.

لـه صلى الله عليه وآله وسلم تسليما إلا لشفوتني وجعلت تبكي و تقول أليس ضمنتني يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما فقال لي أنت من أهل الجنة ثم قلت له أسألك بالله العظيم وبجاهك عند الكريم إلاّ ما دعوت الله أن يرفع هذا الغمام الذي حال بيني وبينك فجعل ذلك يذهب شيئا بعد شيئ حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وأصحابه وجعلت تتمرغ عليه وتقول له صلى الله عليه وآله وسلم

يا رسول الله صلى الله عليك وآلك وسلم أليس قد ضمنتني فقال أنت من الجنة وجعل تقول لك قيلك (أي دع) الاهتمام وأنت تهتم ثيقظت عند قوله[113].

قال القطب الحلبي رأيت أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن عطية وقال لي رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسألك شفاعتك فقال أكثر من الصلاة عليّ[114].

وكان رضى الله عنه يقول استعجلت مرة في صلاتي عليه صلى الله عليه وآله وسلم لأكمل وردي وكان ألفا فقال لي صلى الله عليه وآله وسلم أما علمت أن العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيب إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفما صليت فهي صلاة

---

113 - نفس المرجع السابق ، ص 129.

114 - نفس المرجع السابق ، ص 137.

والأحسن أن تبتدئ بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال صلى الله عليه وآله وسلم والصلاة التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ([415]).

تنبيه فظهر من هذه القصة وضوح النهار أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب كلمة سيدنا في الصلوة عليه الصلوة والسلام بالإضافة إلى ذلك أن أداء صيغة الخطاب في الصلوة جائز مثل السلام عليك أيها النبي.

وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي إن شيخك أبا سعيد الصفروي يصلي عليّ الصلاة التامة ويكثر منها وقل له إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل([416]).

فرأيته عليه الصلاة والسلام و جلس عند رأسي فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام عليك أيها النبي و رحمة الله بركاته فقال أنا عند ربي و أنت عندي فقلت نعم رضيت بذلك فقال إن كنت راضيا بذلك فما منعك أن لا تصلي عليّ الصلاة التامة عند صلاتك عليّ فقلت لطولها يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلها عليّ ولو

---

[415] - سعادة الدارين ، ص 147.

[416] - نفس المرجع السابق ، ص 138.

مرة واحدة أول صلاتك و آخرها فقلت وكيف أقول في الصلاة التامة يا رسول الله صلى الله وآله وسلم فقال تقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته [117].

قال الرصاع في تحفة الأخيار أيضا بعد ذكره حديثا يتضمن أن من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة مرة لم يفتقر أن بعضهم قد سمع هذا الحديث وكان ممن تحققت محبته وخلصت نيته وكان فقيرا ، فصلى بطيب نفس وحسن نية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العدد المذكور فأغناه الله من حيث لا يشعر قال رحمه الله وإن وجد من صلى العدد المذكور ولم يحصل له الغنى واتصف بالفقر فإن ذلك نقصان في نيته وخبث في سريرته فإن كل من حقق ذلك من نفسه وتقرب بذلك إلى ربه لم يفتقر أبدا وإن لم يكن عنده شيئ من الدنيا

فالقناعة غنى وهي كنز لاينفد وهي أفضل من المال فإن المال يفنى والقناعة لا تفنى وهي الحياة الطيبة في قول الله سبحانه وتعالى (ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فله حياة طيبة)[118].

---

[117] - نفس المرجع السابق ، ص 138.

[118] - نفس المرجع السابق ، ص 160.

لقد ذكر الشيخ سفيان الثوري رحمه الله تعالى قصة الرجل الذي كان يسافرمع أبيه الذي موسخ وجهه بسبب التعاملات الربوية. ثم عاد أبوه إلى الحالة التي كان عليه بسبب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن الرسول عليه الصلوة والسلام مسح يده بوجهه فصار صحيحا ومنورا فأمر الشيخ سفيان الثوري تلاميذه بكتابة هذه القصة في كتبهم وقال أخبروا أمة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه القصة لكي يحصلوا على النجاة من عذاب الدنيا والآخرة[119].

وتأسيسا على ذلك يقول الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى بأن الشيخ يونس يعرف بإسم "عبد النبي" لأنه كان يجعل الناس يهتمون بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ، وكان يعطيهم فلوسا[120].

---

119 – معارج النبوة ، ج1 ، ص 328.
120 – أنفاس العارفين ، ص 376.

بعض القصص
التي تتعلق بالذين يخلون في الاهتمام بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

عن الحسن بن العطار قال كتب لي أبو طاهر المخلص أجزاء بخطه فرأيت فيها إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا قال أبو علي فسألت عن ذالك و قلت له لم تكتب هذا فقال كنت في حداثتي أكتب الحديث وكنت إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أصلي عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فأقبلت عليه قال وأراه قال فسلمت عليه فأدار وجهه عني ثم درت إليه من الجانب الآخر فأدار وجهه ثانية عني فاستقبلت ثالثة فقلت يا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تدير وجهك عني قال لأنك إذا ذكرتني بكتابك لا تصلي عليّ قال فمن ذالك الوقت إذا كتبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتبت صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا رواه ابن بشكوال[121].

---

[121]- سعادة الدارين ، ص 146.

كان رجل بالرغم من أنه زاهد عابد ملتزم بأداء الصلوة والصيام، يقصّر في الصلوة على النبى عليه الصلوة والسلام. وذات مرة أنه سعد في منامه برؤية النبى عليه الصلوة والسلام لكنه لم يلتفت إليه وحاول ذلك الرجل تكرارا ومرارا أن يلتفت إليه الرسول عليه الصلوة والسلام ، لكنه لم ينجح في الحصول على هذا التوجه.

وأخيرا أنه التمس في حالة الاضطراب:سيدى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أنت غاضب منى؟ فقال عليه والصلوة والسلام لا.

فالتمس مرة ثانية لو لم تكن غاضبا منى ، ولماذا لم تلتفت إلي؟

فقال عليه الصلوة والسلام أنا لا أعرفكم.

فالتمس مرة ثالثة أنا من أمتكم سيدى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وقد سمعت من العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عزيزعلى أمته.

فقال عليه الصلوة والسلام الأمر هكذا كما قلت ، لكني أتوجه توجها خاصا إلى الذين يصلون علي.

لقد أفاق من نومه ، وبدأ يصلي على النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالحب والإخلاص.وبعد أيام قد حظي في منامه بزيارة خير الأنام صلى الله عليه وآله وسلم ورأى الرسول عليه والصلوة والسلام في حالة الفرح والسرور.

فقال عليه الصلوة والسلام الآن أنا أعرفكم ، وأشفعكم يوم القيامة لكن واجب عليكم أن لا تتركوا الصلوة عليّ بعد ذلك([122]).

حكي في شفاء الأسقام عن بعضهم أنه إذا كان سمع بذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبخل بالصلاة عليه فما مات حتى خرس لسانه وعميت عينه وعند فراغ أجله وقع في سراب الحمام فعطش فيه فمات فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا([123]).

حكي في شفاء الأسقام عن أبي عبد الله محمدبن عبد الرحمن النهدي رحمه الله تعالى أنه قال سمعت أبي رحمه الله تعالى يقول كتب رجل من العماء نسخة كتاب الموطأ وتأنق فيها و حذف منها الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم حيث ذكر وعوض وعزم على إجزال صلته ثم إنه تنبه لفعله ذلك فصرفه عنه و حرمه و أقصاه ولم يزل ذلك الرجل محاربا معثرا إلى أن مات فنعوذ بالله من الخذلان ومكايد الشيطان([124]).

(3)

حكي في "شفاء الأسقام" أيضا عن يحي بن مالك وقيل عن زكريا العابدي رحمه الله تعالى أنه قال كان لنا صديق من أهل البصرة يحدثنا بأن رجلا من أهلها كان يكتب الحديث ويتعمد إسقاط الصلاة على النبي صلى الله عليه

---

[122] – معارج النبوة ، ج1 ، ص328.

[123] – سعادة الدارين ص 159.

[124] – سعادة الدارين ، ص 146.

وآله وسلم إذا ذكره ويحذف ذلك شحا منه بالكاغد قال فعهدي به و قد وقعت الأكلة في يده اليمنى حتى ذهبت من الأثر[125].

(4)

حكي في شفاء الأسقام أيضا عن بعض النساخ أنه كان إذا أراد أن يكتب صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم يكتب صلعم فما مات حتى قطعت يده. قال وكان بعضهم يكتبها صلعم فما مات حتى قطع لسانه. قال وكان بعضهم يفعل كذلك فما مات حتى عدم عينه وكان يدور في الأسواق ويسترق الناس.[126]

ملحوظة:لو نتفكر في القصص السالفة لنجد أن الذي يقصر في أداء الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينال عقابا وعذابا. والذي ينتهك حرمة النبي عليه الصلوة والسلام ..... تصور ما هو جزاءه؟ ولذلك أن الذين يسيئون إلى الرسول عليه الصلوة والسلام.عندما يقتربون من موتهم ينالون عذابا اليما مثل خروج اللسان كاملا من فمه أو فصله أو جسده يتعفن. كأنما هم يتركون عبرة لأولي الأبصار.

وهناك رجال سعداء يشتغلون بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم طيلة حياتهم . ويعلمون الناس حب الرسول وعظمته صلى الله عليه وآله

---

[125] – سعادة الدارين ، ص 146.

[126] – نفس المرجع السابق ، ص 147.

وسلم،عندما يأتي حينهم فيستبشرون ، مثل الرائحة الطيبة ، تنزل الأنوار وتزول الملائكة . وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم.

وفي هذا السياق نورد بعض القصص التي تتعلق بالسعداء الذين يكثرون من الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

"وثبت أن رائحة المسك توجد من قبرالشيخ محمد بن سليمان الجزولي من كثرة صلاته على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم" ([127]).

لقد ذكر الشيخ عبد الله اليافعي قصة تتعلق ببعض الصالحين أنه قال كان لي إبن استشهد فلم أره في المنام إلا ليلة تُوفي عمربن عبدالعزيز رضي الله عنه تراءى لي تلك الليلة . فقلت يا بنيّ ألم تك ميتا،فقال لا ولكنني استشهدت وأنا حيّ عند الله أرزق . فقلت له ما جاء بك؟فقال نودي في أهل السماء: ألا لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد إلاو يحضر الصلوة على عمربن عبد العزيز. فجئت لأشهد الصلوة . ثم جئتكم لأسلم عليكم([128]).

"حكي أنه لما مات سهل بن عبدالله التستري رضي الله عنه،أكب الناس على جنازته . وكان في البلد رجل يهودي قد نيف على السبعين سنة فسمع الضجة، فخرج لينظر ما الخبر،فلما نظر إلى الجنازة قال:أترون ما أرى؟فقالوا

---

[127] - مطالع المسرات ، ص 22.

[128] - روض الرياحين ، ص 191.

وما ترى؟ قال أرى أقواما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة . ثم أسلم وحسن إسلامه رحمه الله ونفعنا بجميع الصالحين" آمين[129].

"عندما شيعت جنازة سيدي وسندي محدث باكستان مولانا سردار أحمد رحمه الله تعالى من محطة سكك الحديد (فيصل اباد)

الى الجامعة الرضوية ووصلت هذه الجنازة ذات عظمة ورفعة إلى "سوق القضاء" فرأى الناس تنزل الأنوار الإلهية من السماء بل وجهوا الآخرين إلى مشاهدة هذه الأنوار والبركات ولذلك تاب كثيرمن الناس بسبب رؤية هذا المنظرالجميل مليئا بالروحانية . وهذا الخبر نشر في الجرائد والأخبار، والبعض منها موجودة عندي حتى الآن"[130].

---

[129] - نفس المرجع السابق ، ص 192.

[130] - جريدة اليومية "سعادت" 3 شعبان ،1382ه ، 31 من ديسمبر ،1962.

بعض القصص

المتعلقة بالمسيئين للرسول عليه الصلوة والسلام

أيها الأخ العزيز! أن عظمة الرسول عليه الصلوة والسلام فوق كل شيئ يقول العبد الفقير"مؤلف الكتاب"أن أي شخص تمسك بالرسول عليه الصلوة والسلام . يستحق أن لا أحد ينتهك حرمته . ومن ينتهك حرمته فصارت عاقبته سيئة . ولذلك نذكر بعض القصص بهذا الشأن.

1- ذات يوم أن سلطان العارفين سيدنا الشيخ بايزيد البسطامي رحمه الله تعالى مستلق . فجاء شخص ووضع قدمه على قدمه ومرّ.فقال أحد مريديه أنت لاتعرف أنه سلطان العارفين بايزيد البسطامي وأنت مررت بوضع قدمك على قدمه؟ وبعدما سمع ما قاله "هذا بايزيد البسطامي ماذا أفعل؟" فذهب إلى بيته واشتغل بأمور الحياة. عندما اقترب من وقت موته فاسودت رجلاه.وانتقلت هذه الشقاوة في أسرته حتى الآن.عندما يأتي وقت موت أي فرد من أفراد أسرته فتصير رجلاه مسودة نعوذ بالله من ذلك[131].

2. لقد ذكر سلطان الهند الشيخ معين الدين جشتي الأجميرى رحمه الله تعالى أن كان رجل يكره أولياء الله ويعرض عنهم بسبب الحسد وعندما مات فأدخل الناس نعشه في القبر فوجهوه إلى القبلة لكنه لم يستقرفي التوجه إلى القبلة ففعل الناس مرات عديدة هكذا ورأوا النتيجة هكذا فجاء الصوت من الغيب

---

[131] - رونق المجالس ص17.

أيها الناس أتركوه،انه كان يعرض عن اوليائي ، فاعرضت رحمتي عنه ، ويصير مثله مطرودا من رحمتي، ويحشر على صورة الحمار يوم القيامة العياذ بالله ثم العياذ بالله "[192].

قد ذكر عند مولانا عبدالجبار بشأن عبد العلي أمام المسجد في مدينة "امرتسر" الذي يعتقد بشأن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى يعرف سبعة عشر حديثا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأني أفضل منه لانني أعرف الأحاديث أكثرمنه .فسمع مولانا عبدالجبار ما قاله عبدالعلي . أخرج من مدرستي فانك رجيم.وكان يدرس عنده ، فقال مولانا عبدالجبار . أنه يرتد عن دين الله تعالى في مستقبل قريب وحدث بالفعل أنه صار مرتدا واعتنق القاديانية فسأل الناس مولانا عبدالجبار .كيف عرفت انه يرتد؟ فاجاب بأني قد علمت أن أي شخص يعادي ولي الله تعالى فقد أعلن الله بالحرب معه كما جاء في الحديث القدسي "من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب" وفي رأيي عندما يكون الحرب فيحاول الفريقان أخذ شيئ ثمين من الآخر. فالايمان شيئ ثمين ولذلك يسلب الله تعالى هذا الشيئ الثمين منه بسبب عداوته مع وليه ولاشك فيه أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى ولي الله" .

لقد ذكرنا هذه القصص عبرة للذين يريدونها. فليكونوا مع الجماعة الذين يتأدبون مع الرسول عليه الصلوة والسلام لأن الفيض الروحي بالأدب

---

192 - دليل العارفين ، ص23.

كما أكده العلماء قائلين بأن الدين كله أدب كما تلحظ هذه الظاهرة في السطور القادمة.

كان رجل فاسقا فاجرا وجلس ذات يوم على شاطئ دجلة لغسل يديه ورجليه ومن الحظ أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كان يتوضأ أيضا هناك . وذلك الرجل الفاسق جالس على المكان الذي يجري الماء إلى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، فتفكر لو أغسل يديّ ورجليّ في هذا المكان فهذا ليس أدبا ولذلك عليّ أن أترك هذا المكان وأجلس في المكان الذي يأتي الماء من الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى . وفي الحقيقة أنه متأدب معه ، فمات هذا الرجل بعد أيام فتفكر أحد المشائخ في عاقبته وأحواله في البرزخ فذهب إلى قبره وعمل مراقبة وسأله ما ذا عاملك الله تعالى؟ فأجاب بحمدالله تعالى أنه قد غفرلي بسبب التأدب مع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وحكى قصة كلها([1]).

لقد ذكرشيخ الإسلام الشيخ فريدالدين جنج شكررحمه الله تعالى بأن كان شاب مذنبا فاسقا،مات في مدينة "ملتان" فرآه أحد في منامه وسأله ماذا بك في عالم البرزخ؟ فأجاب بأن الله تعالى أعطاني مغفرة ورحمتي ، ثم سئل مرة ثانية كيف غفرالله تعالى لك ؟

---

[1] - ذكر خير ، ص 230.

فأجاب أنه قبّل يدي الشيخ بهاءالحق ذكريا ملتاني رحمه الله تعالى بالأدب والمحبة فغفرلي الله تعالى بسبب هذا العمل"[2].

ندعو الله تعالى أن يوفقنا إلى ذلك الأدب ويحفظنا من سوءالأدب بجاه حبيبه الكريم سيدالأولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات الطيبات أمهات المؤمنين وذريته أجمعين.

---

[2] - خلاصة العارفين ، ص 20.

الخاتمه

صيغ أداء الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام وكيفيتها وآدابها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على حبيبه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد :

ينبغي للمصلي على النبي عليه الصلاة والسلام أن يتأدب في حالة الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام للحصول على السعادة والفلاح في الدارين .

ففي السطور القادمة نكتب كيفية الأدب أثناء الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام .

1 – ينبغي أن يكون البدن طاهرا من النجاسات والأرجاس .

2 – أن يكون اللباس نظيفا وطاهرا .

3 – أن يكون المكان طاهرا لأداء الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام .

4 – أن يشتغل بعد ما يتوضأ بأداء الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام.

5 – ينبغي للمصلي على النبيّ عليه الصلاة والسلام أن يستخدم العطر ، ويعطّر المكان.

6 – أن يكون مشتغلا بأداء الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام مستقبل القبلة.

7 – ويجب عليه أن يحاول فهم معاني الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام.

8 – أن يمارس وظيفة الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام مخلصا لله عزّ وجلّ ، و ناويا حب الرسول عليه الصلاة والسلام ، ثمّ يفوّض أموره إلى الله تعالى.

9 – ينبغي عدم الإشتغال بأمور الدنيا وقت الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام ، ويجب عليه الالتزام بالشريعة الغرّاء و السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ، ويجتنب اجتراح السيئات ، والذنوبات ، ويبتعد عن الأمور المتشابهات ، وأكل الحرام .

10 – أثناء أدء الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام أن يتصوّر ذاته حاضرا عند حضرة النبيّ عليه الصلاة والسلام ، ويتيقّن أن النبي عليه الصلاة والسلام يسمع كلامه كما قال بعض المشائخ " ينبغي للمصلي على النبيّ عليه الصلاة والسلام أن يعتقد اعتقادا جازما بأنه صلى الله عليه وآله

وسلم يستطيع الحضور في أيّ مكان ويسمع كلّ ما يريد بعطاء من الله تعالى ([1]).

11 – عند ما يسمع يسمع إسم الرسول عليه الصلاة والسلام فليقل " صلى الله عليه وآله وسلّم " ، ثمّ يقبّل إبهاميه بالمحبة ويمسح الأبهامين بعينيه ، وهذا الأمر ليس فرضا أو واجبا لكنه سبب للبركات والسعادات ، وفي الحقيقة هذا حبّ ، عند ما تمكنّ هذا الحبّ في قلب الإنسان فلا ينكره ، وبالعكس أن أيّ شخص بعيد عن حبّ الرسول عليه الصلاة والسلام فلا علاج له ، أو أيّ علاج يفيده ؟

أمثال هذا الشخص يظهرون ما في قلوبهم ، فإنهم ينكرون الرحمة والمغفرة .

وفي هذا الشأن قال العرب قديما " كل إناء يترشح بما فيه "

ومما يلفت الانتباه إلى أن قضية تقبيل الإبهامين أمر مستحب ، وله عديد من البركات والسعادات لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال من سمع إسمي في الآذان وقبل إبهاميه فأنا قائده وأذهب به إلى الجنة .

لكن هناك بعضا يقضون حياتهم في محاولة لإثبات هذا الأمر الذي يشير إلى أن قال المحدثون بشأن " حديث تقبيل الإبهامين " ، " لم يصح من المرفوع في هذا شيئ " .

---

1 - العلامة ضياء الدين النقشبندي ، مقاصد السالكين ، ص 55

ففي هذا السياق يقول العبد الفقير : لو نفترض أن هناك حديثا في تقبيل الإبهامين ليس فيه ذكر المغفرة والرحمة ، كان جائزا للمحبين تقبيل إبهامهم وقت ذكر إسم الرسول عليه الصلاة والسلام ، لأن فيه تعظيم وتوقير إسم الرسول عليه الصلاة والسلام كما قال الشاعر :

الذي يعظّم إسم محمد عليه الصلاة والسلام

حرّم الله عليه نار جهنم

ندعو الله تعالى أن يوفقنا إلى سواء السبيل

12 – عندما يفرغ من أداء وظيفته للصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام فليشكر الله عزّ وجلّ وليقل " وسلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين ".

13 – ومن الضروري أن يضيف كلمة " سيدنا " عندما يأتي ذكر إسم الرسول عليه الصلاة والسلام رغم عدم ذكر هذه الكلمة في الكتاب .

ومن هذا المنظور تذكر ذات مرّة أن شابا تركيا حضر عند مولانا شيخ الدلائل رحمه الله تعالى وبدأ يقرأ " دلائل الخيرات " ، ولا يضيف كلمة " سيدنا " عندما يأتي إسم الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقال له الشيخ : أضف كلمة " سيدنا " مع إسم الرسول عليه الصلاة والسلام ، فأجاب بأن هذه الكلمة غير مذكورة في الكتاب ، فلماذا أذكرها ؟

فحاول شيخ الدلائل قدّس سرّه توضيح هذا الأمر لكنه لم يقتنع هذا الشاب بتوضيحه ، وعندما نام هذا الشاب التركي في الليل فرأى في حلمه

أنّ سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وضع الخنجر على صدره وسأله هل تذكر " سيّدنا " مع إسم الرسول عليه الصلاة والسلام أم لا ؟

فأضاف سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بأنه سيّد المرسلين ، وأنت في أيّة مكانة ؟ هو سيد الإنس والجنّ ، هو سيد أولاد آدم ، وسيّد الملائكة

صلى الله عليه وآله وسلّم

صيغ الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام من منظور الكيف

ومن البديهي أن عدد صيغ الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام لا يمكن إحصاءه ، لكن هذه الصيغ مذكورة في الكتابين " أفضل الصلوات " و " دلائل الخيرات " ، ولذلك يكون خيرا وسبب السعادة للبشرية قراءة " دلائل الخيرات " ، وفي رأيي أن الإنسان يجب له قراءة ما أعطاه شيخه بينما يقول البعض من الناس أن الصلاة الإبراهيمية تقرأ فقط .

وهذا أمر صحيح في إعتقادهم لكنا نذكر بعض الصيغ للصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام لإزالة ما أثاره البعض من المشككين في الأمور الدينية

1 – الصيغة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

2 - الصيغة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

يقول سيّدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه كنا عند النبيّ عليه الصلاة والسلام و قلنا يا رسول الله صلى الله عليك وسلّم ، إننا عرفنا كيفية السلام عليك ، فأرشدنا إلى كيفية الصلاة عليك يارسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم إقرؤوا هكذا :

اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيّد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمّد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة .

اللهمّ ابعثه مقاما محمودا يغبط به الأوّلون والآخرون اللهمّ صلّ على محمّد وأبلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة ، اللهمّ اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودّته ، وفي الأعلين ذكره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .([4])

3 - الصيغة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

اللهمّ صلّ على محمد النبيّ وأزواجه امّهات المؤمنين وذرّيته وأهل بيته ([5]).

---

[4] - سعادة الدارين ، ص 71.

[5] - سعادة الدارين ، ص 231.

4 - الصيغة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

اللهمّ صلّ على محمّد كما أمرتنا أن نصلّي عليه وصلّ عليه كما ينبغي أن يصلّى عليه (٥).

5 - الصيغة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

اللهمّ صلّ محمّد و على آل محمّد صلاة تكون لك رضا ولحقّه أداء وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته وإجزه عنّا ما هو أهله وإجزه عنّا من أفضل ما جزيت نبيّاً من أمّته وصلّ على جميع إخوانه من النبيّين والصلحين يا أرحم الراحمين(٦).

6 - الصيغة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

اللهمّ صلّ على محمّد وأنزله المقعد المقرّب عندك يوم القيمة (٧).

7 - الصيغة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

اللهمّ صلّ على روح محمّد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور (٨).

8 - الصيغة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

---

٥ - سعادة الدارين ، 232.

٦ - سعادة الدارين ، ص 232.

٧ - سعادة الدارين ، ص 232.

٨ - سعادة الدارين ، ص 231.

عندما لاحظ سيّدنا موسى عليه الصلاة والسلام مكانة أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فدعا الله تعالى أن يجعله منهم فقال الله تعالى لكليمه سيّدنا موسى عليه الصلاة والسلام : أدّ وظيفة الصلاة للنبيّ عليه الصلاة والسلام فأدّى هذه الوظيفة المباركة قائلا " اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء ومعدن الأسرار ومنبع الأنوار ، وجمال الكونين ، وشرف الدارين ، و سيّد الثقلين ، المخصوص بقاب قوسين [10].

9 – الصيغة المنقولة عن سيّدنا علي كرّم الله وجهه

صلواة الله وملئكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

10 – الصيغة المنقولة عن سيّدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها

اللهمّ صلّ على من روحه محراب الأرواح والملائكة والكون ، اللهمّ صلّ على من هو إمام الأنبياء والمرسلين ، اللهمّ صلّ على من هو إمام أهل الجنّة عباد الله المؤمنين [11].

11 – الصيغة المنقولة عن سيّدنا إبن عباس رضي الله عنه وأرضاه

---

[10] - سعادة الدارين ، ص 232.

[11] - سعادة الدارين ، ص 245.

اللهمّ يا دائم الفضل على البريّة ، يا باسط اليدين بالعطيّة ، يا صاحب المواهب السنيّة صلّ على محمّد خير الورى سجيّة ، واغفرلنا يا ذا العلى في هذه العشيّة ([12]).

12 – الصيغة المنقولة عن سيّدنا الغوث الأعظم الشريف عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى :

اللهمّ صلّ وسلّم على سيّدنا ومولانا محمّد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان محبتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بمشاهدتك انسان عين الوجود والسبب في كلّ موجود ، عين أعيان خلقك المتقدّم من نور ضيائك صلوة تحلّ بها عقدتي وتفرّج بها كربتي صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنّا يا ربّ العلمين ، عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك وجرى به قلمك وعدد الأمطار والأحجار والأشجار وملئكة البحار وجميع ما خلق مولانا من أوّل الزمان إلى آخره والحمد لله وحده ([13]).

13 – مناجاة الحبيب من البعيد والقريب للشيخ برهان الدين الشاذلي رحمه الله تعالى :

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
الصلاة والسلام عليك يا صفوة الله

---

[12] - سعادة الدارين ، ص 242.

[13] - سعادة الدارين ، ص 255.

الصلاة والسلام عليك يا حبيب الإله المعبود

الصلاة والسلا عليك يا من جاء بالأحكام والحدود

الصلاة والسلام عليك يا دالاً على الحقّ المشهود

الصلاة والسلام عليك يا مفيض المشهود

الصلاة والسلام يا عين الوجود

الصلاة والسلام عليك يا سرّ كل موجود

الصلاة والسلام عليك وعلى ضجيعيك وآلك وجميع صحبك ما دام التعرف والتحال التعطيل والتوقف ([14]).

قال سيدي أبوالحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه أن أيّ شخص يصلّي على النبيّ عليه الصلاة والسلام في وطنه أو في بلده بعيد عن القبّة الخضرا فيها النبيّ المحترم صلى الله عليه وآله وسلّم فليتصوّر ذاته بأنّه حاضر أمام الرسول عليه الصلاة والسلام .

وفي هذا السياق يجب التوجيه إلى أن البعض من الناس يكونون حزينين في حال صيغة الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام فقال العلامة إمداد الله المهاجر المكيّ رحمه الله تعالى بشأن ذلك بأن عالم الأمر لا يتقيّد بالجهة والزمان ولذلك لا بأس في صيغة الخطاب وهي : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

أيّها العزيز ، أخي المسلم :

---

14 - سعادة الدارين ، ص 260

أصل الشيء في الكون حبّ الحبيب المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فمن زاد حبّه في قلب أيّ شخص زاد تعلّقه بالحبيب المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وعندما قوي إيمانه فتزال جميع الشبهات والشكوك في سبيل ذلك كما جاء في تفسير روح البيان " الإيمان يقطع الإنكار والإعتراض ظاهرا وباطنا "

فأدعو الله تعالى أن يشرّفني وجميع المسلمين بإعطاء حظ وافر من حبّ الرسول عليه الصلاة والسلام ، هذا هو كنز الكون ، و طريق النجاة ، وباب معانقة الله تعالى ، ومدار الحسنات ، والله تعالى الموفّق ونعم الوكيل وصلّى الله تعالى على حبيبه سيّد الأنبياء ، سند الأصفياء ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات الطيبات أمّهات المؤمنين وذريّته وأولياء أمّته وعلماء ملّته إلى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العلمين .

الفقير أبو سعيد محمّد أمين غفر له و لوالديّ

15 من جمادي الأولى 1401 ه

الكوثر



الناشر مكتبة الحسن للطباعة والنشر والتوزيع فيصل آباد باكستان
الأيميل alhassanpub@gmail.com , mafzalsaeed@gmail.com
للاتصال +92-300-6663533, +92-41-2619072, +92-412639940